القصة الحادية والعشرون: تاريخ القزم الطويل الأنف

ومن الخطأ الكبير أن نعتقد أن الجنيات والسحرة والسحرة وأمثالهم لم يعيشوا إلا في بلاد المشرق وفي مثل زمن الخليفة هارون الرشيد. تنتمي الجنيات وما شابهها إلى كل بلد وكل عصر، ولا شك أننا سنرى الكثير منها الآن - لو عرفنا فقط كيف.

في بلدة كبيرة في ألمانيا، عاش منذ حوالي مائتي عام إسكافي وزوجته. لقد كانوا فقراء ويعملون بجد. جلس الرجل طوال اليوم في كشك صغير عند زاوية الشارع وأصلح أي حذاء أحضره له. باعت زوجته الفواكه والخضروات التي زرعتها في حديقتهم في السوق، وبما أنها كانت دائمًا نظيفة وأنيقة وكانت بضائعها منتشرة بشكل مغر، فقد كان لديها الكثير من العملاء.

كان للزوجين ولد واحد اسمه جيم. فتى وسيم، لطيف الوجه، في

الثانية عشرة من عمره، وطويل بالنسبة لعمره. كان يجلس بجانب أمه في السوق ويحمل معه إلى المنزل ما يشتريه الناس منها، وكانوا يقدمون له في كثير من الأحيان زهرة جميلة، أو شريحة من الكعك، أو حتى بعض العملات المعدنية الصغيرة.

ذات يوم، جلس جيم وأمه كعادتهما في السوق ومعهما الكثير من الأعشاب والخضروات اللذيذة متناثرة على اللوح، وفي بعض السلال الصغيرة الكمثرى المبكرة، والتفاح، والمشمش. صاح جيم بضاعته بأعلى صوته:

«بهذه الطريقة أيها السادة! شاهد هذه الكرنب الجميل وهذه الأعشاب الطازجة! التفاح المبكر، أيها السيدات؛ الكمثرى والمشمش المبكر، وكلها رخيصة. تعال، شراء، شراء!

وبينما كان يبكي، جاءت امرأة عجوز عبر ساحة السوق. بدت ممزقة

وممزقة للغاية، وكان لها وجه صغير حاد، متجعد بالكامل، وعينان أحمرتان، وأنف رفيع معقوف يكاد يصل إلى ذقنها. استندت على عصا طويلة وتعرجت وتحركت وتعثرت كما لو أنها ستسقط على أنفها في أي لحظة.

سارت بهذه الطريقة حتى وصلت إلى الكشك حيث كان جيم وأمه، وتوقفت هناك.

«هل أنت هانا بائعة الأعشاب؟» سألت بصوت متقطع بينما كان رأسها يهز جيئة وذهابا.

"نعم، أنا"، كان الجواب. "هل يمكنني خدمتك؟"

'سوف نرى؛ سوف نرى! اسمحوا لي أن ألقي نظرة على تلك الأعشاب. "أتساءل عما إذا كنت قد حصلت على ما أريد"، قالت المرأة العجوز وهي تضع يدين بنيتين بشعتين في سلة الأعشاب، وبدأت تقلب كل الأعشاب المعبأة بعناية

بأصابعها النحيلة، وغالبًا ما تحملها إليها الأنف والشم عليهم.

شعرت زوجة الإسكافي بالاشمئزاز الشديد عندما رأت بضائعها تُعامل بهذه الطريقة، لكنها لم تجرؤ على الكلام. وعندما قامت العجوز بقلب السلة بأكملها، تمتمت قائلة: «أشياء سيئة، أشياء سيئة؛ أفضل بكثير قبل خمسين عامًا، وكلها سيئة».

وهذا ما جعل جيم غاضباً جداً

صرخ قائلاً: "أنت امرأة عجوز وقحة للغاية". «أولًا، تعبث بكل أعشابنا الجميلة بأصابعك البنية الفظيعة، وتستنشقها بأنفك الطويل حتى لا يهتم أي شخص آخر بشرائها، ثم تقول إنها كلها أشياء سيئة، على الرغم من أن طباخ الدوق نفسه يشتري كل أعشابه. منا.'

نظرت المرأة العجوز بحدة إلى الصبي البذيء، وضحكت باستياء، وقالت:

"" إذن أنت لا تحب أنفي الطويل يا بني؟ حسنًا، يجب أن تحصل على واحدة بنفسك، حتى ذقنك».

وبينما كانت تتحدث، تحركت نحو سلة الكرنب، وأخذت واحدة تلو الأخرى، وعصرتها بقوة، وألقتها مرة أخرى، وتمتمت مرة أخرى، «أشياء سيئة، أشياء سيئة».

وتوسل إليه جيم بقلق: «لا تهز رأسك بهذه الطريقة الفظيعة». «إن رقبتك رفيعة مثل ساق الملفوف، وقد تنكسر بسهولة ويسقط رأسك في السلة، ومن سيشتري أي شيء إذن؟»

"ألا تحبين الرقاب الرفيعة؟" ضحكت المرأة العجوز. «إذن لن يكون لديك أي شيء، ولكن رأسًا عالقًا بالقرب من كتفيك بحيث تكون متأكدًا تمامًا من عدم سقوطه».

قالت الأم أخيرًا: «لا تتحدث مع الطفل بمثل هذا الهراء».

"إذا كنت ترغب في الشراء، يرجى الإسراع، حيث إنك تبعد العملاء الآخرين."

قالت المرأة العجوز بنظرة غاضبة: «حسنًا، سأفعل ما تطلبه».
«سأشتري هذه الكرنب الستة، ولكن كما ترى، لا أستطيع المشي إلا بعصاي ولا أستطيع حمل أي شيء. دع ابنك يحملها لي إلى المنزل وسأدفع له ثمن متاعبه».

لم يعجب الرجل الصغير بذلك، وبدأ في البكاء، لأنه كان خائفًا من المرأة العجوز، لكن والدته أمرته بالذهاب، لأنها اعتقدت أنه من الخطأ عدم مساعدة مثل هذا المخلوق العجوز الضعيف؛ لذلك، وهو لا يزال يبكي، جمع الملفوف في سلة وتبع المرأة العجوز عبر السوق.

استغرق الأمر أكثر من نصف ساعة للوصول إلى جزء بعيد من البلدة الصغيرة، لكنها توقفت أخيرًا أمام منزل صغير متهدم. أخرجت خطافًا قديمًا صدئًا من جيبها وأدخلته في

فتحة صغيرة في الباب، الذي انفتح فجأة. وكم تفاجأ جيم عندما دخلا! كان المنزل مؤثثًا بشكل رائع، وكانت الجدران والسقف من الرخام، والأثاث من خشب الأبنوس مطعمًا بالذهب والأحجار الكريمة، والأرضية من الزجاج الناعم الزلق الذي سقط عليه الرجل الصغير أكثر من مرة.

أخرجت المرأة العجوز صافرة فضية ونفختها حتى رن الصوت في أرجاء المنزل. وعلى الفور نزل عدد كبير من الفئران الغينية على الدرج، لكن جيم رأى أنه من الغريب أن يسيروا جميعاً على أرجلهم الخلفية، ويرتدون قشور الجوز للأحذية، وملابس الرجال، في حين أن قبعاتهم كانت ترتدي أحدث صيحات الموضة.

"أين خفائي أيها الطاقم الكسول؟" صاحت المرأة العجوز، وضربت بعصاها. "إلى متى سأنتظر هنا؟"

اندفعوا إلى الطابق العلوي مرة أخرى وعادوا ومعهم زوج من جوز الكاكاو مبطن بالجلد، وضعته على قدميها. الآن انتهى كل العرج والخلط. ألقت عصاها جانباً وسارت بخفة عبر الأرضية الزجاجية، وجذبت جيم الصغير خلفها. أخيرًا توقفت في غرفة كانت تشبه المطبخ تقريبًا، كانت مليئة بالأواني والمقالي، لكن الطاولات كانت من خشب الماهوجني والأرائك والكراسي مغطاة بأفخم المواد.

قالت المرأة العجوز بلطف: «اجلس»، ودفعت جيم إلى زاوية الأريكة ووضعت طاولة بالقرب منه أمامه. «اجلس، لقد قطعت مسافة طويلة سيرًا على الأقدام وكان عليك حمل حمل ثقيل، ويجب أن أعطيك شيئًا مقابل متاعبك. انتظر قليلاً، وسأعطيك بعض الحساء اللذيذ، الذي سوف تتذكره طوال حياتك.

هكذا قالت، صفرت مرة أخرى. جاء لأول مرة في خنازير غينيا في ملابس الرجال. لقد ربطوا مآزر المطبخ الكبيرة، وفي أحزمتهم كانت هناك سكاكين ومغارف صلصة وأشياء من هذا القبيل. وبعدهم قفز عدد من السناجب. كانوا أيضًا يمشون على أرجلهم الخلفية، ويرتدون سراويل تركية كاملة، ويضعون على رؤوسهم قبعات صغيرة مخملية خضراء. بدا وكأنهم المغاسل، لأنهم تسلقوا الجدران وأنزلوا القدور والمقالي، والبيض، والدقيق، والزبدة، والأعشاب، التي حملوها إلى الموقد. هنا كانت المرأة العجوز تتجول في المكان، وتمكن جيم من رؤية أنها كانت تطبخ شيئاً خاصاً جداً له. وأخيراً بدأ المرق يغلي ويغلي، وأخرجت القدر وسكبت محتوياته في وعاء فضي وضعته أمام جيم.

قالت: «ها يا بني، تناول هذا الحساء، وبعد ذلك سيكون لديك كل ما أسعدك كثيرًا عني.» وستكون

طباخًا ماهرًا أيضًا، لكن العشب الحقيقي — لا، العشب الحقيقي الذي لن تجده أبدًا. لماذا لم تضعها والدتك في سلتها؟

لم يستطع الطفل أن يفكر فيما كانت تتحدث عنه، لكنه كان يفهم تمامًا الحساء، الذي كان مذاقه لذيذًا للغاية. كانت والدته تقدم له في كثير من الأحيان أشياء لطيفة، ولكن لم يكن هناك شيء يبدو جيدًا مثل هذا من قبل. ارتفعت رائحة الأعشاب والتوابل من الوعاء، وكان مذاق الحساء حلوًا وحادًا في نفس الوقت، وكان قويًا جدًا. وبينما كان على وشك الانتهاء، أشعلت بعض البخور العربي، الذي ملأ الغرفة تدريجيًا بسحب من البخار الأزرق. أصبحت أكثر سمكًا وأكثر سمكًا، وكادت الرائحة أن تطغى على الصبي. ذكّر نفسه بأنه يجب أن يعود إلى أمه، ولكن كلما حاول إيقاظ نفسه للذهاب، غرق مجددًا في النعاس، وفي النهاية نام تمامًا في زاوية الأريكة.

جاءته أحلام غريبة. ظن أن المرأة العجوز خلعت كل ملابسه ولفته في جلد سنجاب، وأنه كان يتجول مع السناجب والخنازير الغينية الأخرى، التي كانت جميعها لطيفة للغاية وذات أخلاق جيدة، وانتظرت المرأة العجوز.

تعلم أولاً تنظيف حذائها المصنوع من جوز الهند بالزيت وفركه. ثم تعلم الإمساك بفراشات الشمس الصغيرة وفركها من خلال مناخل دقيقة، ثم صنع الدقيق منها خبزًا طريًا للمرأة العجوز بلا أسنان.

وبهذه الطريقة انتقل من خدمة إلى أخرى، وقضى في كل منها سنة، حتى تمت ترقيته إلى المطبخ في السنة الرابعة. هنا شق طريقه من عامل نظافة إلى طباخ معجنات رئيسي، ووصل إلى أقصى درجات الكمال. كان يستطيع إعداد جميع الأطباق الأكثر صعوبة، ومئتي نوع مختلف من الفطائر، والحساء المنكه بكل أنواع الأعشاب - لقد

تعلم كل شيء، وتعلمه جيدًا وبسرعة.

عندما عاش سبع سنوات مع المرأة العجوز، أمرته ذات يوم، أثناء خروجها، بذبح دجاجة وقطفها، وحشوها بالأعشاب، وشويها بشكل جيد للغاية عند عودتها. لقد فعل هذا تمامًا وفقًا للقاعدة. قام بعصر رقبة الدجاجة، ثم غمرها في الماء المغلي، وانتزع بعناية كل ريشها، وفرك الجلد بلطف وناعم. ثم ذهب لإحضار الأعشاب ليحشوها. لاحظ في غرفة المتجر وجود خزانة نصف مفتوحة لا يتذكر أنه رآها من قبل. ونظر إلى الداخل فرأى سلالًا كثيرة تنبعث منها رائحة قوية وطيبة. فتح واحدة ووجد فيها عشبًا غير عادي جدًا. كانت السيقان والأوراق ذات لون أخضر مزرق، وفوقها كانت توجد زهرة صغيرة ذات لون أحمر غامق، وحواف صفراء. حدق في الزهرة، فشمها، ووجد أنها تعطي نفس العطر القوي الغريب الذي جاء من الحساء الذي أعدته له

المرأة العجوز. لكن الرائحة كانت حادة جدًا لدرجة أنه بدأ يعطس مرارًا وتكرارًا، وفي النهاية استيقظ!

وهناك استلقى على أريكة المرأة العجوز وحدق به في مفاجأة. «حسنًا، ما هي الأحلام الغريبة التي يجب على المرء أن يتأكد منها!» قال لنفسه. «لماذا، كان بإمكاني أن أقسم أنني كنت سنجابًا، ورفيقًا للخنازير الغينية ومثل هذه المخلوقات، وأصبحت طباخًا ماهرًا أيضًا. كم ستضحك أمي عندما أقول لها! ولكن، ألن توبخني على الرغم من ذلك، لأنني أنام هنا في منزل غريب، بدلاً من مساعدتها في السوق؟».

قفز واستعد للذهاب: كانت جميع أطرافه لا تزال تبدو متيبسة تمامًا بسبب نومه الطويل، وخاصة رقبته، لأنه لم يكن قادرًا على تحريك رأسه بسهولة، وضحك من غبائه لكونه لا يزال نعسانًا لدرجة أنه ظل يطرق رأسه. الأنف على الحائط أو

الخزانات. ركضت السناجب والخنازير الغينية خلفه وهم يتنشقون، كما لو كانوا يرغبون في الذهاب أيضًا، وتوسل إليهم أن يأتوا عندما وصل إلى الباب، لكنهم جميعًا استداروا وركضوا سريعًا إلى المنزل مرة أخرى.

كان ذلك الجزء من البلدة بعيداً عن الطريق، ولم يكن جيم يعرف الشوارع الضيقة العديدة الموجودة فيها، وكان في حيرة من تعرجاتها ومن حشد الناس الذين بدوا متحمسين لبعض العروض. ومما سمعه، خيل إليه أنهم ذاهبون لرؤية قزم، لأنه سمعهم ينادون: "انظر فقط إلى القزم القبيح!" «يا له من أنف طويل، وانظر كيف علق رأسه بين كتفيه، وانظر فقط إلى يديه البنيتين القبيحتين!» لو لم يكن في عجلة من أمره للعودة إلى أمه، لكان قد ذهب أيضًا، لأنه كان يحب العروض مع العمالقة والأقزام وما شابه.

لقد كان في حيرة شديدة عندما وصل إلى السوق. كانت أمه تجلس هناك، ومعها قدر كبير من الفاكهة في سلالها، لذلك شعر أنه لم يستطع النوم لفترة طويلة، لكنه أذهله أنها كانت حزينة، لأنها لم تنادي المارة، بل جلست. مع وضع رأسها على يدها، وعندما اقترب منها، ظن أنها تبدو شاحبة أكثر من المعتاد.

تردد في ما يجب أن يفعله، لكنه في النهاية انزلق خلفها، ووضع يده على ذراعها، وقال: ماما، ما الأمر؟ هل أنت غاضب مني؟'

استدارت بسرعة وقفزت وهي تصرخ من الرعب.

«ماذا تريد أيها القزم الشنيع؟» بكت؛ 'ابتعد؛ لا أستطيع تحمل مثل هذه الحيل.

«ولكن يا أمي العزيزة، ما خطبك؟» كرر جيم كلامه، وهو خائف تماماً. لا

يمكنك أن تكون بخير. لماذا تريد أن تدفع ابنك بعيدا؟

"لقد قلت بالفعل، ابتعد،" أجابت هانا بغضب شديد. «لن تحصل على أي شيء مني بألعابك أيها المسخ».

'يا عزيزي، يا عزيزي! لا بد أنها تتجول في ذهنها، تمتم الفتى في نفسه. "كيف يمكنني أن أتمكن من إعادتها إلى المنزل؟" أمي العزيزة، أنظري إليّ عن قرب. ألا تستطيع أن ترى أنني ابنك جيم؟».

«حسنًا، هل سمعت مثل هذه الوقاحة من قبل؟» سألت هانا وهي تتجه إلى جارتها. انظر فقط إلى ذلك القزم المخيف – هل تصدق أنه يريد مني أن أعتقد أنه ابني جيم؟».

ثم جاءت جميع نساء السوق وتحدثوا معًا ووبخوا بأقصى ما يستطيعون، وقالوا يا له من عار أن تلعب السيدة هانا، التي لم تتغلب أبدًا على فقدان ابنها الجميل، الذي سُرق. منها منذ سبع سنوات، وهددوا بالسقوط على

جيم وخدشه جيداً إذا لم يغادر على الفور.

ولم يكن جيم المسكين يعرف ماذا يفعل من كل هذا. كان متأكدًا من أنه ذهب إلى السوق مع والدته في ذلك الصباح فقط، وساعد في إعداد الكشك، وذهب إلى منزل المرأة العجوز، حيث تناول بعض الحساء وقيلولة صغيرة، والآن، عندما عاد، كانوا جميعا يتحدثون عن سبع سنوات. وأطلقوا عليه لقب القزم المروع! لماذا، ماذا حدث له؟ عندما اكتشف أن والدته لن تكون لها علاقة به حقًا، استدار بعيدًا والدموع في عينيه، ومضى بحزن في الشارع نحو كشك والده.

وفكر: «الآن سأرى ما إذا كان سيعرفني.» "سأقف عند الباب وأتحدث معه."

عندما وصل إلى الكشك وقف في المدخل ونظر إلى الداخل. كان الإسكافي مشغولاً للغاية في العمل لدرجة أنه لم يره لبعض الوقت،

ولكن عندما نظر إلى الأعلى، رأى زائره، وهو يخلع حذائه، خيط، وسقط كل شيء على الأرض، صرخ برعب: «يا إلهي! ما هذا؟'

قال الصبي وهو يدخل: «مساء الخير يا سيدي. كيف حالك؟»

أجاب الأب: «مريض جداً يا سيدي الصغير، مما أثار دهشة جيم لأنه لا يبدو أنه يعرفه. 'العمل لا يسير على ما يرام. أنا وحيد تمامًا، وقد تقدمت في السن، والعامل باهظ الثمن».

«ولكن أليس لديك ابنًا يستطيع أن يتعلم تجارتك بالدرجات؟» سأل جيم.

كان لدي واحد: كان اسمه جيم، وكان من الممكن أن يكون فتى طويل القامة قوي البنية في العشرين من عمره بحلول هذا الوقت، وقادرًا على مساعدتي جيدًا. عندما كان في الثانية عشرة من عمره فقط، كان حادًا وسريعًا للغاية، وتعلم الكثير من الأشياء

الصغيرة، وكان صبيًا وسيمًا أيضًا، ولطيفًا، حتى أن العملاء انجذبوا إليه. حسنا حسنا! هكذا يذهب العالم!

"ولكن أين ابنك؟" سأل جيم بصوت مرتعش.

"السماء وحدها تعرف!" أجاب الرجل؛ «منذ سبع سنوات، سُرق من السوق، ولم نسمع عنه المزيد».

'منذ سبع سنوات!' صاح جيم برعب:

«نعم، في الواقع، منذ سبع سنوات، على الرغم من أن زوجتي عادت بالأمس فقط وهي تعوي وتبكي، وتقول إن الطفل لم يعد طوال اليوم. لقد فكرت دائمًا وقلت إن شيئًا من هذا القبيل سيحدث. كان جيم صبياً جميلاً، وكان الجميع يهتمون به كثيراً، وكانت زوجتي فخورة به جداً، وكانت تحبه أن يحمل الخضار والأشياء إلى بيوت كبار الناس، حيث كان يداعبه ويستفيد منه كثيراً. لكنني اعتدت أن أقول:

«انتبهي، فالبلدة كبيرة، ويوجد فيها الكثير من الأشرار، راقبي جيم عن كثب». وهكذا حدث؛ ففي أحد الأيام جاءت امرأة عجوز واشترت الكثير من الأشياء — أكثر مما تستطيع حمله؛ ولذلك فإن زوجتي، لكونها ذات روح طيبة، أعارت الصبي، ولم نراه منذ ذلك الحين».

«وكان ذلك قبل سبع سنوات، كما تقول؟»

«نعم، سبع سنوات: لقد بكيناه، وذهبنا من منزل إلى منزل. كان الكثيرون يعرفون الصبي الجميل، وكانوا مولعين به، لكن كل ذلك كان عبثًا. ويبدو أن لا أحد يعرف المرأة العجوز التي اشترت الخضار أيضًا؛ قالت امرأة عجوز واحدة فقط، تبلغ من العمر تسعين عامًا، ربما كانت الجنية هيربالين، التي كانت تأتي إلى المدينة مرة واحدة كل خمسين عامًا لشراء الأشياء».

وبينما كان والده يتحدث، أصبحت الأمور أكثر وضوحاً في ذهن جيم،

ورأى الآن أنه لم يكن يحلم، بل خدم المرأة العجوز سبع سنوات على شكل سنجاب. كما كان يعتقد أن الغضب ملأ قلبه. لقد سُرقت منه سبع سنوات من شبابه، فماذا حصل في المقابل؟ أن تتعلم فرك جوز الكاكاو، وتلميع الأرضيات الزجاجية، وأن تتعلم الطبخ على يد خنازير غينيا! ووقف هناك يفكر، حتى سأله والده أخيرًا:

"هل هناك أي شيء يمكنني القيام به من أجلك أيها السيد الشاب؟" هل أصنع لك زوجًا من النعال، أو ربما - بابتسامة - غطاء لأنفك؟

"ما شأنك بأنفي؟" سأل جيم. "ولماذا أريد قضية لذلك؟"

أجاب الإسكافي: «حسنًا، كل شخص حسب ذوقه.» "ولكن يجب أن أقول إذا كان لدي مثل هذا الأنف، كنت سأصنع له غطاءً جلديًا أحمر جميلًا." هنا قطعة جميلة. وفكر في الحماية التي ستكون لك. وكما هو الحال، لا بد أنك تصطدم بالأشياء باستمرار.

كان الفتى غبيًا من الخوف. شعر بأنفه. كان سميكًا، وطوله يدان تقريبًا. إذن، تغيرت شكل المرأة العجوز، ولهذا السبب لم تعرفه أمه، ووصفته بالقزم المروع!

قال: «يا سيد، هل لديك كأس أستطيع أن أرى نفسي فيه؟»

كان الجواب: أيها السيد الشاب، مظهرك لا يمكن الغرور به، وليس هناك حاجة لإضاعة وقتك في النظر في الزجاج. علاوة على ذلك، ليس لدي أي شيء هنا، وإذا كان لا بد أن يكون لديك واحد، فمن الأفضل أن تطلب من الحلاق أوربان، الذي يعيش على الطريق، أن يعيرك حلاقه. صباح الخير.'

بعد أن قال ذلك، دفع جيم بلطف إلى الشارع، وأغلق الباب، ثم عاد إلى عمله.

مشى جيم نحو الحلاق الذي كان يعرفه في الأيام الخوالي.

قال: «صباح الخير يا أوربان؛» "هل يمكنني أن أنظر إلى نفسي في زجاجك للحظة؟"

قال الحلاق ضاحكًا: «بكل سرور، وضحك كل من في محله أيضًا. "أنت شاب جميل، برقبتك التي تشبه البجعة ويديك البيضاء وأنفك الصغير. لا عجب أنك مغرور إلى حد ما؛ ولكن انظر إلى نفسك بقدر ما تريد».

هكذا تكلم الحلاق، وجرى ضحكة مكتومة في أرجاء الغرفة. في هذه الأثناء، تقدم جيم نحو المرآة، ووقف يحدق بحزن في صورته. جاءت الدموع إلى عينيه.

قال لنفسه: «لا عجب أنك لم تعرفي طفلك مرة أخرى يا أمي العزيزة». "لم يكن هكذا عندما كنت فخوراً جداً بمظهره."

أصبحت عيناه صغيرتين تمامًا، مثل عيون الخنازير، وأصبح أنفه ضخمًا ومتدلى فوق فمه وذقنه، وبدا أن

حلقه قد اختفى تمامًا، وكان رأسه مثبتًا بشكل متصلب بين كتفيه. لم يكن أطول مما كان عليه قبل سبع سنوات، عندما لم يكن عمره أكثر من اثني عشر عامًا، لكنه اتسم بالاتساع، وتحول ظهره وصدره إلى كتل مثل كيسين كبيرين. كانت ساقاه صغيرتين وطويلتين، لكن ذراعيه كانتا كبيرتين مثل ذراعي رجل ناضج، بأيدٍ بنية كبيرة وأصابع طويلة نحيفة.

ثم تذكر الصباح الذي رأى فيه المرأة العجوز لأول مرة، وتهديداتها له، ودون أن ينبس ببنت شفة غادر محل الحلاقة.

فقرر أن يذهب مرة أخرى إلى أمه، فوجدها لا تزال في السوق. وتوسل إليها أن تستمع إليه بهدوء، وذكرها باليوم الذي ذهب فيه مع المرأة العجوز، وبأشياء كثيرة في طفولته، وأخبرها كيف سحرته الجنية، وقد خدمها سبع سنوات. . لم تكن هانا تعرف بماذا تفكر، فالقصة كانت

غريبة جدًا؛ وبدا من المستحيل أن تعتقد أن ولدها الجميل وهذا القزم البشع هما نفس الشيء. وأخيرا قررت أن تذهب وتتحدث مع زوجها حول هذا الموضوع. جمعت سلالها، وطلبت من جيم أن يتبعها، ثم توجهت مباشرة إلى كشك الإسكافي.

قالت: «انظر هنا، هذا المخلوق يقول إنه ابننا الضال. لقد كان يخبرني كيف سُرق منذ سبع سنوات، وسحرته جنية».

'بالفعل!' قاطع الإسكافي بغضب. 'هل قال لك هذا؟ إنتظر لحظة أيها الوغد! لماذا أخبرته بكل هذا بنفسي قبل ساعة واحدة فقط، ثم ذهب ليخدعك. إذن أنت مسحور يا ابني؟ انتظر قليلاً، وسوف أسحرك!

بعد أن قال ذلك، أمسك بمجموعة من الأشرطة، وضرب جيم بقوة حتى أنه هرب باكياً.

كان القزم الصغير المسكين يتجول طوال بقية اليوم دون طعام أو شراب، وفي الليل كان سعيدًا بالاستلقاء والنوم على درجات الكنيسة. استيقظ في صباح اليوم التالي مع ظهور أشعة الضوء الأولى، وبدأ يفكر فيما يمكنه فعله لكسب لقمة العيش. وفجأة تذكر أنه كان طباخًا ماهرًا، فقرر أن يبحث عن مكان.

بمجرد أن حل ضوء النهار، انطلق إلى القصر، لأنه كان يعلم أن الدوق الأكبر الذي حكم البلاد كان مغرمًا بالأشياء الجيدة.

عندما وصل إلى القصر، تجمهر جميع الخدم حوله، وسخروا منه، وفي النهاية ارتفعت صيحاتهم وضحكاتهم لدرجة أن رئيس المضيف اندفع خارجًا وهو يصرخ: "من أجل الرب، اصمت، أليس كذلك؟". ألا تعلم أن سموه لا يزال نائماً؟

وهرب بعض الخدم على الفور، وأشار آخرون إلى جيم.

في الواقع، وجد المضيف صعوبة في منع نفسه من الضحك على هذا المنظر الكوميدي، لكنه أمر الخدم بالخروج وقاد القزم إلى غرفته الخاصة.

وعندما سمعه يطلب مكانًا كطاهي، قال: "لقد ارتكبت خطأ ما يا بني". أعتقد أنك تريد أن تكون قزم الدوق الأكبر، أليس كذلك؟

أجاب جيم: «لا يا سيدي». «أنا طباخ ذو خبرة، وإذا تفضلت بأخذي إلى رئيس الطهاة فقد يجد لي بعض الفائدة.»

«حسنًا، كما تريد؛ لكن صدقني، سيكون لديك مكان أسهل باعتبارك قزم الدوق الأكبر».

بعد أن قال رئيس المضيفين ذلك، قاده إلى غرفة رئيس الطهاة.

سأل جيم وهو ينحني حتى كاد أنفه يلامس الأرض: «سيدي، هل تريد طباخاً ماهراً؟».

نظر إليه كبير الطهاة من رأسه إلى قدمه، وانفجر ضاحكًا.

'أنت طباخ! هل تفترض أن مواقد الطهي لدينا منخفضة جدًا بحيث يمكنك النظر إلى أي قدر عليها؟ أوه، يا صديقي الصغير، من أرسلك إليّ أراد أن يسخر منك».

لكن القزم لم يكن ليؤجل.

«ما الذي يهم بيضة إضافية أو اثنتين، أو القليل من الزبدة أو الدقيق والتوابل أكثر أو أقل، في منزل مثل هذا؟» قال هو. «اذكر أي طبق ترغب في طهيه، وأعطني المواد التي أطلبها، وسوف ترى.»

قال أكثر من ذلك بكثير، وفي النهاية أقنع رئيس الطهاة بمحاكمته.

دخلا إلى المطبخ، وهو مكان ضخم به ما لا يقل عن عشرين مدفأة، مشتعلة دائمًا. كان هناك جدول صغير من المياه الصافية يجري عبر الغرفة، وكان يتم الاحتفاظ

بالأسماك الحية في أحد طرفيها. كان كل شيء في المطبخ من أفضل وأجمل الأنواع، وكانت حشود من الطباخين والعمال مشغولين بإعداد الأطباق.

عندما دخل كبير الطهاة مع جيم، وقف الجميع ساكنين تماماً.

"ماذا أمر سموه لتناول طعام الغداء؟" سأل رئيس الطباخين.

"سيدي، لقد طلب سموه بكل لطف حساءًا دنماركيًا وفطائر هامبورغ الحمراء."

"جيد"، قال رئيس الطهاة. "هل سمعت، وهل تشعر بالمساواة في إعداد هذه الأطباق؟" لا يعني ذلك أنك ستكون قادرًا على إعداد الزلابية، لأنها إيصال سري».

'هل هذا كل شيء!' قال جيم، الذي غالباً ما كان يعد الطبقين. لا شيء أسهل. اسمحوا لي أن أتناول بعض البيض، وقطعة من الخنزير البري، وجذورًا كذا وكذا وأعشابًا للحساء؛

وأضاف بصوت منخفض لرئيس الطباخين: «أما بالنسبة للفطائر، فأنا أريد أربعة أنواع مختلفة من اللحوم، وبعض النبيذ، ونخاع البط، وبعض الزنجبيل، وعشب يسمى بئر الشفاء.»

صاح الطباخ المندهش: «لماذا، أين تعلمت الطبخ؟» نعم، هذه هي المواد المحددة، لكننا لم نستخدم أبدًا الأعشاب العلاجية، وأنا متأكد من أنها يجب أن تكون تحسينًا.

والآن سُمح لجيم أن يجرب حظه. لم يكن قادرًا على الوصول إلى نطاق المطبخ تقريبًا، ولكن من خلال وضع لوح خشبي عريض على كرسيين، تمكن من ذلك بشكل جيد للغاية. وقف جميع الطهاة حوله لينظروا إليه، ولم يتمكنوا من منع أنفسهم من الإعجاب بالطريقة السريعة والذكية التي بدأ بها العمل. وأخيراً، عندما أصبح كل شيء جاهزاً، أمر جيم بوضع الطبقين على النار حتى يعطي الكلمة. ثم بدأ يعد: واحد،

اثنان، ثلاثة، حتى وصل إلى خمسمائة، فصاح: الآن. أُزيلت القدور ودعا رئيس الطهاة ليتذوقها.

أخذ الطباخ الأول ملعقة ذهبية، وغسلها ومسحها، وسلمها إلى رئيس الطباخين، الذي اقترب بكل وقار، وتذوق الأطباق، ووضع شفتيه عليها. «من الدرجة الأولى، في الواقع!» صاح. «أنت بالتأكيد أستاذ في هذا الفن، أيها الرفيق الصغير، والشفاء بالأعشاب يعطي متعة خاصة.»

وبينما كان يتحدث، جاء خادم الدوق ليقول إن سموه كان جاهزًا لتناول طعام الغداء، وتم تقديمه على الفور في أطباق فضية. أخذ رئيس الطهاة جيم إلى غرفته الخاصة، ولكن لم يكن لديه الوقت الكافي لاستجوابه قبل أن يُطلب منه الذهاب على الفور إلى الدوق الأكبر. فسارع إلى أفضل ثيابه وتبع الرسول.

كان الدوق الأكبر يبدو سعيدًا جدًا. كان قد أفرغ الأطباق، وكان يمسح فمه عندما دخل رئيس الطباخين. «من طهي غداءي اليوم؟» سأل. «يجب أن أقول إن فطائرك دائمًا جيدة جدًا؛ لكنني لا أعتقد أنني تذوقت شيئًا لذيذًا مثل اليوم. من صنعهم؟

قال الطباخ: «إنها قصة غريبة يا صاحب السمو»، وأخبره بالأمر برمته، الأمر الذي فاجأ الدوق كثيرًا لدرجة أنه أرسل في طلب القزم وطرح عليه العديد من الأسئلة. بالطبع، لم يستطع جيم أن يقول إنه تحول إلى سنجاب، لكنه قال إنه بلا أبوين وتعلم الطبخ على يد امرأة عجوز.

قال الدوق الأكبر: «إذا بقيت معي، سيكون لديك خمسون دوكات في السنة، بالإضافة إلى معطف جديد وزوجين من السراويل. يجب أن تتولى طهي غداءي بنفسك وتوجيه

ما سأتناوله على العشاء، وستُسمى مساعد رئيس الطهاة».

انحنى جيم على الأرض، ووعد بأن يطيع سيده الجديد في كل شيء.

لم يضيع أي وقت في الذهاب إلى العمل، وابتهج الجميع بوجوده في المطبخ، لأن الدوق لم يكن رجلاً صبورًا، وكان معروفًا عنه أنه كان يرمي الأطباق والأطباق على طباخيه وخدمه إذا لم تكن الأشياء المقدمة على ما يرام. ذوقه. الآن تغير كل شيء. لم يتذمر أبدًا من أي شيءٍ، وكان يتناول خمس وجبات بدلاً من ثلاث، وكان يعتقد أن كل شيء لذيذ، وكان يزداد سمنة يوميًا.

وهكذا عاش جيم عامين، يحظى باحترام وتقدير كبيرين، ولا يحزن إلا عندما يفكر في والديه. مر يوم كآخر إلى أن وقعت الحادثة التالية.

كان القزم ذو الأنف الطويل - كما كان يُطلق عليه دائمًا - يمارس التسويق بنفسه قدر الإمكان، وكلما

سمح الوقت كان يذهب إلى السوق لشراء دواجنه وفواكهه. في صباح أحد الأيام كان في سوق الإوز، يبحث عن بعض الإوز السمين اللطيف. ولم يفكر أحد في الضحك على ظهوره الآن؛ كان معروفًا بأنه طباخ الدوق الخاص، وكانت كل امرأة أوزة تشعر بالفخر إذا دار أنفه في طريقها.

ولاحظ امرأة تجلس منفصلة مع عدد من الإوز، لكنها لا تبكي أو تمدحها مثل البقية. اقترب منها، وتحسس إوزها ووزنه، ووجدها جيدة جدًا، فاشترى ثلاثًا وقفصًا لوضعها فيه، ورفعها على كتفيه العريضتين، وانطلق في طريق عودته.

وأثناء ذهابه، أذهله أن اثنتين من الإوزات كانتا تلتهمان وتصرخان كما تفعل الإوزات، لكن الثالثة جلست ساكنة تمامًا، فقط تطلق تنهيدة عميقة بين الحين والآخر، مثل إنسان. قال: «تلك الإوزة مريضة؛

«يجب أن أسارع إلى قتلها وتلبيسها.»

لكن الإوزة أجابته بوضوح تام:

"اضغط بشدة وسوف أعض، إذا لويت رقبتي فسوف أحضرك إلى قبر مبكر."

وضع القزم في القفص خائفًا جدًا، ونظرت إليه الإوزة بعينين حزينتين حكيمتين وتنهدت مرة أخرى.

'رحمة الله الواسعة!' قال الأنف الطويل. «لذلك يمكنك التحدث يا سيدة جوس. لا ينبغي لي أن أعتقد ذلك! حسنًا، لا تقلق. أعرف أفضل من إيذاء طائر نادر جدًا. ولكن يمكنني أن أراهن أنك لم تكن دائمًا في هذا الريش، ألم أكن أنا سنجابًا لبعض الوقت؟».

قالت الإوزة: «أنت على حق، في افتراض أنني لم أولد بهذا الشكل الفظيع.» آه! لم يخطر ببال أحد قط أن ميمي، ابنة ويذربولد العظيم، ستُقتل من أجل مائدة الدوق».

طمأن جيم نفسه قائلاً: - كوني هادئة تماماً يا سيدة ميمي. "بما أنني رجل أمين ومساعد رئيس الطهاة لصاحب السمو، فلن يؤذيك أحد. سأصنع لك كوخًا في غرفتي الخاصة، وستحصل على طعام جيد، وسوف آتي وأتحدث إليك بقدر ما أستطيع. سأخبر جميع الطهاة الآخرين أنني أقوم بتسمين أوزة على طعام خاص جدًا للدوق الأكبر، وفي أول فرصة جيدة سأطلق سراحكم».

شكرته الإوزة والدموع في عينيها، وأوفى القزم بكلمته. لقد قتل الإوزتين الأخريين لتناول العشاء، لكنه بنى سقيفة صغيرة لميمي في إحدى غرفه، بحجة تسمينها تحت عينه. كان يقضي كل وقت فراغه في التحدث إليها وتهدئتها وإطعامها من أفضل الأطباق. لقد أسروا بتاريخهم لبعضهم البعض، وعلم جيم أن الإوزة هي ابنة الساحر ويذربولد، الذي كان يعيش في جزيرة جوثلاند. لقد اختلف مع جنية عجوز، والتي

تغلبت عليه بالمكر والغدر، وللانتقام من نفسها، حولت ابنته إلى أوزة وحملتها إلى هذا المكان البعيد. وعندما حكى لها الأنف الطويل قصته قالت:

«أعرف القليل من هذه الأمور، وما تقوله يظهر لي أنك تحت سحر عشبة، أي أنك إذا تمكنت من العثور على العشبة التي أيقظتك رائحتها فسوف تنكسر التعويذة.»

لم يكن ذلك سوى عزاء بسيط لجيم، إذ كيف وأين يمكنه العثور على العشبة؟

في هذا الوقت تقريبًا، تلقى الدوق الأكبر زيارة من أمير مجاور، وهو صديق له. فأرسل إلى الأنف الطويل فقال له:

"الآن هو الوقت المناسب لإظهار ما يمكنك فعله حقًا. هذا الأمير الذي يقيم معي يتناول وجبات عشاء أفضل من أي شخص آخر غيري، وهو حكم عظيم في الطبخ. طالما

هو هنا، يجب أن تحرص على تقديم طاولتي بطريقة تفاجئه باستمرار. وفي الوقت نفسه، خوفًا من استيائي، احرص على ألا يظهر أي طبق مرتين. احصل على كل ما تتمناه ولا تدخر شيئا. إذا أردت أن تصهر الذهب والأحجار الكريمة فافعل. أفضل أن أكون رجلاً فقيرًا على أن أخجل أمامه».

انحنى القزم وأجاب:

"يجب طاعة سموك." سأبذل كل ما في وسعي لإرضائك أنت والأمير».

منذ ذلك الوقت، لم يعد يُرى الطباخ الصغير إلا في المطبخ، حيث كان، محاطًا بمساعديه، يصدر الأوامر، ويخبز، ويطهى، ويُنكه، ويجهز جميع أنواع الأطباق.

قضى الأمير أسبوعين مع الدوق الأكبر، واستمتع بوقته كثيرًا. كانوا يأكلون خمس مرات في اليوم، وكان لدى الدوق كل الأسباب ليكون راضيًا عن مواهب القزم، لأنه رأى

مدى سعادة ضيفه. وفي اليوم الخامس عشر أرسل الدوق في طلب القزم وقدمه إلى الأمير.

قال الأمير: «أنت طباخة رائعة، وأنت بالتأكيد تعرف ما هو جيد. طوال الوقت الذي قضيته هنا، لم تكرر أي طبق أبدًا، وكان كل شيء ممتازًا. لكن أخبرني لماذا لم تقدم قط ملكة جميع الأطباق، فطيرة سوزرين؟».

شعر القزم بالخوف، لأنه لم يسمع عن ملكة فطائر اللحم هذه من قبل. لكنه لم يفقد حضوره الذهني، فأجاب:

"لقد انتظرت، على أمل أن تستمر زيارتك هنا يا صاحب السمو لبعض الوقت، لأنني اقترحت الاحتفال باليوم الأخير من إقامتك بهذا الطبق الملكي الحقيقي."

ضحك الدوق الأكبر: «في الواقع». «فأظنك انتظرت يوم وفاتي لتعالجني به، فإنك لم ترسله إلي

بعد. ومع ذلك، سيتعين عليك اختراع طبق وداع آخر، لأن الفطيرة يجب أن تكون على طاولتي غدًا».

قال القزم وأخذ إجازة: «كما يحلو لك جلالتك».

لكن ذلك لم يرضيه على الإطلاق. بدت لحظة العار في متناول اليد، لأنه لم يكن لديه أي فكرة عن كيفية صنع هذه الفطيرة. ذهب إلى غرفته حزينا جدا. وبينما كان جالسًا غارقًا في أفكاره، اقتربت منه الإوزة ميمي، التي تُركت حرة للتجول، وسألته: ما الأمر؟ فلما سمعت قالت:

'ابتهج يا صديقي. أنا أعرف هذا الطبق جيدًا: غالبًا ما كنا نتناوله في المنزل، ويمكنني أن أخمن جيدًا كيف تم إعداده». ثم أخبرته بما يجب أن يضعه، وأضافت: "أعتقد أن هذا سيكون على ما يرام، وإذا تركنا بعض الأشياء التافهة فربما لن يكتشفوها".

من المؤكد أنه في اليوم التالي تم وضع فطيرة رائعة مكللة بالزهور على الطاولة. ارتدى جيم أفضل ملابسه وذهب إلى قاعة الطعام. عندما دخل كان نحات الرأس يقوم بتقطيع الفطيرة ومساعدة الدوق وضيوفه. أخذ الدوق الأكبر فمًا كبيرًا وألقى عينيه وهو يبتلعها.

'أوه! أوه! قد يُطلق عليها اسم ملكة فطائر اللحم، وفي الوقت نفسه يجب أن يُطلق على قزمي لقب ملك الطهاة. ألا تعتقد ذلك يا صديقي العزيز؟

أخذ الأمير عدة قطع صغيرة، وتذوقها وفحصها بعناية، ثم قال بابتسامة غامضة وساخرة:

"تم إعداد الطبق بشكل جيد للغاية، لكن طبق السوزرين لم يكتمل تمامًا، كما توقعت.".

طار الدوق الأكبر في حالة من الغضب.

صاح: «كلب الطباخ؛» 'كيف تجرؤ على خدمتي هكذا؟ لدي فكرة جيدة أن أقطع رأسك العظيم كعقاب».

"من أجل الرحمة، لا تفعل ذلك يا صاحب السمو!". لقد قمت بإعداد الفطيرة وفقًا لأفضل القواعد؛ لم يترك شيئ في الخارج. اسأل الأمير ماذا كان يجب أن أضعه أيضًا».

ضحك الأمير. "لقد كنت متأكدًا من أنك لن تتمكن من إعداد هذا الطبق مثل طباخي، صديقي ذو الأنف الطويل." اعلم إذن أن هناك حاجة إلى عشب يسمى ريليش، وهو غير معروف في هذا البلد، ولكنه يعطي الفطيرة نكهتها الخاصة، والتي بدونها لن يتذوقها سيدك أبدًا إلى حد الكمال».

كان الدوق الأكبر غاضبًا أكثر من أي وقت مضى.

صرخ قائلاً: "لكنني سوف أتذوقه إلى حد الكمال". «إما أن يتم إعداد الفطيرة بشكل صحيح غدًا أو أن

رأس هذا الوغد سيقطع.» اذهب أيها الوغد، سأعطيك راحة لمدة أربع وعشرين ساعة.

أسرع القزم المسكين عائداً إلى غرفته، وسكب حزنه على الإوزة.

قالت: «أوه، هل هذا كل شيء، إذن يمكنني مساعدتك، لأن والدي علمني أن أعرف كل النباتات والأعشاب.» لحسن الحظ، هذا هو القمر الجديد الآن، لأن العشبة لا تظهر إلا في مثل هذه الأوقات. ولكن أخبرني، هل هناك أشجار الكستناء بالقرب من القصر؟

'نعم بالتأكيد!' بكى الأنف الطويل، مرتاحًا جدًا؛ "بالقرب من البحيرة - على بعد بضع مئات من الأمتار فقط من القصر - توجد كتلة كبيرة منها. لكن لماذا تسال؟؛

أجابت ميمي: «لأن العشبة تنمو فقط بالقرب من جذور أشجار الكستناء». "لذلك دعونا لا نضيع الوقت في العثور عليه." خذني تحت

ذراعك وأنزلني خارج الأبواب، وسوف أطارده».

فعل ما أمرته به، وحالما وصلا إلى الحديقة وضعها على الأرض، ثم انطلقت بأقصى سرعتها باتجاه البحيرة، وأسرع جيم وراءها بقلب قلق، لأنه كان يعلم أن حياته تتوقف على ذلك. على نجاحها. تم اصطياد الإوزة في كل مكان، ولكن دون جدوى. بحثت تحت كل شجرة كستناء، وقلبت كل قطعة من العشب بمنقارها، ولم يكن هناك شيء يمكن رؤيته، وكان المساء يقترب!

فجأة لاحظ القزم شجرة قديمة كبيرة تقف وحدها على الجانب الآخر من البحيرة. وصاح قائلاً: «انظر، دعنا نجرب حظنا هناك.»

رفرفت الإوزة وقفزت إلى الأمام، وركض خلفها بأسرع ما يمكن أن تحمله ساقاه الصغيرتان. ألقت الشجرة ظلًا واسعًا، وكان الظلام تقريبًا تحتها، ولكن فجأة توقفت

الإوزة عن الحركة، ورفرفت بجناحيها من الفرح، وقطفت شيئًا ما، فمدّته لصديقتها المندهشة قائلة: «ها هو، وهناك.» ينمو هنا بشكل أكبر، لذلك لن تعاني من نقص فيه.

وقف القزم يحدق في النبات. أعطت رائحة حلوة قوية، والتي ذكّرته بيوم سحره. وكانت السيقان والأوراق خضراء مزرقة، وتحمل زهرة حمراء داكنة زاهية ذات حافة صفراء.

'ما عجب!' بكى الأنف الطويل. «أعتقد أن هذه هي العشبة نفسها التي غيرتني من سنجاب إلى شكلي البائس الحالي. هل أجري تجربة؟

قالت الإوزة: «ليس بعد». «خذوا معكم قبضة جيدة من العشب، ودعنا نذهب إلى غرفكم. سوف نجمع كل أموالك وملابسك معًا، وبعد ذلك سنختبر قوة العشبة.

وهكذا عادوا إلى غرف جيم، وهناك جمع حوالي خمسين دوقة كان قد احتفظ بها، بالإضافة إلى ملابسه وأحذيته، وربطها كلها في حزمة. ثم غمس وجهه في باقة الأعشاب فتنشَّق منها.

وبينما كان يفعل ذلك، بدأت جميع أطرافه تتشقق وتتمدد؛ شعر برأسه يرتفع فوق كتفيه. ألقى نظرة خاطفة على أنفه، فرآه يصغر فأصغر؛ أصبح صدره وظهره مسطحين، ونمت ساقاه.

نظرت الإوزة في دهشة. «أوه، ما أكبرك وما أجملك!» بكت. "الحمد لله، لقد تغيرت تمامًا."

طوى جيم يديه شاكراً، فيما تضخم قلبه بالامتنان. لكن فرحته لم تجعله ينسى كل ما يدين به لصديقته ميمي.

قال: «أنا مدين لك بحياتي وإطلاق سراحي، لأنه بدونك لم يكن من الممكن أن أستعيد شكلي الطبيعي،

وفي الواقع، كنت سأقطع رأسي قريبًا.» سأعيدك الآن إلى والدك، الذي سيعرف بالتأكيد كيف يحررك من وهمك».

قبلت الإوزة عرضه بفرح، وتمكنوا من الهروب من القصر دون أن يلاحظهم أحد.

لقد أتموا الرحلة دون وقوع أي حادث، وسرعان ما أطلق الساحر سراح ابنته، وقدم لجيم الشكر والهدايا القيمة. لم يضيع أي وقت في الإسراع بالعودة إلى مدينته الأصلية، وكان والداه على استعداد تام للتعرف على الشاب الوسيم حسن التكوين باعتباره ابنهما المفقود منذ زمن طويل. بالمال الذي أعطاه له الساحر، فتح متجرًا ازدهر بشكل جيد، وعاش طويلًا وسعيدًا.

لا يجب أن أنسى أن أذكر أن اختفاء جيم المفاجئ قد سبب اضطراباً كبيراً في القصر، لأنه عندما أرسل الدوق الأكبر أوامره في اليوم

التالي بقطع رأس القزم، إذا لم يجد الأعشاب اللازمة، لم يتم العثور على القزم. ألمح الأمير إلى أن الدوق سمح لطباخه بالهروب، وبالتالي حنث بوعده. وانتهى الأمر بحرب كبيرة بين الأميرين، عرفت في التاريخ باسم "حرب الأعشاب". وبعد معارك عديدة وخسائر كبيرة في الأرواح، تم التوصل إلى السلام أخيرًا، وأصبح هذا السلام معروفًا باسم "سلام الفطيرة"، لأنه في المأدبة التي أقيمت على شرفه، قام طباخ الأمير بإعداد ملكة فطائر اللحم - السلطانة - و أعلن الدوق الأكبر أنها ممتازة جدًا.

==

القصة الثانية والعشرون: النوندا، آكلة البشر

كان يا ما كان، عاش سلطان يحب حديقته كثيراً، فزرعها بالأشجار

والزهور والفواكه من جميع أنحاء العالم. كان يذهب لرؤيتهم ثلاث مرات كل يوم: الأولى في السابعة صباحًا، عندما يستيقظ، ثم في الثالثة، وأخيرًا في الخامسة والنصف. لم يفلت من عينه نبات ولا خضار، لكنه بقي أطول من أي شيء آخر أمام شجرة التمر الوحيدة.

الآن كان للسلطان سبعة أبناء. ستة منهن كان يفتخر بهن، لأنهن أقوياء ورجوليات، أما أصغرهن فكان يكرهه، لأنه كان يقضي كل وقته بين نساء البيت. وقد كلمه السلطان فلم يبالي. فضربه ولم يبال. وقد قيده ولم يبالي، حتى سئم والده أخيرًا من محاولة إقناعه بتغيير طرقه وتركه وشأنه.

ومضى الوقت، وفي أحد الأيام رأى السلطان، فرحًا عظيمًا، علامات الثمار على نخلته. فقال لوزيره: نخلتي قد أثمرت. فقال للضباط: نخلتي قد أثمرت. فقال للقضاة:

«نخلتي قد أثمرت». فاخبر جميع اغنياء المدينة.

فصبر أياما حتى قارب التمر على النضج، ثم دعا أبناءه الستة، فقال: «على أحدكم أن يراقب النخلة حتى ينضج التمر، فإنه إذا لم يراقبها سرقها العبيد». ولن أحصل على أي شيء لمدة عام آخر.

فأجاب الابن الأكبر: سأذهب يا أبي، فذهب.

وكان أول ما فعله الشاب هو استدعاء عبيده، وأمرهم أن يضربوا الطبول طوال الليل تحت النخلة، لأنه كان يخشى أن ينام. فقرع العبيد الطبول، ورقص الشاب حتى الساعة الرابعة، ثم أصبح الجو باردًا لدرجة أنه لم يعد يستطيع الرقص، فقال له أحد العبيد: لقد أصبح الضوء؛ الشجرة آمنة. استلقِ يا سيدي، واذهب إلى النوم».

فاضطجع ونام، ونام عبيده كذلك.

وما هي إلا دقائق قليلة، حتى طار طائر من غابة مجاورة، وأكل التمر كله، دون أن يترك حبة واحدة. وعندما جُردت الشجرة، ذهب الطائر كما جاء. وبعد فترة وجيزة، استيقظ أحد العبيد وبحث عن التمر، ولكن لم يكن هناك أي تواريخ يمكن رؤيتها. ثم ركض نحو الشاب وهزه قائلاً:

«لقد كلفك أبوك بمراقبة الشجرة، وأنت لم تنظر، والتمر كله أكله الطير».

قفز الصبي وركض إلى الشجرة ليرى بنفسه، ولكن لم يكن هناك موعد في أي مكان. فصرخ بصوت عالٍ: ماذا أقول لأبي؟ هل أخبره أن التمر قد سُرق، أو أن مطرًا عظيمًا هبت وهبت عاصفة عظيمة؟ فيرسلني لأجمعهم وأجيء بهم إليه، وليس من يأتي بهم! هل أخبره أن البدو طردوني وعندما عدت لم يكن هناك مواعيد؟ فيقول: كان لك عبيد، ألم يقاتلوا البدو؟ إنها الحقيقة التي

ستكون الأفضل، وسوف أخبره بها».

ثم ذهب مباشرة إلى والده، فوجده جالسًا في شرفته وأبناؤه الخمسة حوله؛ وأحنى الصبي رأسه.

قال السلطان: أعطني الأخبار من الحديقة.

فأجاب الشاب: «لقد أكل الطير التمر كله، ولم يبق منه واحد».

فسكت السلطان لحظة، ثم سأل: أين كنت عندما جاء الطير؟

أجاب الغلام: لقد شاهدت النخلة حتى صاحت الديوك وأضاءت. ثم استلقيت قليلاً ونمت. فلما استيقظت كان هناك غلام قائم فوقي، فقال: لم يبق في الشجرة تمرة واحدة! وذهبت إلى النخلة فرأيت أن الأمر صحيح. وهذا ما يجب أن أقول لك.

فقال السلطان: ابن مثلك لا يصلح إلا للأكل والنوم. ليس لدي أي فائدة

بالنسبة لك. اذهب في طريقك، وعندما تلد نخلتي مرة أخرى، سأرسل ابنًا آخر؛ ربما سيشاهد بشكل أفضل».

فانتظر أشهراً عديدة، حتى غطت الشجرة بالتمر أكثر مما تحملته أي شجرة من قبل. وعندما اقتربت من النضج أرسل أحد أبنائه إلى الحديقة قائلاً: يا بني، أنا مشتاق لتذوق تلك التمر: اذهب وراقبها، لأن شمس اليوم سوف تكملها.

فأجاب الغلام: يا أبي، أنا ذاهب الآن، وغدًا، عندما تتجاوز الشمس الساعة السابعة، اطلب من العبد أن يأتي ويجمع التمر.

قال السلطان: «جيد».

ذهب الشاب إلى الشجرة واستلقى ونام. وحوالي منتصف الليل نهض لينظر إلى الشجرة، وكان التمر كله هناك - تمر جميل، يتأرجح في عناقيد.

قال في نفسه: «آه، سيقيم والدي وليمة في الواقع.» «يا له من أحمق لم ينتبه إليه أخي أكثر! والآن هو في خزي، ولا نعرفه بعد. حسنًا، سأراقب حتى يأتي الطائر. أود أن أرى أي نوع من الطيور هو».

وجلس يقرأ حتى نضجت الديوك وأضاء الضوء، وكان التمر لا يزال على الشجرة.

«يا والدي سيكون له تمراته؛ لقد أصبحوا جميعًا آمنين الآن،» فكر في نفسه. قال: سأرتاح إلى هذه الشجرة، فاستند إلى جذعها، فغلبه النوم، فطار الطير وأكل التمر كله.

فلما أشرقت الشمس، جاء الرئيس فبحث عن التمر، فلم يكن هناك تمر. وأيقظ الشاب وقال له: انظر إلى الشجرة.

ونظر الشاب ولم يكن هناك مواعيد. وانسدت أذناه، وارتعشت قدماه، وثقل لسانه من فكر السلطان.

ففزع غلامه وهو ينظر إليه، وقال: يا سيدي ما هو؟

فأجاب: لا أشعر بألم في أي مكان، ولكني مريض في كل مكان. إن جسدي كله سليم، وكل جسدي مريض، إنني أخاف من أبي، ألم أقل له: غدا في السابعة تذوق التمر؟ وسوف يطردني كما طرد أخي! أنا نفسي أذهب قبل أن يرسلني.

ثم نهض وسلك طريقًا يؤدي مباشرة إلى القصر، لكنه لم يمشي خطوات كثيرة حتى التقى برجل يحمل طبقًا كبيرًا من الفضة، مغطى بقطعة قماش بيضاء لتغطية التمر.

فقال الشاب: لم ينضج التمر بعد؛ يجب عليك العودة غدا.

وذهب العبد معه إلى القصر حيث كان السلطان جالساً مع أبنائه الأربعة.

«تحية طيبة يا سيدي!» قال الشباب.

فأجاب السلطان: هل رأيت الرجل الذي أرسلته؟

لقد فعلت ذلك يا سيدي؛ لكن التمر لم ينضج بعد».

لكن السلطان لم يصدق كلامه، وقال؛ "في هذه السنة الثانية لم آكل تمرًا بسبب أبنائي". اذهب في طريقك، أنت لم تعد ابني!

ونظر السلطان إلى الأبناء الأربعة الذين تركوه، ووعدهم بهدايا ثمينة لمن يأتيه بالتمر من الشجرة. ولكن مرت سنة بعد سنة، ولم يحصل عليها أبدا. حاول أحد الأبناء أن يظل مستيقظًا بأوراق اللعب؛ وامتطى آخر حصانًا ودار حول الشجرة، بينما قام الاثنان الآخران، اللذان أرسلهما والدهما معًا كأمل أخير، بإشعال النيران. ولكن مهما فعلوا، كانت النتيجة دائما هي نفسها. وناموا عند الفجر، وأكل العصفور التمر الموجود على الشجرة.

أتى العام السادس، وأصبح التمر على الشجرة أكثر كثافة من أي وقت مضى. وذهب الزعيم إلى القصر وأخبر السلطان بما رأى. فما كان من السلطان إلا أن هز رأسه وقال بحزن: وما لي هذا؟ لقد كان لي سبعة أبناء، ولكن منذ خمس سنوات طائر يأكل تمراتي؛ وهذا العام سيكون هو نفسه كما كان دائمًا.

وكان الابن الأصغر جالسًا في المطبخ، كعادته، عندما سمع والده يقول هذه الكلمات. فقام ومضى إلى أبيه وجثا له. وصاح قائلاً: يا أبتاه، ستأكل التمر هذا العام. وفي الشجرة خمس عناقيد عظيمة، وسأعطي كل باقة لأمة منفصلة، لأن الأمم التي في المدينة خمس. هذه المرة، سأراقب شجرة التمر بنفسي. لكن والده وأمه ضحكا من القلب، واعتبرا أن كلماته كلام فارغ.

وفي أحد الأيام، وصل خبر إلى السلطان بأن التمر قد نضج، فأمر أحد رجاله بالذهاب ومراقبة الشجرة. وسمع ابنه الذي كان واقفاً الأمر، فقال:

«كيف أمرت رجلاً بمراقبة الشجرة، بينما بقي أنا ابنك؟»

فأجاب والده: «آه، ستة لم تكن ذات فائدة، وحيثما فشلوا، فهل تنجح؟»

فقال الغلام: اصبر اليوم ودعني أذهب، وغدًا ترى هل أحضر لك تمرًا أم لا.

قالت زوجته: «دع الطفل يذهب يا سيدي». «لعلنا نأكل التمر، أو ربما لا، ولكن دعوه يذهب».

فأجاب السلطان: أنا لا أرفض إطلاق سراحه ولكن قلبي يثق به. جميع إخوته وعدوا بالعدل، وماذا فعلوا؟

ولكن الصبي توسل قائلاً: يا أبتاه، إذا عشنا أنا وأنت وأمي غدًا، فسوف تأكل التمر.

قال والده: «اذهب إذن».

وعندما وصل الصبي إلى الحديقة، طلب من العبيد أن يتركوه، وأن يعودوا بأنفسهم إلى المنزل ويناموا. وعندما كان وحده، اضطجع ونام سريعًا حتى الساعة الواحدة، ثم قام وجلس مقابل النخلة. ثم أخرج بعض الذرة الهندية من إحدى طيات ثوبه، وبعض الحصى الرملي من طية أخرى.

وكان يمضغ الذرة حتى شعر بالنعاس، ثم وضع بعضًا من الرمل في فمه، فأبقاه ذلك مستيقظًا حتى جاء الطائر.

نظر حوله في البداية دون أن يراه، وهمس لنفسه: «لا يوجد أحد هنا»، ورفرف بخفة على الشجرة ومد منقاره ليبحث عن التمر. ثم تسلل الصبي بهدوء وأمسك بجناحه.

استدار الطائر وطار بسرعة بعيدًا، لكن الصبي لم يتركه أبدًا، ولا حتى عندما حلق عاليًا في الهواء.

قال الطائر: يا ابن آدم، وقد بدت قمم الجبال صغيرة تحتها، إذا سقطت فسوف تموت قبل أن تصل إلى الأرض بوقت طويل، فاذهب في طريقك ودعني أذهب في طريقي.

فأجاب الصبي: أينما تذهب أذهب معك. لا يمكنك التخلص مني.

أصر الطائر: «لم آكل تمرك، وقد طلع النهار.» اتركني لأمضي في طريقي».

لكن الصبي أجابه مرة أخرى: إخوتي الستة يكرهون والدي لأنك جئت وسرقت التمر، واليوم سيراك أبي ويراك إخوتي وجميع أهل المدينة، عظيمين. والصغيرة سوف نراكم. فيفرح قلب أبي».

قال الطائر: «حسنًا، إذا لم تتركني، فسوف أرميك بعيدًا».

وهكذا طار إلى أعلى، مرتفعًا جدًا لدرجة أن الأرض أشرقت مثل أحد النجوم الأخرى.

"كم سيبقى منكم إذا سقطتم من هنا؟" سأل الطائر.

قال الصبي: «إذا مت، سأموت، ولكنني لن أتركك».

ورأى الطائر أنه لا فائدة من الكلام، فنزل إلى الأرض مرة أخرى.

توسلت مرة أخرى: «ها أنت في المنزل، لذا دعني أذهب في طريقي». "أو على الأقل قطع عهدا معي."

«أي عهد؟» قال الصبي.

أجاب الطائر: «انقذني من الشمس، وسأنقذك من المطر».

"كيف يمكنك أن تفعل ذلك، وكيف يمكنني معرفة ما إذا كان بإمكاني الوثوق بك؟"

«انزع ريشة من ذيلي، وضعها في النار، وإذا أردتني أتيتك حيثما كنت».

فأجاب الصبي: حسنًا، أنا موافق؛ اذهب في طريقك.'

وداعا يا صديقي. عندما تدعوني، إذا كان من أعماق البحر، فسوف آتي.

راقب الصبي الطائر بعيدًا عن الأنظار؛ ثم ذهب مباشرة إلى شجرة النخيل. وعندما رأى التمر فرح قلبه، وشعر بجسده أقوى، وعيناه أكثر إشراقا من ذي قبل. وضحك بصوت عالٍ من الفرح، وقال في نفسه: هذا حظي يا حظي، أجلس في المطبخ! الوداع، شجرة التمر، سوف أستلقي. ما أكلته لن تأكله بعد الآن.

كانت الشمس عالية في السماء قبل أن يأتي رئيس العمل، الذي كان عمله، لينظر إلى شجرة النخيل، متوقعًا أن يجدها مجردة من كل ثمارها، لكنه عندما رأى التمر كثيفًا لدرجة أنه يكاد يخفي أوراقه. ركض

عائداً إلى منزله، وقرع طبلة كبيرة حتى جاء الجميع مسرعين، وحتى الأطفال الصغار أرادوا معرفة ما حدث.

'ما هذا؟ ما هذا يا زعيم؟». صرخوا.

«آه، ليس للسيد ابن، بل أسد!» هذا اليوم كشف الجالس في المطبخ وجهه أمام والده!'

«ولكن كيف أيها الزعيم؟»

«اليوم يأكل الناس التمر».

«هل هذا صحيح أيها الزعيم؟»

«أوه، نعم، هذا صحيح، ولكن دعه ينام حتى يُحضر كل رجل هدية. من له طير فليأخذ طيرا. من له جديا فليأخذ جديا. ومن عنده أرز فليأخذ أرزًا. ففعل الشعب كما قال.

ثم أخذوا الطبل، وذهبوا إلى الشجرة حيث كان الصبي نائمًا.

فحملوه وحملوه بالأبواق والمزامير والطبول، بالتصفيق بالأيدي

وصرخات الفرح، إلى بيت أبيه مباشرة.

فلما سمع أبوه الصوت ورأى سلال الورق الأخضر المملوءة بالتمر، وابنه محمولاً على رقاب العبيد، قفز قلبه، وقال في نفسه: اليوم آكل التمر أخيراً. .' ودعا زوجته ليرى ما فعل ابنها، وأمر جنوده أن يأخذوا الصبي ويأتوا به إلى أبيه.

«ما الأخبار يا ابني؟» قال هو.

'أخبار؟ ليس عندي خبر، إلا أنك إذا فتحت فاك سترى طعم التمر. وتقطف تمرة فأدخلها في فم أبيه.

'آه! بكى السلطان قائلاً: "أنت بالفعل ابني". «أنت لا تتبع هؤلاء الحمقى، أولئك الذين لا قيمة لهم. ولكن، أخبرني، ماذا فعلت بالطائر، لأنك أنت، وأنت وحدك من راقبه؟».

"نعم، أنا الذي شاهدته ومن شاهده." ولا يعود أيضًا بحياته ولا بحياتك ولا بحيات أطفالك.

"أوه، ذات مرة كان لدي ستة أبناء، والآن لدي واحد فقط. أنت، الذي دعوته بالأحمق، هو الذي أعطاني التمر: أما الآخرون، فلا أريد أيًا منهم».

لكن زوجته قامت وذهبت إليه وقالت: يا سيدي، أرجوك لا ترفضهم، وتوسلت طويلا حتى استجاب لها السلطان، لأنها أحبت الكبار الستة أكثر من آخرها. واحد.

فعاشوا جميعًا بهدوء في المنزل، حتى ذهبت قطة السلطان واصطدت عجلًا. وذهب صاحب العجل وأخبر السلطان، فأجاب: «القط لي، والعجل لي»، ولم يجرؤ الرجل على الشكوى أكثر.

وبعد يومين اصطدت القطة بقرة، فقيل للسلطان: يا سيدي، لقد اصطدت القطة بقرة، فقال فقط: كانت بقرتي وقطتي.

وانتظرت القطة أياما ثم قبضت على حمار، فقالوا للسلطان: يا

سيدي، لقد أمسكت القطة بحمار، فقال: قطتي وحماري. ثم كان حصانًا، ثم بعد ذلك جملًا، فلما أخبر السلطان قال: إنك لا تحب هذه القطة وتريد أن أقتلها. ولا أقتله. فليأكل الجمل، وليأكل حتى إنساناً.

وانتظر حتى اليوم التالي، وأمسك بطفل أحدهم. فقيل للسلطان: لقد أمسكت القطة بطفل. وقال: "القطة لي والطفل لي". ثم أمسكت برجل بالغ.

بعد ذلك غادرت القطة المدينة واستقرت في غابة قريبة من الطريق. فكان إذا مر أحد يطلب الماء أكله. وإذا رأى بقرة ترعى أكلته. وإذا رأى عنزاً أكله. مهما كان ما يسير على هذا الطريق، تلتقطه القطة وتأكله.

ثم ذهب الناس إلى السلطان مجتمعين، وأخبروه بجميع أفعال تلك القطة. لكنه أجاب كما في السابق: «القطة لي، والناس لي». ولم يجرؤ أحد على قتل القطة،

التي أصبحت أكثر جرأة، وجاءت أخيرًا إلى المدينة للبحث عن فريستها.

وفي أحد الأيام، قال السلطان لأبنائه الستة: "أنا ذاهب إلى البلاد لأرى كيف ينمو القمح، وستأتيون معي". ومضوا في مرح على طول الطريق، حتى وصلوا إلى غابة، عندما قفزت القطة وقتلت ثلاثة من الأبناء.

"القطة!" القطة! صرخ الجنود الذين كانوا معه. وهذه المرة قال السلطان:

"اطلبها واقتلها." لم تعد قطة، بل شيطان!

فأجابه الجنود: ألم نقول لك يا سيدي ماذا كانت تفعل القطة، ولم تقل: قطتي وناسي؟

فأجاب: «صحيح، قلت ذلك».

أما الابن الأصغر فلم يذهب مع الباقين، بل بقي في البيت مع أمه.

ولما سمع أن القطة قتلت إخوته قال: «دعني أذهب لتقتلني أنا أيضًا». توسلت إليه أمه ألا يتركها، لكنه لم يستمع، فأخذ سيفه ورمحه وبعض كعك الأرز، وطارد القطة، التي كانت في هذا الوقت قد ركضت لمسافة كبيرة.

قضى الصبي عدة أيام في صيد القط، الذي أصبح الآن يحمل اسم "النوندا، آكل البشر"، ولكن على الرغم من أنه قتل العديد من الحيوانات البرية، إلا أنه لم ير أي أثر للعدو الذي كان يصطاده. لم يكن هناك وحش، مهما كان شرسًا، يخاف منه، حتى توسل إليه والده وأمه أخيرًا للتخلي عن مطاردة نوندا.

لكنه أجاب: ما قلته لا أستطيع التراجع عنه. إذا كنت سأموت، فسوف أموت، ولكن يجب علي أن أذهب كل يوم وأبحث عن النوندا».

ومرة أخرى عرض عليه أبوه ما يريد، حتى التاج نفسه، لكن الصبي لم يسمع شيئًا، ومضى في طريقه.

جاء عبيده عدة مرات وأخبروه: "لقد رأينا آثار أقدام، واليوم سنرى النوندا". لكن لم يتبين أبدًا أن آثار الأقدام هي آثار أقدام نوندا. لقد تجولوا بعيدًا عبر الصحاري وعبر الغابات، ووصلوا أخيرًا إلى سفح تل عظيم. وكان هناك شيء ما في روح الصبي يهمس أن هذه هي نهاية كل سعيهم، واليوم سيجدون النوندا.

ولكن قبل أن يبدأوا في تسلق الجبل، أمر الصبي عبيده بطهي بعض الأرز، ففركوا العصا لإشعال النار، وعندما اشتعلت النار طبخوا الأرز وأكلوه. ثم بدأوا صعودهم.

وفجأة، عندما وصلوا إلى القمة تقريبًا، صرخ العبد الذي كان في المقدمة:

'يتقن! يتقن!' ومضى الصبي إلى حيث كان العبد واقفاً، فقال العبد:

"ألقوا أعينكم إلى أسفل الجبل." ونظر الصبي، وأخبرته روحه أنها النوندا.

فنزل ورمحه بيده، ثم توقف ونظر تحته.

"لا بد أن هذه هي نوندا الحقيقية"، فكر في الأمر. "أخبرتني والدتي أن أذنيه كانتا صغيرتين، وأن أذني هذه صغيرة." فقالت لي إنه واسع وليس طويلاً، وهذا واسع وليس طويلاً. لقد أخبرتني أن لديها بقع مثل قط الزباد، وهذه بها بقع مثل قط الزباد».

ثم ترك النوندا نائمين عند سفح الجبل، وعاد إلى عبيده.

قال: «سنقيم وليمة اليوم؛» "اصنعوا كعكًا من العجين وأحضروا الماء" فأكلوا وشربوا. وعندما انتهوا، أمرهم بإخفاء بقية الطعام في الغابة، حتى إذا قتلوا النوندا فقد يعودون ويأكلون وينامون قبل

العودة إلى المدينة. ففعل العبيد كما أمرهم.

كان الوقت الآن بعد الظهر، وقال الصبي: "لقد حان الوقت لملاحقة النوندا". وذهبوا حتى وصلوا إلى القاع ووصلوا إلى غابة كبيرة تقع بينهم وبين النوندا.

هنا توقف الغلام، وأمر كل عبد يلبس ثوبين أن يلقي إحداهما ويضع الأخرى بين ساقيه. قال: «لأن الغابة ليست صغيرة». ربما قد تعلق بنا الأشواك، أو ربما نضطر إلى الركض أمام النوندا، وقد تقيد قطعة القماش أرجلنا، وتتسبب في سقوطنا أمامها».

فأجابوا: حسنًا يا سيدي، وفعلوا كما أمرهم. ثم زحفوا على أيديهم وركبهم إلى حيث كان النوندا نائمين.

زحفوا بلا ضجيج حتى أصبحوا قريبين منه تمامًا؛ ثم ألقوا رماحهم بإشارة من الصبي. لم يتحرك نوندا:

لقد قامت الرماح بعملها، لكن خوفًا عظيمًا استولى عليهم جميعًا، فهربوا وتسلقوا الجبل.

كانت الشمس تغرب عندما وصلوا إلى القمة، وكانوا سعداء بإخراج الفاكهة والكعك والماء الذي أخفوه بعيدًا، والجلوس والراحة. وبعد أن أكلوا وشبعوا، اضطجعوا وناموا إلى الصباح.

فلما طلع الفجر قاموا وطبخوا المزيد من الأرز، وشربوا المزيد من الماء. بعد ذلك، ساروا حول الجزء الخلفي من الجبل إلى المكان الذي تركوا فيه نوندا، ورأوه ممتدًا حيث وجدوه، متصلبًا وميتًا. فحملوه وأعادوه إلى المدينة، وهم يغنون أثناء ذهابهم: "لقد قتل نوندا، آكل البشر".

وعندما سمع والده الأخبار، وأن ابنه قد جاء، وأحضر معه النوندا، شعر أن الرجل لم يسكن على الأرض الذي كانت فرحته أعظم من فرحته. وانحنى الناس للصبي وقدموا له

الهدايا، وأحبوه لأنه أنقذهم من عبودية الخوف، وقتل النوندا.

[مقتبس من الحكايات السواحيلية.]

==

القصة الثالثة والعشرون: قصة حاسيبو

كان ياما كان، تعيش امرأة فقيرة، ليس لديها سوى طفل واحد، وكان طفلاً صغيراً اسمه حاسيبو. عندما توقف عن أن يكون طفلاً، واعتقدت والدته أن الوقت قد حان ليتعلم القراءة، أرسلته إلى المدرسة. وبعد أن انتهى من المدرسة، تم وضعه في متجر ليتعلم كيفية صناعة الملابس، ولم يتعلم؛ فأوكل إليه عمل صياغة الفضة ولم يتعلم. وكل ما تعلمه لم يتعلمه. لم تكن والدته تتمنى له أبدًا أن يفعل شيئًا لا يحبه،

فقالت: حسنًا، ابق في المنزل يا بني. وبقي في البيت يأكل وينام.

وفي أحد الأيام قال الصبي لأمه: ما كان عمل والدي؟

أجابتها: «لقد كان طبيبًا مثقفًا للغاية».

«أين كتبه إذن؟» سأل حسبو.

«لقد مرت أيام كثيرة، ولم أفكر فيها شيئًا. لكن انظر إلى الداخل لترى ما إذا كانوا هناك. فنظر حسيبو فرأى أن الحشرات قد أكلتهم، كلهم باستثناء كتاب واحد، فأخذه وقرأه.

كان جالسًا في المنزل ذات صباح يتصفح كتاب الطب، إذ مر به بعض الجيران وقالوا لأمه: أعطينا هذا الولد لنذهب معًا لنقطع الحطب. لأن قطع الأخشاب كانت تجارتهم، وكانوا يحملون الحطب عدة حمير، ويبيعونها في المدينة.

فأجابت أمه: «حسنًا جدًا؛ غدًا سأشتري له حمارًا، ويمكنك أن تذهبوا جميعًا معًا».

لذلك تم شراء الحمار، وجاء الجيران، وعملوا بجد طوال اليوم، وفي المساء أعادوا الحطب إلى المدينة، وباعوه مقابل مبلغ جيد من المال. وذهبوا لمدة ستة أيام وفعلوا الشيء نفسه، ولكن في اليوم السابع أمطرت، وركض الحطابون واختبأوا في الصخور، كلهم باستثناء حاسيبو، الذي لم يمانع في البلل، وبقي حيث كان.

وبينما هو جالس في المكان الذي تركه فيه الحطابون، تناول حجرًا كان موضوعًا بالقرب منه، وأسقطه على الأرض بلا حراك. فتردد صوت أجوف، فنادى أصحابه، وقال: تعالوا إلى هنا واستمعوا؛ الأرض تبدو جوفاء!

"اطرق مرة أخرى!" صرخوا. وطرق واستمع.

قال الصبي: «دعونا نحفر». فحفروا فوجدوا حفرة كبيرة كالبئر مملوءة عسلاً إلى شفتها.

قالوا: هذا خير من الحطب. "سوف يجلب لنا المزيد من المال." وبما أنك وجدته يا حسيبو، فأنت من يجب أن تدخل وتغمس العسل وتعطينا إياه، فنأخذه إلى المدينة ونبيعه، ونقسم المال معك».

في اليوم التالي، أحضر كل رجل كل وعاء وإناء يمكن أن يجده في المنزل، وملأهم حسبو جميعًا بالعسل. وكان يفعل هذا كل يوم لمدة ثلاثة أشهر.

في نهاية ذلك الوقت، كان العسل على وشك الانتهاء، ولم يتبق منه سوى القليل، تمامًا في القاع، وكان ذلك عميقًا للغاية، عميقًا جدًا لدرجة أنه بدا كما لو أنه لا بد أن يكون في وسط الأرض. . ولما رأى الرجال ذلك، قالوا لحسبي: سنضع حبلًا تحت ذراعيك وننزلك، حتى تلتقط كل ما تبقى من العسل، وعندما

تنتهي سنخفض الحبل مرة أخرى، أسرع ونحن نصعدك.

أجاب الصبي: «حسنًا جدًا»، ونزل إلى الأسفل، وقام بكشطه وكشطه حتى لم يبق من العسل ما يكفي لتغطية رأس الإبرة. "الآن أنا مستعد!" بكى؛ ولكنهم تشاوروا وقالوا: دعنا نتركه هناك داخل الحفرة، ونأخذ نصيبه من المال، ونقول لأمه: لقد قبض أسد على ابنك وحمله إلى الغابة، وحاولنا أن يتبعوه فلم يستطيعوا". '

فقاما ودخلا المدينة وأخبرا أمه بما اتفقا، فبكت كثيرا وظلت تنعي أشهرا كثيرة. ولما كان الرجال يقسمون الفضة، قال أحدهم: لنرسل قليلا إلى أم صاحبنا، فأرسلوا إليها. وكانت تأخذ لها كل يوم أرزًا وزيتًا واحدًا؛ واحد يأخذ لحمها وواحد يأخذ ثوبها كل يوم.

ولم يمر وقت طويل حتى اكتشف حسيبو أن رفاقه تركوه ليموت في الحفرة، لكنه كان يتمتع بقلب

شجاع، وكان يأمل أن يتمكن من إيجاد مخرج لنفسه. لذلك بدأ على الفور في استكشاف الحفرة ووجد أنها تمتد لمسافة طويلة تحت الأرض. وكان ينام في الليل، وفي النهار يأخذ قليلًا من العسل الذي جمعه ويأكله؛ ومرت أيام كثيرة.

وفي صباح أحد الأيام، بينما هو جالس على صخرة يتناول طعام الإفطار، إذ وقعت عند قدميه عقرب كبيرة، فأخذ حجرا فقتله، خوفا من أن يلدغه. ثم فجأة خطرت في ذهنه فكرة: "لا بد أن هذا العقرب قد أتى من مكان ما!" ربما هناك ثقب. سأذهب وأبحث عنه»، وتحسس كل ما حول جدران الحفرة حتى وجد ثقبًا صغيرًا جدًا في سقف الحفرة، مع وجود بصيص صغير من الضوء في أقصى نهاية الحفرة. ثم شعر قلبه بالسعادة، وأخرج سكينه وحفر وحفر حتى أصبحت الحفرة الصغيرة كبيرة، وتمكن من التملص من خلالها. ولما خرج رأى أمامه مساحة كبيرة ومسارًا يؤدي إلى الخارج.

وسار على طول الطريق، مرارًا وتكرارًا، حتى وصل إلى منزل كبير، له باب ذهبي مفتوح. وكان بداخلها قاعة كبيرة، وفي وسط القاعة عرش مرصع بالأحجار الكريمة وأريكة مفروشة بأنعم الوسائد. فدخل واضطجع عليه ونام لأنه كان قد تاه بعيدا.

وبالتدريج كان هناك صوت لأشخاص يأتون عبر الفناء، وصوت جنود متشردين. كان هذا ملك الثعابين قادمًا إلى قصره.

دخلوا القاعة، لكن الجميع توقفوا فجأة عندما وجدوا رجلاً ملقى على سرير الملك. أراد الجنود قتله في الحال، لكن الملك قال: "اتركوه، ضعوني على كرسي"، وركع الجنود الذين كانوا يحملونه على الأرض، فانزلق من أكتافهم على كرسي. عندما جلس بشكل مريح، التفت إلى جنوده، وأمرهم بإيقاظ الغريب بلطف. وأيقظوه، فجلس ونظر

حوله ثعابين كثيرة، وواحدة منها جميلة جدًا، لابسة ثيابًا ملكية.

'من أنت؟' سأل حسبو.

كان الرد: «أنا ملك الثعابين، وهذا قصري.» وهل ستخبرني من أنت ومن أين أتيت؟

اسمي حسيبو، لكن من أين أتيت لا أعرف ولا إلى أين أذهب.

قال الملك: «إذًا ابق معي قليلًا»، وأمر جنوده بإحضار الماء من الينبوع والفواكه من الغابة ووضعها أمام الضيف.

لعدة أيام، استراح حسيبو وتناول وليمة في قصر ملك الأفاعي، ثم بدأ يشتاق إلى أمه ووطنه. فقال لملك الثعابين: أرسلني إلى البيت، أرجوك.

لكن ملك الثعابين أجاب: «عندما تعود إلى المنزل، ستفعل بي شرًا!»

أجاب حاسيبو: «لن أسبب لك أي شر». "أرسلني إلى المنزل، أدعو الله".

فقال الملك: أنا أعرف ذلك. إذا أرسلتك إلى المنزل، فسوف تعود وتقتلني. أنا لا أجرؤ على القيام بذلك. لكن حسيبو توسل بشدة لدرجة أن الملك قال له أخيرًا: "أقسم أنك عندما تعود إلى المنزل، لن تذهب للاستحمام في مكان يتجمع فيه الكثير من الناس". وأقسم حسيبو، وأمر الملك جنوده بأخذ حسيبو على مرأى من مدينته الأصلية. ثم ذهب مباشرة إلى بيت أمه، وكان قلب أمه سعيدا.

الآن كان سلطان المدينة مريضًا جدًا، وقال جميع الحكماء إن الشيء الوحيد الذي يعالجه هو لحم ملك الثعابين، وأن الرجل الوحيد الذي يمكنه الحصول عليه هو رجل ذو علامة غريبة على جسده. صدره. لذلك أمر الوزير الناس بمراقبة

الحمامات العامة لمعرفة ما إذا كان مثل هذا الرجل قد جاء إلى هناك.

وتذكر حسيبو وعده لملك الثعابين لمدة ثلاثة أيام، ولم يقترب من الحمامات؛ ثم جاء صباح شديد الحرارة لدرجة أنه لم يتمكن من التنفس، ونسي كل شيء.

وفي اللحظة التي خلع فيها رداءه، تم نقله إلى الوزير، الذي قال له: "قُدنا إلى المكان الذي يعيش فيه ملك الأفاعي".

'لا أعرف!' فأجاب، لكن الوزير لم يصدقه، وقيده وضربه حتى تمزق ظهره.

فصاح حسيبو: أطلقني حتى آخذك.

قطعوا معًا مسافة طويلة جدًا حتى وصلوا إلى قصر ملك الثعابين.

فقال حسبو للملك: لم أكن أنا، انظر إلى ظهري وسترى كيف ساقوني إليه.

«من ضربك هكذا؟» سأل الملك.

أجاب حسيبو: «كان الوزير».

قال الملك بحزن: «إذن فأنا ميت بالفعل، ولكن يجب أن تحملني إلى هناك بنفسك.»

فحمله حسيبو. وفي الطريق قال الملك: إذا جئت سأقتل ويطبخ لحمي. ولكن خذ من الماء الذي غليت فيه، وضعه في قنينة، وضعها على جانب واحد. سيطلب منك الوزير أن تشربه، لكن احذر من أن تفعل ذلك. ثم خذ المزيد من الماء واشربه، وستصبح طبيبًا عظيمًا، والإمداد الثالث ستعطيه للسلطان. وإذا جاءك الوزير فيقول: هل شربت ما أعطيتك؟ فلا بد أن تجيب: "أنا فعلت، وهذا لك"، فيشربه ويموت! وسوف ترتاح روحك.

وذهبوا إلى المدينة، وحدث كل شيء كما قال ملك الثعابين.

وكان السلطان يحب حسيبو، فصار طبيباً عظيماً، وشفى الكثير من

المرضى. لكنه كان دائمًا آسفًا على ملك الثعابين المسكين.

[مقتبس من الحكايات السواحلية،]

==

القصة الرابعة والعشرون: العذراء ذات الخوذة الخشبية

في قرية صغيرة في بلد اليابان، عاش رجل وزوجته منذ زمن طويل. لسنوات عديدة كانوا سعداء ومزدهرين، ولكن جاءت الأوقات العصيبة، وأخيرا لم يبق لهم سوى ابنتهم، التي كانت جميلة مثل الصباح. كان الجيران طيبون للغاية، وكانوا سيفعلون كل ما في وسعهم لمساعدة أصدقائهم الفقراء، لكن الزوجين المسنين شعرا أنه بما أن كل شيء قد تغير فإنهما يفضلان الذهاب إلى مكان آخر، لذلك في أحد

الأيام انطلقا لدفن نفسيهما في الريف، وأخذا عائلتهما. ابنة معهم.

الآن كان لدى الأم وابنتها الكثير مما يجب القيام به في الحفاظ على نظافة المنزل والاعتناء بالحديقة، لكن الرجل كان يجلس لساعات معًا يحدق أمامه مباشرة، ويفكر في الثروة التي كانت ملكًا له في السابق. كل يوم كان يزداد بؤسًا، حتى ذهب أخيرًا إلى سريره ولم يستيقظ مرة أخرى أبدًا.

بكت زوجته وابنته بمرارة على خسارته، ومرت أشهر عديدة قبل أن يتمكنوا من الاستمتاع بأي شيء. وفي صباح أحد الأيام، نظرت الأم فجأة إلى الفتاة، ووجدت أنها أصبحت أكثر جمالاً من ذي قبل. ذات مرة كان قلبها سعيدًا بهذا المنظر، ولكن الآن بعد أن أصبحا بمفردهما في العالم، كانت تخشى أن يحدث بعض الأذى من ذلك. لذا، مثل الأم الصالحة، حاولت تعليم ابنتها كل ما تعرفه، وتربيتها على أن تكون

مشغولة دائمًا، حتى لا يكون لديها الوقت للتفكير في نفسها. وكانت الفتاة فتاة طيبة، وتستمع إلى كل دروس والدتها، وهكذا مرت السنين.

أخيرًا، في ربيع رطب، أصيبت الأم بالبرد، وعلى الرغم من أنها لم تعيره اهتمامًا كبيرًا في البداية، إلا أنها مرضت تدريجيًا، وأدركت أنها لن تعيش طويلاً. ثم اتصلت بابنتها وأخبرتها أنها ستكون وحيدة في العالم قريبًا؛ أنها يجب أن تعتني بنفسها، لأنه لن يكون هناك من يعتني بها. ولأنه كان من الصعب على النساء الجميلات أن يمررن دون أن يكترث لهن أكثر من الآخرين، طلبت منها أن تحضر خوذة خشبية من الغرفة المجاورة، وتضعها على رأسها، وتسحبها إلى الأسفل فوق حاجبيها، بحيث يختفي كل شيء تقريبًا. وجهها ينبغي أن يكمن في ظله. فعلت الفتاة ما طلب منها، وكان جمالها مخفيًا جدًا تحت القبعة الخشبية، التي غطت كل شعرها، لدرجة أنها ربما مرت

عبر أي حشد من الناس، ولم يكن أحد لينظر إليها مرتين. ولما رأت ذلك اطمأن قلب الأم واستلقت في سريرها وماتت.

بكت الفتاة لعدة أيام، لكنها شعرت بمرور الوقت أنها، كونها وحيدة في العالم، يجب عليها أن تذهب وتحصل على عمل، لأنها لم يكن لديها سوى الاعتماد على نفسها. لم يكن هناك ما يمكن الحصول عليه بالبقاء حيث كانت، لذلك قامت بجمع ملابسها في حزمة، وسارت فوق التلال حتى وصلت إلى منزل الرجل الذي يملك الحقول في ذلك الجزء من البلاد. وكانت تخدمه وتعمل لديه في وقت مبكر ومتأخر، وكانت تنام كل ليلة في سلام، لأنها لم تنس شيئًا واحدًا مما وعدت به والدتها؛ ومهما كانت حرارة الشمس، كانت ترتدي دائمًا الخوذة الخشبية على رأسها، وكان الناس يطلقون عليها لقب هاتشيهيمي.

على الرغم من كل اهتمامها، انتشرت شهرة جمالها في الخارج: العديد من الشباب الوقحين الموجودين دائمًا في العالم كانوا يتسللون خلفها بهدوء بينما كانت في العمل، ويحاولون رفع الشجرة الخشبية. خوذة. لكن الفتاة لم يكن لديها ما تقوله لهم، وطلبت منهم فقط الابتعاد؛ ثم بدأوا في التحدث معها، لكنها لم ترد عليهم مطلقًا، واستمرت في ما كانت تفعله، على الرغم من أن أجرها كان منخفضًا والطعام لم يكن وفيرًا. ومع ذلك، كانت قادرة على العيش، وكان ذلك كافيًا.

وفي أحد الأيام، صادف أن مر سيدها في الحقل الذي كانت تعمل فيه، وأذهلته صناعتها وتوقف لمراقبتها. وبعد فترة، طرح عليها سؤالًا أو سؤالين، ثم قادها إلى منزله، وأخبرها أن واجبها الوحيد من الآن فصاعدًا هو رعاية زوجته المريضة. ومنذ ذلك الوقت، شعرت الفتاة كما لو أن كل مشاكلها قد

انتهت، ولكن الأسوأ منها لم يأت بعد.

لم يمض وقت طويل بعد أن أصبحت هاتشيهيمي خادمة للمرأة المريضة، عاد الابن الأكبر للمنزل من كيوتو، حيث كان يدرس كل أنواع الأشياء. لقد سئم من روعة المدينة ومتعها، وكان سعيدًا بما فيه الكفاية للعودة إلى الريف الأخضر، بين أزهار الخوخ والزهور الحلوة. أثناء تجواله في الصباح الباكر، رأى الفتاة ذات الخوذة الخشبية الغريبة على رأسها، وعلى الفور ذهب إلى والدته ليسأل من هي، ومن أين أتت، ولماذا ترتدي هذا الشيء الغريب فوقها. وجه.

فأجابت والدته أن ذلك مجرد نزوة، ولا يمكن لأحد أن يقنعها بتركه جانباً؛ فضحك الشاب لكنه احتفظ بأفكاره لنفسه.

ومع ذلك، في أحد الأيام الحارة، صادف أنه كان متجهًا نحو المنزل عندما رأى خادمة والدته التي كانت

تنتظره راكعة بجوار جدول صغير يتدفق عبر الحديقة، ويرش بعض الماء على وجهها. تم دفع الخوذة إلى جانب واحد، وبينما كان الشاب يقف يراقب من خلف شجرة، ألقى نظرة على جمال الفتاة الرائع؛ وقرر ألا تكون زوجته زوجة أخرى. ولكن عندما أخبر عائلته عن عزمه الزواج منها غضبوا بشدة، واختلقوا كل أنواع القصص الشريرة عنها. ومع ذلك، ربما كانوا قد أنقذوا أنفسهم من المشكلة، لأنه كان يعلم أن ذلك كان مجرد كلام خامل. وفكر: «يجب علي فقط أن أظل حازمًا، وسيتعين عليهم الاستسلام.» لقد كانت مباراة جيدة للفتاة لدرجة أنه لم يخطر ببال أحد أنها سترفض الشاب، ولكن كان الأمر كذلك. شعرت أنه لن يكون من الصواب إثارة شجار في المنزل، وعلى الرغم من أنها بكت بمرارة في الخفاء، لفترة طويلة، لم يكن هناك شيء سيجعلها تغير رأيها. وفي إحدى الليالي ظهرت لها

والدتها في المنام وطلبت منها الزواج من الشاب. لذا في المرة التالية التي سألها فيها - كما يفعل كل يوم تقريبًا - وافقت على دهشته وفرحته. رأى الوالدان بعد ذلك أنه من الأفضل تحقيق أقصى استفادة من الأمر السيئ، وشرعا في إجراء الاستعدادات الكبرى المناسبة لهذه المناسبة. بالطبع قال الجيران الكثير من الأشياء السيئة عن الخوذة الخشبية، لكن العريس كان سعيدًا جدًا بالاهتمام، ولم يفعل سوى الضحك عليهم.

وعندما أصبح كل شيء جاهزًا للعيد، وارتدت العروس أجمل ثوب مطرز موجود في اليابان، أمسكت الخادمات بالخوذة لترفعها عن رأسها، لتصفيف شعرها على أحدث صيحات الموضة. . لكن الخوذة لم تأتي، وكلما سحبوها بقوة، بدت أسرع، حتى صرخت الفتاة المسكينة من الألم. عند سماع صراخها، ركض العريس إلى داخلها وهدأها، وأعلن أنها يجب أن تتزوج بالخوذة، إذ لا

يمكن أن تتزوج بدونها. ثم بدأت المراسم، وجلس العروسان معًا، وأُحضر لهما كأس النبيذ ليشربا منه. وعندما شربوا كل شيء، وكان الكأس فارغا، حدث شيء رائع. انفجرت الخوذة فجأة بصوت عالٍ، وسقطت على الأرض؛ وعندما استداروا جميعًا لينظروا، وجدوا الأرضية مغطاة بالحجارة الكريمة التي سقطت منها. لكن اندهش الضيوف من تألق الماسات بقدر ما اندهشوا من جمال العروس، الذي كان يفوق أي شيء رأوه أو سمعوا عنه من قبل. ومضت الليلة في الغناء والرقص، ثم ذهب العروسان إلى منزلهما الخاص، حيث عاشا حتى ماتا، وأنجبا العديد من الأطفال، الذين اشتهروا في جميع أنحاء اليابان بحسنهم وجمالهم.

[مارشن يابانية.]

==

القصة الخامسة والعشرون: القرد والسمكة الهلامية

لا بد أن الأطفال تساءلوا في كثير من الأحيان عن سبب عدم وجود أصداف لقنديل البحر، مثل العديد من المخلوقات التي تجرفها الأمواج كل يوم على الشاطئ. في العصور القديمة لم يكن الأمر كذلك؛ كان لقنديل البحر قوقعة صلبة مثل أي منها، لكنه فقدها بسبب خطأه، كما يمكن رؤيته في هذه القصة.

أصبحت ملكة البحر أوتوهيمي، التي قرأت عنها في قصة أوراشيماتورو، مريضة جدًا فجأة. تم إرسال أسرع الرسل مسرعين لجلب أفضل الأطباء من كل بلد تحت البحر، ولكن دون جدوى؛ أصبحت الملكة أسوأ بسرعة بدلاً من أن تتحسن. كان الجميع قد فقدوا الأمل تقريبًا، عندما وصل طبيب في أحد الأيام،

وهو أكثر ذكاءً من البقية، وقال إن الشيء الوحيد الذي يمكن أن يعالجها هو كبد قرد. والآن فإن القرود لا تسكن تحت البحر، لذلك تم استدعاء مجلس من حكماء الأمة للنظر في مسألة كيفية الحصول على الكبد. أخيرًا، تقرر أن السلحفاة، التي كانت حذرة ومعروفة جيدًا، يجب أن تسبح إلى الأرض وتنجح في الإمساك بقرد حي وإحضاره بأمان إلى مملكة المحيط.

كان من السهل على المجلس أن يعهد بهذه المهمة إلى السلحفاة، لكن لم يكن من السهل عليه على الإطلاق إنجازها. ومع ذلك، فقد سبح إلى جزء من الساحل مغطى بالأشجار العالية، حيث اعتقد أنه من المحتمل أن تكون القرود موجودة فيه؛ لأنه كان شيخا، وقد رأى أشياء كثيرة. لقد مر بعض الوقت قبل أن يرى أي قرود، وغالبًا ما كان يتعب من مراقبتها، حتى أنه في أحد الأيام الحارة كان ينام بسرعة، على الرغم من كل جهوده للبقاء

مستيقظًا. وبالتدريج، كانت بعض القرود، التي كانت تسترق النظر إليه من قمم الأشجار، حيث تم إخفاؤها بعناية عن أعين السلحفاة، تتسلل إلى الأسفل دون أن تصدر أي صوت، ووقفت تحدق فيه، لأنها لم يسبق لها أن شاهدت سلحفاة من قبل. من قبل، ولم أكن أعرف ماذا أفعل به. أخيرًا، انحنى قرد صغير، أكثر جرأة من البقية، إلى الأسفل وضرب الصدفة اللامعة التي كان يرتديها المخلوق الجديد الغريب على ظهره. الحركة، رغم أنها كانت لطيفة، أيقظت السلحفاة. وبمسحة واحدة أمسك بيد القرد في فمه، وأمسك بها بقوة، على الرغم من كل الجهود التي بذلها لسحبها بعيدًا. ورأى القرود الآخرون أنه لا ينبغي العبث بالسلحفاة، فهربوا تاركين شقيقهم الصغير لمصيره.

فقالت السلحفاة للقرد: إذا صمتت وفعلت ما أقول لك، فلن أؤذيك. ولكن يجب عليك أن تصعد على ظهري وتأتي معي».

رأى القرد أنه لا يوجد أي مساعدة له، ففعل ما طلب منه؛ في الواقع، لم يكن بإمكانه المقاومة، لأن يده كانت لا تزال في فم السلحفاة.

بعد أن فرحت السلحفاة بحصولها على جائزتها، سارعت بالعودة إلى الشاطئ وغطست بسرعة في الماء. سبح بشكل أسرع من أي وقت مضى، وسرعان ما وصل إلى القصر الملكي. انطلقت صيحات الفرح من الحاضرين عندما شوهد يقترب، وركض بعضهم ليخبروا الملكة أن القرد موجود، وأنها لن يمر وقت طويل إلا بعد أن تعود إلى حالتها الطبيعية كما كانت دائمًا. في الواقع، كان ارتياحهم عظيمًا جدًا لدرجة أنهم رحبوا بالقرد بلطف، وكانوا حريصين جدًا على جعله سعيدًا ومريحًا، لدرجة أنه سرعان ما نسي كل المخاوف التي كانت تحيط به فيما يتعلق بمصيره، وكان بشكل عام في حالة تأهب تام. كان يشعر بالراحة، على الرغم من أن نوبة من الحنين إلى المنزل كانت تصيبه بين

الحين والآخر، وكان يختبئ في زاوية مظلمة حتى تنتهي.

خلال إحدى نوبات الحزن هذه، حدث أن قنديل البحر كان يسبح بجوارها. في ذلك الوقت كان لقنديل البحر قذائف. عند رؤية القرد المرح والحيوي رابضًا تحت صخرة عالية وعيناه مغمضتان ورأسه منحني، امتلأت قنديل البحر بالشفقة، وتوقفت قائلة: «آه، أيها الرفيق المسكين، لا عجب أنك تبكي؛ بعد بضعة أيام، سوف يأتون ويقتلونك ويعطون كبدك للملكة لتأكله».

تراجع القرد مذعورا من هذه الكلمات وسأل قنديل البحر عن الجريمة التي ارتكبها والتي تستحق الموت.

أجاب قنديل البحر: «أوه، لا شيء على الإطلاق، لكن كبدك هو الشيء الوحيد الذي سيعالج ملكتنا، وكيف يمكننا الوصول إليه دون قتلك؟» من الأفضل لك أن تخضع لمصيرك، وألا تصدر أي ضجيج بشأنه، لأنه على

الرغم من أنني أشفق عليك من قلبي، فلا توجد طريقة لمساعدتك». ثم انصرف تاركاً القرد بارداً من الرعب.

في البداية شعر كما لو أن كبده قد أُخذت من جسده بالفعل، لكنه سرعان ما بدأ يتساءل عما إذا لم تكن هناك وسيلة للهروب من هذا الموت الرهيب، وأخيراً اخترع خطة كان يعتقد أنها ستنفذ. لعدة أيام تظاهر بأنه مبتهج وسعيد كما كان من قبل، ولكن عندما دخلت الشمس، وسقط المطر بغزارة، بكى وعوى من الفجر إلى الظلام، حتى سمعته السلحفاة، التي كانت تحرس رأسه، وقالت جاء لنرى ما هو الأمر. ثم أخبره القرد أنه قبل أن يغادر المنزل، قام بتعليق كبده على شجيرة حتى يجف، وإذا هطل المطر دائمًا بهذه الطريقة، فسيصبح الأمر عديم الفائدة تمامًا. وأثار المحتال ضجة وأنينًا لدرجة أنه كان سيذيب قلبًا من الحجر، ولن يرضيه شيء سوى أن يحمله أحد

إلى الأرض ويدعه يستعيد كبده مرة أخرى.

لم يكن مستشارو الملكة من أحكم الناس، وقد قرروا فيما بينهم أن السلحفاة يجب أن تأخذ القرد إلى موطنه الأصلي وتسمح له بإخراج كبده من الأدغال، لكنهم رغبوا في ألا تغيب السلحفاة عن مهمتها لحظة واحدة. عرف القرد ذلك، لكنه وثق في قدرته على خداع السلحفاة عندما حان الوقت، فركب على ظهره وهو يشعر بمشاعر الفرح، لكنه كان حريصًا على إخفاءها. انطلقوا، وفي غضون ساعات قليلة كانوا يتجولون في الغابة حيث تم القبض على القرد لأول مرة، وعندما رأى القرد عائلته تحدق من قمم الأشجار، تأرجح بالقرب من أقرب فرع، وتمكن للتو من إنقاذ عائلته. الساق الخلفية من الاستيلاء عليها من قبل السلحفاة. أخبرهم بكل الأشياء المروعة التي حدثت له، وأطلق صرخة حرب جلبت بقية القبيلة من التلال المجاورة. وبعد

كلمة منه، اندفعوا جسدًا إلى السلحفاة البائسة، وألقوا به على ظهره، ومزقوا الدرع الذي كان يغطي جسده. ثم طاردوه بكلمات ساخرة إلى الشاطئ، وفي البحر، الذي كان ممتنًا جدًا لأنه وصل إليه حيًا. دخل إلى قصر الملكة، وهو ضعيف ومنهك، لأن الماء البارد ضرب جسده العاري، وجعله يشعر بالمرض والبؤس. ولكن على الرغم من تعاسته، كان عليه أن يمثل أمام مستشاري الملكة ويخبرهم بكل ما حدث له، وكيف عانى من هروب القرد. ولكن، كما يحدث في بعض الأحيان، سُمح للسلحفاة بأن تتحرر من العقاب، وأُعيدت لها قوقعتها، ووقع العقاب كله على قنديل البحر المسكين، الذي حكمت عليه الملكة بالبقاء بلا درع إلى الأبد.

[مارشن يابانية.]

==

القصة السادسة والعشرون: الأقزام مقطوعة الرأس

كان هناك كاهن يقضي وقته كله في محاولة العثور على خادم يتولى قرع أجراس الكنيسة في منتصف الليل، بالإضافة إلى جميع واجباته الأخرى.

بالطبع، لم يكن كل من يهتم بالاستيقاظ في منتصف الليل، بعد أن كان يعمل بجد طوال اليوم؛ ومع ذلك، فقد وافق عدد كبير على القيام بذلك. لكن العجيب أنه ما إن انطلق الخادم لأداء مهمته حتى اختفى، وكأن الأرض ابتلعته. لم يتم قرع الأجراس، ولم يعود أي جرس على الإطلاق. بذل الوزير قصارى جهده لإبقاء الأمر سرا، لكنه تسرب لكل ذلك، وكانت نهايته ألا يدخل في خدمته أحد. بل إن هناك من كان

يتهامس بأن الوزير نفسه هو من قتل المفقودين!

لم يكن من قبيل الصدفة أن يعلن القس من على منبره يوم الأحد تلو الآخر أنه سيتم دفع أجر مضاعف لأي شخص يقوم بالواجب المقدس المتمثل في قرع أجراس الكنيسة. لم ينتبه أحد إلى أي عرض قد يقدمه، وكان الرجل الفقير في حالة من اليأس، عندما كان يقف في أحد الأيام عند باب منزله، وجاء إليه شاب يعرف في القرية باسم كليفر هانز. قال: «لقد سئمت العيش مع البخيل الذي لن يعطيني ما يكفي من الطعام والشراب، وأنا على استعداد لفعل كل ما تريده.» أجاب الوزير: «جيد جدًا يا بني، ستتاح لك الفرصة لإثبات شجاعتك هذه الليلة بالذات.» غدًا، سوف نقوم بتسوية ما هي أجرك».

كان هانز راضيًا تمامًا عن هذا الاقتراح، وذهب مباشرة إلى المطبخ ليبدأ عمله، دون أن يعلم أن

سيده الجديد كان بخيلًا تمامًا مثل سيده القديم. وعلى أمل أن يكون وجوده عائقًا لهم، كان الوزير يجلس على المائدة أثناء تناول طعام خدمه، ويحثهم على الشرب كثيرًا، ظنًا منهم أنهم لن يتمكنوا من تناول الطعام أيضًا. كان لحم البقر أغلى من البيرة. ولكن في حالة هانز كان قد التقى بنظيره، وسرعان ما اكتشف الوزير أن الكوب الممتلئ في حالته لا يعني على أي حال طبقًا فارغًا.

قبل حوالي ساعة من منتصف الليل، دخل هانز الكنيسة وأغلق الباب خلفه، ولكن ما كانت دهشته عندما وجد الكنيسة مضاءة بشكل رائع، وبدلاً من الظلام والصمت الذي توقعه، وحشد من الناس يجلسون حول طاولة لعب الورق. لم يشعر هانز بالخوف من هذا المنظر الغريب، أو كان من الحكمة بما يكفي لإخفائه إذا فعل ذلك، وصعد إلى الطاولة وجلس بين اللاعبين. نظر أحدهم إلى الأعلى وسأل: "يا

صديقي، ماذا تفعل هنا؟" فنظر إليه هانز للحظة، ثم ضحك وأجاب: «حسنًا، إذا كان لأي شخص الحق في طرح هذا السؤال، فهو أنا!» وإذا لم أذكره، فمن المؤكد أنه سيكون من الحكمة ألا تفعل ذلك!

ثم التقط بعض الأوراق ولعب مع الرجال المجهولين وكأنه يعرفهم طوال حياته. كان الحظ إلى جانبه، وسرعان ما وجدت أموال المقامرين الآخرين طريقها من جيوبهم إلى جيوبه. ومع حلول منتصف الليل، اختفى طاقم الديك، وفي لحظة، اختفت الأضواء والطاولة والبطاقات والأشخاص جميعًا، وبقي هانز وحيدًا.

ظل يتلمس طريقه لبعض الوقت، حتى وجد السلم في البرج، ثم بدأ يتحسس طريقه إلى أعلى الدرج.

في أول هبوط، ظهر بصيص من الضوء عبر شق في الجدار، ورأى رجلاً صغيرًا يجلس هناك، بلا رأس. 'هو! هو! زميلي الصغير، ماذا تفعل

هناك؟ سأل هانز، وبدون انتظار إجابة، ركله مما أدى إلى سقوطه على الدرج. بعد ذلك، صعد إلى مستوى أعلى، فوجد، بينما كان في حالة من الذهول، مراقبين يجلسون في كل مكان، عاملهم كما فعل في الأول.

أخيرًا وصل إلى القمة، وبينما توقف للحظة لينظر حوله، رأى رجلًا آخر مقطوع الرأس يختبئ في الجرس نفسه، منتظرًا حتى يمسك هانز بالجرس ليضربه بالمصفق، والذي كان سينهيه قريبًا.

"توقف يا صديقي الصغير!"ـ بكى هانز. "هذا ليس جزءا من الصفقة!" ربما رأيت كيف نزل رفاقك على الدرج وأنت تلاحقهم. ولكن بما أنك في أعلى مكان، فيجب عليك أن تخرج بمخرج أكثر كرامة، وتتبعهم عبر النافذة!».

بهذه الكلمات بدأ يصعد السلم ليأخذ الرجل الصغير من الجرس وينفذ تهديده.

وعند هذه النقطة صرخ القزم متوسلًا: «أوه يا أخي! أنقذ حياتي، وأعدك أنني لن أزعجك أنا أو رفاقي بعد الآن. أنا صغير وضعيف، ولكن من يدري هل في يوم من الأيام لن أتمكن من مكافأتك؟».

أجاب هانز: «أيها الروبيان الصغير البائس، من المرجح أن يفيدني امتنانك كثيرًا!» لكن بما أنني أشعر بمزاج مبهج الليلة، فسوف أترك لك حياتك. لكن انتبه كيف تقابلني مرة أخرى، وإلا فلن تتمكن من الهروب بهذه السهولة!».

شكره الرجل مقطوع الرأس بكل تواضع، وانزلق على عجل أسفل حبل الجرس، وركض على درجات البرج كما لو أنه ترك نارًا خلفه. ثم بدأ هانز بالرنين بحماس.

عندما سمع الوزير صوت أجراس منتصف الليل، تعجب بشدة، لكنه ابتهج لأنه وجد أخيرًا شخصًا يمكنه أن يثق به في هذه المهمة. قرع

هانز الأجراس لبعض الوقت، ثم ذهب إلى مخزن القش، ونام سريعًا.

والآن كان من عادة الوزير أن يستيقظ مبكرًا جدًا، ويتجول للتأكد من أن الرجال جميعًا كانوا في عملهم. هذا الصباح كان الجميع في مكانه باستثناء هانز، ولم يعرف أحد عنه شيئًا. جاءت الساعة التاسعة، ولم يكن هناك هانز، ولكن عندما ضربت الساعة الحادية عشرة بدأ الوزير يخشى أن يكون قد اختفى مثل من سبقوه من قارعي الأجراس. ومع ذلك، عندما اجتمع الخدم جميعًا حول المائدة لتناول العشاء، ظهر هانز أخيرًا وهو يتمدد ويتثاءب.

'أين كنت كل هذا الوقت؟' سأل الوزير.

قال هانز: "نائم".

"نائم!" - صرخ الوزير في دهشة. «ألا تقصد أن تخبرني أنه يمكنك

الاستمرار في النوم حتى منتصف النهار؟»

أجاب هانز: «هذا بالضبط ما أقصده». "من يعمل في الليل عليه أن ينام في النهار، كما لو كان يعمل في النهار ينام في الليل. إذا تمكنت من العثور على شخص آخر ليقرع الأجراس في منتصف الليل فأنا مستعد لبدء العمل عند الفجر؛ ولكن إذا كنت تريد مني أن أتصل بهم، فيجب أن أستمر في النوم حتى الظهر في أقرب وقت ممكن».

وحاول الوزير مناقشة هذه النقطة معه، ولكن تم التوصل إلى الاتفاق التالي مطولا. كان على هانز أن يتخلى عن الرنين، وكان عليه أن يعمل مثل الباقي من شروق الشمس حتى غروبها، باستثناء ساعة بعد الإفطار وساعة بعد العشاء، عندما يتمكن من النوم. وأضاف الوزير بلا مبالاة: «لكن، بالطبع، قد يحدث بين الحين والآخر، خاصة في الشتاء، عندما تكون الأيام

قصيرة، أنه سيتعين عليك العمل لفترة أطول قليلاً، لإنجاز شيء ما.»

'مُطْلَقاً!' أجاب هانز. «ما لم أترك العمل في وقت مبكر من الصيف، فلن أقوم بجلطة دماغية أكثر مما وعدت به، وذلك من الفجر حتى الظلام؛ حتى تعرف ما عليك أن تتوقعه.

وبعد أسابيع قليلة طُلب من الوزير حضور حفل تعميد في البلدة المجاورة. طلب من هانز أن يأتي معه، ولكن نظرًا لأن المدينة كانت على بعد بضع ساعات فقط بالسيارة من مكان إقامته، فوجئ الوزير كثيرًا برؤية هانز يأتي محملاً بحقيبة تحتوي على طعام.

"لماذا تأخذ هذا؟" سأل الوزير. «سنكون هناك قبل حلول الظلام».

'من تعرف؟ ٔ' أجاب هانز. «قد تحدث أشياء كثيرة لتأخير رحلتنا، ولست بحاجة إلى أن أذكرك بعقدنا الذي ينص على أنه في اللحظة التي

تغرب فيها الشمس، أتوقف عن أن أكون خادمك. إذا لم نصل إلى المدينة بينما لا يزال ضوء النهار فسأتركك لتنتقل بنفسك».

وظن الوزير أنه يمزح، ولم يدل بأي تعليق آخر. ولكن عندما تركوا القرية خلفهم، وساروا بضعة أميال، وجدوا أن الثلج قد تساقط أثناء الليل، وقد دفعته الرياح إلى انجرافات. أعاق هذا تقدمهم، وبحلول الوقت الذي دخلوا فيه الغابة الكثيفة التي تقع بينهم وبين وجهتهم كانت الشمس قد تلامس قمم الأشجار بالفعل. شقت الخيول طريقها ببطء عبر الثلج العميق الناعم، وبينما كانوا يسيرون ظل هانز يستدير لينظر إلى الشمس التي كانت ترقد خلف ظهورهم.

"هل هناك أي شيء خلفك؟" سأل الوزير. «أو ما هو السبب الذي تلجأ إليه دائمًا؟»

قال هانز: «لقد استدرت لأنه ليس لدي عيون في مؤخرة رقبتي.

أجاب الوزير: «كف عن الكلام الفارغ، وابذل كل ما في وسعك لإيصالنا إلى المدينة قبل حلول الظلام.»

لم يجب هانز، بل واصل سيره بثبات، على الرغم من أنه كان يلقي نظرة من فوق كتفه بين الحين والآخر.

وعندما وصلوا إلى وسط الغابة، غرقت الشمس تمامًا. ثم أمسك هانز حصانه، وأخذ حقيبته، وقفز من الزلاجة.

'ماذا تفعل؟ هل انت مجنون؟' سأل الوزير، لكن هانز أجاب بهدوء: «لقد غربت الشمس وانتهى عملي، وسأذهب للتخييم هنا طوال الليل».

لكن دون جدوى صلى السيد وهدد، ووعد هانز بمكافأة كبيرة إذا سمح له بالقيادة فقط. لم يكن من المفترض أن يتحرك الشاب.

"ألا تخجل من حثني على كسر كلمتي؟" قال هو. «إذا كنت تريد

الوصول إلى المدينة الليلة، فيجب عليك الذهاب بمفردك. لقد حانت ساعة حريتي، ولا أستطيع الذهاب معك».

توسل الوزير قائلاً: «يا عزيزي هانز، لا ينبغي لي حقًا أن أتركك هنا. فكر في الخطر الذي قد تتعرض له! هناك، كما ترون، تم نصب المشنقة، واثنان من فاعلي الشر معلقون عليها. لا يمكنك أن تنام مع مثل هؤلاء الجيران المروعين».

'ولم لا؟' سأل هانز. «تلك الطيور المشنقة معلقة عاليًا في الهواء، وسيكون معسكري على الأرض؛ لن يكون لدينا أي علاقة ببعضنا البعض». وبينما كان يتحدث، أدار ظهره للوزير، ومضى في طريقه.

لم يكن هناك أي مساعدة لذلك، وكان على الوزير أن يمضي قدمًا بنفسه، إذا كان يتوقع أن يصل في الوقت المناسب للتعميد. تفاجأ أصدقاؤه كثيرًا برؤيته يقود سيارته بدون سائق، واعتقدوا أن حادثًا ما

قد وقع. ولكن عندما أخبرهم بحديثه مع هانز، لم يعرفوا من هو الأكثر حماقة، السيد أم الرجل.

لم يكن هانز يهم كثيرًا لو أنه عرف ما كانوا يقولونه أو يفكرون فيه. أشبع جوعه بالطعام الذي كان في حقيبته، وأشعل غليونه، ونصب خيمته تحت أغصان شجرة، ولف نفسه بفرائه، ونام نومًا عميقًا. وبعد بضع ساعات، أيقظته ضجة مفاجئة، فجلس ونظر حوله. كان القمر يسطع فوق رأسه، وبالقرب منه وقف قزمان بلا رأس، يتحدثان بغضب. عند رؤية هانز صرخ الأقزام الصغار:

'أنه هو! أنه هو!' وصرخ أحدهم وهو يقترب: «آه، يا صديقي القديم!» إنها فرصة محظوظة أتت بنا إلى هنا. لا تزال عظامي تؤلمني من جراء سقوطي على درجات البرج. أجرؤ على القول أنك لم تنس تلك الليلة! الآن جاء دور عظامك. أهلاً! أيها الرفاق، أسرعوا! جعل التسرع!ـ

مثل سرب من البراغيش، بدا أن مجموعة من المخلوقات الصغيرة مقطوعة الرأس تنبثق مباشرة من الأرض، وكان كل واحد منها مسلحًا بهراوة. على الرغم من أنهم كانوا صغارًا جدًا، إلا أنه كان هناك عدد كبير منهم وضربوا بقوة لدرجة أنه حتى الرجل القوي لا يستطيع أن يفعل شيئًا ضدهم. اعتقد هانز أن ساعته الأخيرة قد جاءت، عندما وصل قزم صغير آخر إلى مكان الحادث بينما كانت المعركة في أشدها.

انتظروا أيها الرفاق! صرخ متوجهاً إلى الطرف المهاجم. "هذا الرجل قدم لي خدمة ذات مرة، وأنا مدين له. عندما كنت في سلطته أعطاني حياتي. وحتى لو ألقاك إلى الطابق السفلي، حسنًا، فإن الحمام الدافئ سرعان ما سيشفي كدماتك، لذا يجب عليك فقط أن تسامحيه وتعودي بهدوء إلى المنزل.

استمع الأقزام مقطوعة الرأس إلى كلماته واختفوا فجأة كما جاءوا. بمجرد أن تعافى هانز قليلاً، نظر إلى منقذه، ورأى أنه القزم الذي وجده جالسًا في جرس الكنيسة.

'آه!' - قال القزم وهو يجلس بهدوء تحت الشجرة. لقد ضحكت مني عندما أخبرتك أنه في يوم من الأيام قد أقدم لك خدمة جيدة. الآن ترى أنني كنت على حق، وربما ستتعلم في المستقبل ألا تحتقر أي مخلوق، مهما كان صغيرا».

أجاب هانز: "أشكرك من قلبي". «لا تزال عظامي تؤلمني من ضرباتهم، ولولاك لكان حالي سيئًا بالفعل».

تابع الرجل الصغير: «لقد أوشكت على سداد ديني، ولكن بما أنك عانيت بالفعل، فسوف أفعل المزيد، وسأعطيك جزءًا من المعلومات. لا داعي للبقاء أكثر من ذلك في خدمة ذلك الخادم البخيل، ولكن عندما تعود إلى المنزل غدًا، اذهب فورًا إلى الزاوية الشمالية للكنيسة،

وهناك ستجد حجرًا كبيرًا مثبتًا في الجدار، ولكنه غير مثبت مثل الأسمنت. البقية. في اليوم التالي للغد، سيكتمل القمر، وفي منتصف الليل يجب عليك الذهاب إلى المكان وإخراج الحجر من الجدار باستخدام المعول. يوجد تحت الحجر كنز عظيم كان مخبأ هناك في زمن الحرب. بجانب صحن الكنيسة، ستجد أكياسًا من المال، كانت ملقاة في هذا المكان منذ أكثر من مائة عام، ولا أحد يعرف لمن تعود هذه الأموال. يجب أن تعطي ثلث هذا المال للفقراء، أما الباقي فتحتفظ به لنفسك. وعندما انتهى، صاحت الديوك في القرية، ولم يكن الرجل الصغير موجودًا في أي مكان. وجد هانز أن أطرافه لم تعد تؤلمه، واستلقى لبعض الوقت يفكر في الكنز المخفي. في الصباح نام.

وكانت الشمس عالية في السماء عندما عاد سيده من المدينة.

قال: «يا هانز، يا لك من أحمق لأنك لم تأت معي بالأمس!» لقد استمتعت كثيرًا واستمتعت بوقتي، ولدي أموال في جيبي من أجل الصفقة،» تابع وهو يقرع ببعض العملات المعدنية أثناء حديثه ليجعل هانز يفهم مقدار ما خسره.

أجاب هانز بهدوء: «آه يا سيدي، لكي تكسب هذا القدر من المال، لا بد أنك بقيت مستيقظًا طوال الليل، لكنني كسبت مائة ضعف هذا المبلغ بينما كنت نائمًا بشكل سليم.»

"كيف تمكنت من إدارة ذلك؟" سأل الوزير بلهفة، لكن هانز أجاب: «إن الحمقى وحدهم هم الذين يتباهون بأموالهم؛ الرجال الحكماء يهتمون بإخفاء تيجانهم.

عادوا إلى المنزل، ولم يهمل هانز أيًا من واجباته، بل قام بتركيب الخيول وأعطاها طعامها قبل الذهاب إلى زاوية الكنيسة، حيث وجد الحجر السائب، بالضبط في

المكان الذي وصفه القزم. ثم عاد إلى عمله.

في الليلة الأولى من اكتمال القمر، عندما كانت القرية بأكملها نائمة، تسلل مسلحًا بفأس، ونجح بصعوبة كبيرة في إزاحة الحجر من مكانه. من المؤكد أنه كانت هناك الحفرة، وفي الحفرة كان يوجد الكنز، تمامًا كما قال الرجل الصغير.

وفي يوم الأحد التالي سلم الجزء الثالث لفقراء القرية، وأبلغ الوزير برغبته في كسر رباط الخدمة. وبما أنه لم يطالب بأي أجر، لم يعترض الوزير، بل سمح له أن يفعل ما يشاء. وهكذا مضى هانز في طريقه، واشترى لنفسه منزلًا كبيرًا، وتزوج زوجة شابة، وعاش في سعادة ورخاء حتى نهاية أيامه.

[Ehstnische Marchen.]

من الحكايات الشعبية الاستونية

==

القصة السابعة والعشرون: الشاب الذي سيفتح عينيه

في يوم من الأيام، عاش شاب لم يكن سعيدًا أبدًا إلا إذا كان ينقب عن شيء لا يعرف عنه الآخرون شيئًا. وبعد أن تعلم فهم لغة الطيور والوحوش، اكتشف بالصدفة أن الكثير قد حدث تحت جنح الليل لم تره العيون البشرية أبدًا. منذ تلك اللحظة شعر أنه لا يستطيع الراحة حتى تنكشف له هذه الأسرار الخفية، وقضى كل وقته يتنقل من ساحر إلى آخر، متوسلاً إليهم أن يفتحوا عينيه، لكنه لم يجد من يساعده. أخيرًا، وصل إلى ساحر عجوز يُدعى مانا، وكان تعلمه أعظم من تعلم الآخرين، ويمكنه أن يخبره بكل ما يريد معرفته. ولكن عندما

استمع إليه الرجل العجوز بانتباه، قال محذرًا:

"يا بني، لا تتبع المعرفة الباطلة، التي لا تجلب لك السعادة بل الشر. إن الكثير مخفي عن أعين الناس، لأنهم لو عرفوا كل شيء، لما عادت قلوبهم تطمئن. العلم يقتل الفرح، فأحسن الظن فيما تعمل، أو ستتوب يوما ما. ولكن إذا لم تأخذ بنصيحتي، فيمكنني حقًا أن أطلعك على أسرار الليل. أنت فقط سوف تحتاج إلى ما هو أكثر من شجاعة الرجل لتحمل هذا المنظر».

توقف ونظر إلى الشاب الذي أومأ برأسه، ثم تابع الساحر قائلاً: "ليلة الغد، يجب أن تذهب إلى المكان الذي يقيم فيه الملك الثعبان، مرة كل سبع سنوات، وليمة عظيمة لكل بلاطه. . يقف أمامه وعاء ذهبي مملوء بحليب الماعز، وإذا تمكنت من غمس قطعة من الخبز في هذا الحليب، وتناولها قبل أن تضطر إلى الطيران، فسوف تفهم كل أسرار

الليل التي مخفية عن الرجال الآخرين. من حسن حظك أن عيد الملك الثعبان سيقع هذا العام، وإلا لكان عليك انتظاره طويلاً. ولكن احرص على أن تكون سريعًا وجريئًا، وإلا فسيكون الأمر أسوأ بالنسبة لك».

شكر الشاب الساحر على نصيحته، ومضى في طريقه مصممًا على تنفيذ هدفه، حتى لو دفع حياته ثمنًا لذلك؛ وعندما جاء الليل انطلق إلى مستنقع واسع منعزل، حيث أقام الملك الثعبان وليمته. نظر بشغف إلى كل ما حوله بعينين حادتين، لكنه لم يتمكن من رؤية أي شيء سوى عدد كبير من التلال الصغيرة التي كانت ترقد بلا حراك تحت ضوء القمر. جثم خلف شجيرة لبعض الوقت، حتى شعر أن منتصف الليل لا يمكن أن يكون بعيدًا، عندما ظهر فجأة في وسط المستنقع وهج لامع، كما لو كان نجمًا يسطع فوق أحد التلال. في نفس اللحظة بدأت كل التلال تتلوى وتزحف، ومن كل

واحدة جاءت مئات الثعابين واتجهت مباشرة نحو التوهج، حيث عرفوا أنهم يجب أن يجدوا ملكهم. وعندما وصلوا إلى التل الذي يسكن فيه، والذي كان أعلى وأوسع من البقية، وكان له ضوء ساطع معلق فوق القمة، التفتوا وانتظروا. كان الضجيج والارتباك من جميع بيوت الثعابين عظيمين جدًا لدرجة أن الشاب لم يجرؤ على التقدم خطوة واحدة، بل بقي حيث كان، يراقب باهتمام كل ما يحدث؛ ولكنه أخيرًا بدأ يتحلى بالشجاعة، وتحرك بهدوء خطوة بخطوة.

ما رآه كان مخيفًا أكثر من المخيف، وتجاوز كل ما حلم به. اجتمعت آلاف الثعابين، الكبيرة والصغيرة ومن كل لون، معًا في مجموعة واحدة كبيرة حول ثعبان ضخم، كان جسده سميكًا مثل شعاع، وكان على رأسه تاج ذهبي، ينبع منه الضوء. أرعبت هسهراتهم وألسنتهم المندفعة الشاب لدرجة أن قلبه غرق، وشعر أنه لا ينبغي أن يتحلى بالشجاعة أبدًا

للمضي قدمًا نحو موت محقق، عندما رأى فجأة الوعاء الذهبي أمام الملك الثعبان، وعرف ذلك إذا فقد هذه الفرصة فلن تعود أبدًا. لذلك، وشعره واقف على نهايته ودمه متجمد في عروقه، زحف إلى الأمام. أوه! يا له من ضجيج وأزيز ارتفع من جديد بين الثعابين. تم رفع آلاف الرؤوس، وامتدت الألسنة لتلدغ الدخيل حتى الموت، ولكن لحسن الحظ بالنسبة له، كانت أجسادهم متشابكة بشكل وثيق مع بعضها البعض لدرجة أنهم لم يتمكنوا من فك تشابكاتهم بسرعة. كالبرق، أمسك بقطعة خبز، وغمسها في الوعاء، ووضعها في فمه، ثم انطلق بعيدًا كما لو أن نارًا تلاحقه. طار كما لو كان هناك جيش كامل من الأعداء يقفون في أعقابه، وبدا أنه يسمع ضجيج اقترابهم يقترب أكثر فأكثر. أخيرًا خذلته أنفاسه، وألقى بنفسه على العشب فاقدًا للوعي تقريبًا. وبينما كان يرقد هناك كانت تطارده أحلام

مخيفة. لقد ظن أن الملك الثعبان ذو التاج الناري قد لف نفسه حوله، وكان يسحق حياته. وبصرخة عالية نهض ليقاتل عدوه عندما رأى أن أشعة الشمس هي التي أيقظته. فرك عينيه ونظر حوله، لكنه لم يتمكن من رؤية أي شيء من أعداء الليلة الماضية، والمستنقع الذي واجه فيه مثل هذا الخطر لا بد أن يكون على بعد ميل على الأقل. لكنه لم يكن يحلم بأنه قد ركض بقوة وبعيدًا، أو أنه شرب من حليب الماعز السحري. وعندما تحسس أطرافه، ووجدها سليمة، كانت فرحته عظيمة لأنه مر بهذه المخاطر بجلد سليم.

بعد التعب والرعب في الليل، ظل ساكنًا حتى منتصف النهار، لكنه قرر أن يذهب في ذلك المساء بالذات إلى الغابة ليجرب ما يمكن أن يفعله حليب الماعز له حقًا، وإذا فعل ذلك الآن يكون قادرًا على فهم كل ما كان لغزًا بالنسبة له. وبمجرد وصوله إلى الغابة، تبددت شكوكه، لأنه رأى

ما لم تره أي عين بشرية من قبل. تحت الأشجار كانت هناك أجنحة ذهبية، مع أعلام فضية مضاءة بشكل مشرق. كان لا يزال يتساءل عن سبب وجود الأجنحة هناك، عندما سُمع ضجيج بين الأشجار، كما لو أن الريح هبت فجأة، وخرجت عذارى جميلات من جميع الجوانب من الأشجار إلى ضوء القمر الساطع. كانت تلك حوريات الغابة، بنات أم الأرض، اللاتي يأتين كل ليلة ليرقصن في الغابة. كان الشاب، الذي كان يراقب من مخبأه، يتمنى لو كان لديه مائة عين في رأسه، لأن اثنتين لم تكن كافية تقريبًا للمنظر الذي أمامه، وتستمر الرقصات حتى بزوغ الفجر الأول. ثم بدا أن حجابًا فضيًا قد سُدل على السيدات، فاختفين عن الأنظار. لكن الشاب بقي في مكانه حتى ارتفعت الشمس في السماء ثم انصرف إلى بيته.

شعر أن ذلك اليوم لا نهاية له، وأحصى الدقائق حتى حلول الليل،

وقد يعود إلى الغابة. ولكن عندما وصل إلى هناك أخيرًا، لم يجد أجنحة ولا حوريات، وعلى الرغم من أنه عاد عدة ليالٍ بعد أن لم يرهن مرة أخرى أبدًا. ومع ذلك، ظل يفكر فيهم ليلًا ونهارًا، وتوقف عن الاهتمام بأي شيء آخر في العالم، وظل مريضًا حتى نهاية حياته شوقًا إلى تلك الرؤية الجميلة. وكانت تلك هي الطريقة التي علم بها أن الساحر تكلم بصدق عندما قال: "العمى هو أعظم خير للإنسان".

[.Ehstnische Marchen]

==

القصة الثامنة والعشرون: الأولاد ذوو النجوم الذهبية

ذات مرة حدث ما حدث: ولو لم يحدث، لما سمعت هذه القصة أبدًا.

حسنًا، في يوم من الأيام عاش إمبراطور كان لديه نصف العالم ليحكمه، وفي هذا العالم كان يسكن قطيعًا عجوزًا وزوجته وبناتهما الثلاث، آنا وستانا ولابتيتزا.

كانت آنا، الكبرى، جميلة جدًا لدرجة أنها عندما كانت تأخذ الأغنام إلى المرعى، نسوا أن يأكلوا طالما كانت تمشي معهم. كانت ستانا الثانية جميلة جدًا لدرجة أنها عندما كانت تقود القطيع كانت الذئاب تحمي الأغنام. لكن لابتيتزا، الأصغر سنا، ببشرة بيضاء مثل رغوة الحليب، وشعر ناعم مثل صوف الحمل الناعم، كانت جميلة مثل أختيها مجتمعتين، جميلة بقدر ما يمكن أن تكون وحدها.

في أحد أيام الصيف، عندما كانت أشعة الشمس تتساقط على الأرض، ذهبت الأخوات الثلاث إلى الغابة على مشارف الجبل لقطف الفراولة. وبينما كانوا يبحثون عن مكان ينمو فيه أكبر حجم من التوت،

سمعوا صوت متشرد الخيول يقترب، بصوت عالٍ لدرجة أنك قد تظن أن جيشًا كاملاً كان يمر بجانبهم. لكن الإمبراطور وحده هو الذي ذهب للصيد مع أصدقائه ومرافقيه.

لقد كانوا جميعًا من الشباب الوسيمين، الذين يجلسون على خيولهم كما لو كانوا جزءًا منها، ولكن الأفضل والأجمل على الإطلاق كان الإمبراطور الشاب نفسه.

عندما اقتربوا من الأخوات الثلاث، ولاحظوا جمالهم، قاموا بفحص خيولهم وساروا ببطء.

"اسمعوا يا أخوات!" قالت آنا أثناء مرورهم. «إذا جعلني أحد هؤلاء الشباب زوجةً له، فسوف أخبز له رغيفًا من الخبز الذي سيبقيه شابًا وشجاعًا إلى الأبد».

قالت ستانا: «وإذا تم اختياري، فسأنسج لزوجي قميصًا سيبقيه سالمًا عندما يقاتل التنانين؛ عندما

يمر عبر الماء، فإنه لن يبتل أبدًا؛ أو إن كان بالنار لا يحرقه.

قال لابتيتزا: «وأنا سأعطي الرجل الذي يختارني ولدين، توأمان، لكل منهما نجمة ذهبية على جبهته، لامعة مثل تلك الموجودة في السماء».

وعلى الرغم من أنهم تكلموا بصوت منخفض، إلا أن الشباب سمعوا وأداروا رؤوس خيولهم.

أنا أصدقك بكلمتك، وستكونين كلمتي، يا أجمل الإمبراطورات! صاح الإمبراطور، وأرجح لابتيتزا والفراولة أمامه على الحصان.

صاح اثنان من أصدقائه: «وسأحصل عليك، وأنا أنت»، وعادوا جميعًا إلى القصر معًا.

في صباح اليوم التالي أقيمت مراسم الزواج، ولمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال لم يكن هناك سوى وليمة في المملكة بأكملها. وعندما انتهت الفرحة، كان الخبر في أفواه الجميع أن آنا أرسلت للحصول على

الذرة، وأنها أعدت الرغيف الذي تحدثت عنه عند أحواض الفراولة. وبعد ذلك مرت أيام وليالي أخرى، وتبعت هذه الإشاعة شائعة أخرى - مفادها أن ستانا قد اشترت بعض الكتان، وجففته، ومشطته، وغزلته في الكتان، وخاطته بنفسها في القميص الذي كانت ترتديه. تحدثت على أسرة الفراولة.

وكان للإمبراطور زوجة أب، وأنجبت ابنة من زوجها الأول الذي عاش معها في القصر. كانت والدة الفتاة تؤمن دائمًا أن ابنتها ستكون إمبراطورة، وليست "عذراء بيضاء الحليب"، وهي ابنة مجرد راعي. لذلك كرهت الفتاة من كل قلبها، ولم تنتظر سوى أن تؤذيها.

لكنها لم تستطع أن تفعل شيئًا طالما ظل الإمبراطور مع زوجته ليلًا ونهارًا، وبدأت تتساءل عما يمكنها فعله لإبعاده عنها.

أخيرًا، عندما فشل كل شيء آخر، تمكنت من جعل شقيقها، الذي كان

ملكًا للدولة المجاورة، يعلن الحرب على الإمبراطور، ويحاصر بعض المدن الحدودية بجيش كبير. هذه المرة كان مخططها ناجحا. نهض الإمبراطور الشاب غاضبًا لحظة سماعه الأخبار، وأقسم أنه لا شيء، ولا حتى زوجته، يجب أن يعيق خوض المعركة معهم. وعلى عجل قام بتجميع كل ما وجده من جنود وانطلق على الفور لمقابلة العدو. أما الملك الآخر فلم يكن يحسب حسابًا لسرعة تحركاته، ولم يكن مستعدًا لاستقباله. وهجم عليه الإمبراطور وهو خارج عن الحراسة، وهزم جيشه بالكامل. ثم عندما تم تحقيق النصر، ووضعت شروط الصلح على عجل، عاد إلى منزله بالسرعة التي يحمله بها حصانه، ووصل إلى القصر في اليوم الثالث.

لكن في وقت مبكر من ذلك الصباح، عندما كانت النجوم شاحبة في السماء، وُلد لابتيتزا ولدان صغيران بشعر ذهبي ونجوم على جباههما. وأخذتهما زوجة الأب التي كانت

تراقب، وحفرت حفرة في زاوية القصر، تحت نوافذ الإمبراطور، ووضعتهما فيها، بينما وضعت بدلاً منهما جروين صغيرين.

دخل الإمبراطور إلى القصر، وعندما أخبروه بالخبر توجه مباشرة إلى غرفة لابتيتزا. لم تكن هناك حاجة للكلمات. لقد رأى بأم عينيه أن لابتيتزا لم تفي بالوعد الذي قطعته على نفسها عند أسرة الفراولة، وعلى الرغم من أن ذلك كاد أن ينكسر قلبه، إلا أنه يجب عليه إصدار أوامر بمعاقبتها.

فخرج حزينًا وأخبر حراسه أن الإمبراطورة ستُدفن في الأرض حتى رقبتها، حتى يعرف الجميع ما سيحدث لمن يتجرأ على خداع الإمبراطور.

وبعد أيام قليلة، تحققت رغبة زوجة الأب. أخذ الإمبراطور ابنتها إلى زوجته، واستمرت الابتهاج مرة أخرى لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال.

دعونا الآن نرى ما حدث للصبي الصغيرين.

لم يجد الأطفال الصغار المساكين أي راحة حتى في قبورهم. في المكان الذي دفنوا فيه، ظهرت شجرتان صغيرتان جميلتان من أشجار الحور، وأصدرت زوجة الأب، التي كرهت منظر الأشجار، الذي ذكّرها بجريمتها، أوامر باقتلاعهما. لكن الإمبراطور سمع بالأمر، ونهى عن لمس الأشجار، قائلاً: "اتركوها وشأنها". أحب أن أراهم هناك! إنها أفضل أنواع الحور الرجراج التي رأيتها على الإطلاق!»

ونمت أشجار الحور كما لم تنمو أشجار الحور من قبل. كانوا يزيدون في كل يوم نموًا عامًا، وفي كل ليلة يزيدون نموًا عامًا، وعند الفجر، عندما تلاشت النجوم من السماء، زادوا نموًا ثلاث سنوات في غمضة عين، واكتست أغصانها عبر السماء. نوافذ القصر. وإذا تحركتهم الريح

بهدوء، كان الإمبراطور يجلس ويستمع إليهم طوال اليوم.

عرفت زوجة الأب ما يعنيه كل ذلك، ولم يتوقف عقلها عن محاولة اختراع طريقة ما لتدمير الأشجار. لم يكن الأمر سهلا، لكن إرادة المرأة يمكن أن تستخرج الحليب من الحجر، وسيتغلب مكرها على الأبطال. ما لا تستطيع الكلمات الناعمة تحقيقه، وإذا لم تنجح هذه الحرفة، فلا يزال هناك مصدر للدموع.

في صباح أحد الأيام جلست الإمبراطورة على حافة سرير زوجها، وبدأت في استمالته بكل أنواع الطرق الجميلة.

لقد مر بعض الوقت قبل أن يبتلع الطعم، ولكن أخيرًا - حتى الأباطرة هم مجرد رجال!

قال أخيرًا: «حسنًا، حسنًا، واصل طريقك واقطع الأشجار؛ فيصنعون

لي من الواحد سريرا ومن الآخر لك واحدا.

وبهذا اضطرت الإمبراطورة إلى الرضا. تم قطع أشجار الحور في صباح اليوم التالي، وقبل الليل تم وضع السرير الجديد في غرفة الإمبراطور.

الآن، عندما استلقى الإمبراطور فيها، بدا كما لو أنه أصبح أثقل مائة مرة من المعتاد، ومع ذلك شعر بنوع من الهدوء الذي كان جديدًا عليه تمامًا. لكن الإمبراطورة شعرت وكأنها مستلقية على الأشواك والقراص، ولا تستطيع أن تغمض عينيها.

عندما كان الإمبراطور نائمًا بسرعة، بدأ السرير يتشقق بصوت عالٍ، وكان لكل صدع معنى بالنسبة للإمبراطورة. شعرت كما لو أنها تستمع إلى لغة لا يفهمها أحد سواها.

«هل هو ثقيل جدًا عليك يا أخي الصغير؟» سأل أحد الأسرة.

أجاب السرير الذي كان ينام فيه الإمبراطور: «أوه، لا، إنه ليس ثقيلًا على الإطلاق». "لا أشعر بشيء سوى الفرح الآن بعد أن يرقد والدي الحبيب فوقي."

"إنها ثقيلة جدًا بالنسبة لي!" قال السرير الآخر: «لأن عليّ روح شريرة».

وهكذا تحدثا حتى الصباح، وكانت الإمبراطورة تستمع طوال الوقت.

بحلول الفجر، قررت الإمبراطورة كيفية التخلص من الأسرة. كانت تريد أن تصنع اثنين آخرين مثلهما تمامًا، وعندما يذهب الإمبراطور للصيد، يجب وضعهما في غرفته. تم ذلك واحترقت أسرة الحور الرجراج في حريق كبير، حتى لم يبق سوى كومة صغيرة من الرماد.

ومع ذلك، أثناء قيامهم بالحرق، بدا أن الإمبراطورة سمعت نفس

الكلمات، التي كانت هي وحدها تستطيع فهمها.

ثم انحنت وجمعت الرماد وذرته في الرياح الأربع، لتهب على الأراضي العذبة والبحار العذبة، ولا يبقى منها شيء.

لكنها لم تر أنه في المكان الذي اشتعلت فيه النيران، تطايرت شرارتان لامعتان، وبعد أن طفتا في الهواء لبضع لحظات، سقطتا في النهر العظيم الذي يتدفق عبر قلب البلاد. وهنا تحول الشرر إلى سمكتين صغيرتين بقشور ذهبية، وكانت إحداهما تشبه الأخرى تمامًا لدرجة أن الجميع يمكن أن يقولوا من النظرة الأولى أنهما لا بد أنهما توأمان. في وقت مبكر من صباح أحد الأيام، نزل صيادو الإمبراطور إلى النهر لإحضار بعض الأسماك لإفطار سيدهم، وألقوا شباكهم في النهر. وبينما كان النجم الأخير يتلألأ من السماء، جذبوهم إلى الداخل، ومن بين العديد من الأسماك كان

يوجد اثنان بقشور من الذهب، لم ينظر إليها أحد من قبل.

اجتمعوا جميعًا وتساءلوا، وبعد بعض الحديث قرروا أن يأخذوا الأسماك الصغيرة حية كما كانت، ويقدمونها كهدية للإمبراطور.

قالت إحدى الأسماك: «لا تأخذنا إلى هناك، فمن هنا أتينا، وهناك يكمن هلاكنا».

«ولكن ماذا سنفعل بك؟» سأل الصياد.

"اذهب واجمع كل الندى الذي يقع على أوراق الشجر، ودعنا نسبح فيه. "ضعنا في الشمس، ولا تقترب منا حتى تجفف أشعة الشمس الندى"، أجابت السمكة الأخرى.

فعل الصياد كما قالوا له: جمع الندى من أوراق الشجر وتركها تسبح فيها، ثم وضعها في الشمس حتى يجف الندى بالكامل.

وعندما عاد ماذا تعتقد أنه رأى؟ لماذا، ولدان، أميران شابان جميلان، بشعر ذهبي مثل النجوم على جباههما، وكل منهما يشبه الآخر، لدرجة أنه من النظرة الأولى كان كل واحد منهما يعرفهما كتوأم.

نما الأولاد بسرعة. في كل يوم نمو سنة، وفي كل ليلة نمو سنة، ولكن عند الفجر، عندما تذوي النجوم، تنمو ثلاث سنوات في طرفة عين. وقد نماوا في أشياء أخرى إلى جانب الطول أيضًا. ثلاثاً في العمر، وثلاثاً في الحكمة، وثلاثاً في العلم. وبعد مرور ثلاثة أيام وثلاث ليال، كان عمرهم اثنتي عشرة سنة، وأربعة وعشرون في القوة، وستة وثلاثين في الحكمة.

فقالوا: «الآن خذنا إلى أبينا». فأعطاهم الصياد قبعة من جلد الحمل تغطي نصف وجوههم، وأخفى شعرهم الذهبي بالكامل والنجوم على جباههم، وقادهم إلى المحكمة.

وعندما وصلوا إلى هناك كان منتصف النهار، وتوجه الصياد ورفاقه إلى المسؤول الذي كان واقفاً. قال أحد الصبية: "نرغب في التحدث مع الإمبراطور".

أجاب العتال: «عليك أن تنتظر حتى ينتهي من عشاءه».

قال الصبي الثاني وهو يعبر العتبة: «لا، بينما هو يأكله».

ركض الحاضرون جميعًا إلى الأمام لدفع هؤلاء الشباب الوقحين خارج القصر، لكن الأولاد تسللوا من بين أصابعهم مثل الزئبق، ودخلوا قاعة كبيرة، حيث كان الإمبراطور يتناول طعامه، محاطًا بكل بلاطه.

قال أحد الأمراء بحدة للخادم الذي كان يقف بالقرب من الباب: «نرغب في الدخول».

أجاب الخادم: «هذا مستحيل تمامًا».

'فعلا؟ دعنا نرى!' قال الأمير الثاني وهو يدفع الخدم إلى اليمين واليسار.

وكان العبيد كثيرين والرؤساء اثنان فقط. كان هناك ضجيج صراع وصل إلى أذني الإمبراطور.

'ما المشكلة؟' سأل بغضب.

توقف الأمراء عند سماع صوت أبيهم.

أجاب أحد الخدم وهو يقترب من الإمبراطور: «صبيان يريدان اقتحام طريقهما بالقوة».

"لإجبار طريقهم إلى الداخل؟" من يجرؤ على استخدام القوة في قصري؟ من هم الأولاد؟ قال الإمبراطور في نفس واحد.

أجاب الخادم: «لا نعرف أيها الإمبراطور العظيم، لكن من المؤكد أنهم قريبون منك، لأن لديهم قوة الأسود، وقد قاموا بتشتيت الحراس عند البوابة. وهم فخورون بقدر ما

هم أقوياء، لأنهم لن يرفعوا قبعاتهم عن رؤوسهم».

بينما كان الإمبراطور يستمع، احمر غضبه.

صاح قائلاً: «أطردوهم خارجًا». "أطلق الكلاب خلفهم."

قال الأمراء: «اتركونا وشأننا، وسنذهب بهدوء»، وتراجعوا إلى الوراء، وهم يبكون بصمت من الكلمات القاسية. لقد كانوا على وشك الوصول إلى البوابات عندما ركض إليهم خادم.

قال وهو يلهث: «الإمبراطور يأمرك بالعودة: الإمبراطورة ترغب في رؤيتك».

فكر الأمراء للحظة: ثم عادوا إلى الطريق الذي أتوا منه، وساروا مباشرة نحو الإمبراطور، وقبعاتهم لا تزال على رؤوسهم.

جلس على قمة طاولة طويلة مغطاة بالورود ومليئة بالضيوف.

وبجانبه جلست الإمبراطورة مستندة على اثنتي عشرة وسادة. ولما دخل الرؤساء سقطت إحدى الوسائد، وبقيت إحدى عشرة فقط.

قال أحد رجال الحاشية: "اخلعوا قبعاتكم".

"الرأس المغطى هو علامة الشرف بين الرجال. نود أن نبدو على ما نحن عليه.

قال الإمبراطور، الذي هدأ غضبه أمام نغمات صوت الصبي الفضية: «لا يهم.» "ابق كما أنت، ولكن أخبرني من أنت!" من أين أتيت وماذا تريد؟

«نحن توأمان، فرعان من جذع واحد مكسور، ونصفه يقع في الأرض ونصفه الآخر يجلس على رأس هذه الطاولة. لقد قطعنا مسافة طويلة، وتحدثنا في حفيف الريح، وتهامسنا في الغابة، وغنينا في المياه، لكننا الآن نرغب في أن نحكي لك قصة

تعرفها دون أن تعرفها، في خطاب رجال.'

وسقطت وسادة ثانية.

قالت الإمبراطورة: "دعهم يأخذوا سخافتهم إلى المنزل".

قال الإمبراطور: «أوه، لا، دعهم يستمرون.» "كنت ترغب في رؤيتهم، ولكنني أرغب في سماعهم. هيا يا أولاد، غنيوا لي القصة».

كانت الإمبراطورة صامتة، لكن الأمراء بدأوا في غناء قصة حياتهم.

بدأوا قائلين: «كان هناك إمبراطور في يوم من الأيام»، فسقطت الوسادة الثالثة.

عندما وصلوا إلى الحملة الحربية للإمبراطور سقطت ثلاث وسائد في وقت واحد.

وعندما انتهت الحكاية لم يكن هناك المزيد من الوسائد تحت الإمبراطورة، ولكن في اللحظة التي

رفعوا فيها قبعاتهم وأظهروا شعرهم الذهبي والنجوم الذهبية، كانت عيون الإمبراطور وجميع ضيوفه موجهة إليهم، و لم يتمكنوا من تحمل قوة الكثير من النظرات.

وحدث في النهاية ما كان يجب أن يحدث في البداية. جلست لابتيتزا بجوار زوجها على أعلى الطاولة. أصبحت ابنة زوجة الأب أسوأ خادمة خياطة في القصر، وزوجة الأب مربوطة إلى حصان بري، وكان الجميع يعلمون ولم ينسوا أبدًا أن من تحول عقله إلى الشر لا بد أن تنتهي نهايته بشكل سيء.

[من الحكايات الشعبية الرومانية.]

==

القصة التاسعة والعشرون: الضفدع

في يوم من الأيام كانت هناك امرأة لديها ثلاثة أبناء. وعلى الرغم من

أنهم كانوا فلاحين، إلا أنهم كانوا في وضع جيد، لأن التربة التي يعيشون عليها كانت مثمرة، وتنتج محاصيل غنية. في أحد الأيام، أخبر الثلاثة والدتهم أنهم يعتزمون الزواج. فأجابت أمهم: "افعلوا ما يحلو لكم، لكن احرصوا على اختيار ربات البيوت الصالحات اللاتي يعتنون بشؤونكم بعناية؛ وللتأكد من ذلك، خذ معك هذه الجلود الثلاثة من الكتان، وأعطها لهم ليغزلوها. من ستغزل بشكل أفضل ستكون زوجة ابني المفضلة.

الآن كان الأبناء الأكبر سنا قد اختاروا زوجاتهم بالفعل؛ فأخذوا الكتان من أمهم وحملوه معهم ليغزل كما قالت. لكن الابن الأصغر كان في حيرة من أمره بشأن ما يجب فعله بخصلة شعره، لأنه لم يكن يعرف أي فتاة (لم يتحدث أبدًا مع أي شخص) يمكن أن يعطيها لغزلها. كان يتجول هنا وهناك، ويسأل الفتيات الذين التقى بهم إذا كانوا سيتولون المهمة نيابة عنه،

ولكن عندما رأوا الكتان ضحكوا في وجهه وسخروا منه. ثم ترك قراهم في حالة من اليأس، وخرج إلى الريف، وجلس على ضفة بركة وبدأ في البكاء بمرارة.

وفجأة سمع صوتًا بجانبه، فقفز ضفدع من الماء إلى الضفة وسأله عن سبب بكائه. أخبرها الشاب عن مشكلته، وكيف كان إخوته يجلبون لهم الكتان الذي غزلته زوجاتهم الموعودة، لكن لم يقم أحد بغزل خيطه.

فأجاب الضفدع: «لا تبكي على هذا السبب؛ أعطني الخيط، وسوف أغزله لك». وبعد أن قالت هذا، أخذتها من يده، وسقطت مرة أخرى في الماء، وعاد الشاب، وهو لا يعرف ما سيحدث بعد ذلك.

وبعد وقت قصير، عاد الأخوان الأكبر سنًا إلى المنزل، وطلبت والدتهما رؤية الكتان الذي تم نسجه من جلود الكتان التي أعطتها لهما. غادر الثلاثة الغرفة؛ وفي غضون دقائق

قليلة، عاد الابنان الأكبران، حاملين معهما الكتان الذي غزلته زوجتاهما المختارتان. أما الأخ الأصغر فكان مضطربًا جدًا، لأنه لم يكن لديه ما يظهره مقابل سلّة الكتان التي أُعطيت له. ومن المؤسف أنه ذهب إلى البركة، وجلس على الضفة، وبدأ في البكاء.

بالتخبط! وظهر الضفدع من الماء بالقرب منه.

قالت: «خذ هذا». "هذا هو الكتان الذي غزلته لك."

ولكم أن تتخيلوا مدى سعادة الشباب. وضعت الكتان في يديه، وأعاده مباشرة إلى والدته، التي كانت سعيدة جدًا به لدرجة أنها أعلنت أنها لم تر قط الكتان يُنسج بشكل جميل، وأنه كان أنعم وأكثر بياضًا من النسيج الذي صنعه الاثنان. وقد عاد الإخوة الأكبر سنا إلى المنزل.

ثم التفتت إلى أبنائها وقالت: ولكن هذا لا يكفي يا أبنائي، يجب أن يكون لدي دليل آخر على نوع الزوجات الذي اخترتموه. يوجد في المنزل ثلاثة كلاب. يأخذ كل واحد منكم واحدة ويعطيها للمرأة التي تريد أن تحضرها إلى المنزل كزوجتك. يجب عليها أن تدربه وتربيته. أيًا كان الكلب الذي سيظهر أنه الأفضل، فإن سيدته ستكون زوجة ابني المفضلة.

فانطلق الشباب في طرقهم المختلفة، وأخذ كل منهم جروًا معه. عاد الأصغر، الذي لم يكن يعرف إلى أين يذهب، إلى البركة، وجلس مرة أخرى على الضفة، وبدأ في البكاء.

بالتخبط! وبالقرب منه رأى الضفدع. 'لماذا تبكي؟' قالت. ثم أخبرها بصعوبته، وأنه لا يعرف لمن يجب أن يأخذ الجرو.

قالت: «أعطني إياها، وسأحضره لك». وعندما رأت أن الشاب متردد،

أخرجت المخلوق الصغير من ذراعيه، واختفت معه في البركة.

مرت الأسابيع والأشهر، حتى قالت الأم ذات يوم إنها تود أن ترى كيف تم تدريب الكلاب من قبل زوجات أبنائها المستقبليين. غادر الابنان الأكبران، وعادا بعد قليل، يقودان معهما كلبين من كلب الدرواس الكبيرين، اللذين زمرا بشراسة وبدا متوحشين للغاية، لدرجة أن مجرد رؤيتهما جعل الأم ترتجف من الخوف.

ذهب الابن الأصغر إلى البركة، كعادته، وطلب من الضفدع أن يأتي لإنقاذه.

وفي غضون دقيقة كانت إلى جانبه، وأحضرت معها أجمل كلب صغير، ووضعته بين ذراعيه. لقد جلس ويتوسل بكفوفه، وقام بأجمل الحيل، وكان شبه بشري في الطريقة التي يفهم بها ويفعل ما يُطلب منه.

وبروح عالية حملها الشاب إلى والدته. وبمجرد أن رأته، صرخت: "هذا أجمل كلب صغير رأيته في حياتي". أنت محظوظ حقًا يا بني؛ لقد فزت بلؤلؤة الزوجة.

ثم التفتت إلى الآخرين وقالت: هذه ثلاثة قمصان؛ خذهم إلى زوجاتك المختارة. من تخيط الأفضل ستكون زوجة ابني المفضلة.

فانطلق الشباب مرة أخرى. ومرة أخرى، هذه المرة، كان عمل الضفدع هو الأفضل والأروع بكثير.

هذه المرة قالت الأم: "الآن بعد أن أصبحت راضية عن الاختبارات التي أجريتها، أريدك أن تذهبي وتجلبي عرائسك إلى المنزل، وسوف أقوم بإعداد وليمة الزفاف".

ولكم أن تتخيلوا ما شعر به الأخ الأصغر عند سماع هذه الكلمات. ومن أين كان عليه أن يجلب العروس؟ هل سيتمكن الضفدع من مساعدته في هذه الصعوبة الجديدة؟

برأس منحني، وشعر بالحزن الشديد، جلس على حافة البركة.

بالتخبط! ومرة أخرى كان الضفدع الأمين بجانبه.

"ما الذي يزعجك كثيرا؟" سألته، ثم أخبرها الشاب بكل شيء.

"هل تقبلني زوجة؟" هي سألت.

أجابها متعجبا من عرضها الغريب: ماذا أفعل بك كزوجة.

"مرة أخرى، هل ستحظى بي أم لا؟" قالت.

قال: «لا أريدك، ولن أرفضك».

عند هذا اختفى الضفدع. وفي اللحظة التالية رأى الشاب عربة صغيرة جميلة، يجرها مهرتان صغيرتان، واقفة على الطريق. كان الضفدع يبقي باب العربة مفتوحًا ليتمكن من الدخول.

قالت: تعال معي. فقام وتبعها إلى المركبة.

أثناء قيادتهم للسيارة على طول الطريق التقوا بثلاث ساحرات؛ كانت الأولى عمياء والثانية أحدبة والثالثة مصابة بشوكة كبيرة في حلقها. عندما رأت الساحرات الثلاث العربة، والضفدع جالسًا بين الوسائد، انفجرن في نوبات من الضحك لدرجة أن جفون الأعمى انفتحت، واستعادت بصرها؛ تدحرج الأحدب على الأرض في فرح حتى استقام ظهرها، وفي هدير من الضحك سقطت الشوكة من حلق الساحرة الثالثة. كان تفكيرهم الأول هو مكافأة الضفدع، الذي كان دون وعي وسيلة لعلاجهم من مصائبهم.

لوحت الساحرة الأولى بعصاها السحرية على الضفدع، وحولتها إلى أجمل فتاة يمكن رؤيتها على الإطلاق. لوحت الساحرة الثانية بالعصا فوق العربة الصغيرة والمهور، فتحولت إلى عربة كبيرة جميلة بها خيول تقفز، وسائق على المقعد. أعطت الساحرة الثالثة للفتاة محفظة سحرية مليئة بالمال.

بعد القيام بذلك، اختفت السحرة، وذهب الشاب مع عروسه الجميلة إلى منزل والدته. كانت فرحة الأم كبيرة بحسن حظ ابنها الأصغر. تم بناء منزل جميل لهم. كانت زوجة الابن المفضلة. كل شيء سار على ما يرام معهم، وعاشوا في سعادة دائمة.

[من الإيطالية.]

==

القصة الثلاثون:

الأميرة التي كانت مختبئة تحت الأرض

كان هناك ملك يملك ثروة كبيرة، وعندما مات قسمها على أبنائه الثلاثة. عاش الاثنان الأكبر منهما في أعمال الشغب والولائم، وهكذا

أضاعوا وبددوا ثروة أبيهم حتى لم يبق منها شيء، ووجدوا أنفسهم في العوز والبؤس. وعلى العكس من ذلك، استفاد أصغر الأبناء الثلاثة من نصيبه. تزوج زوجة وسرعان ما أنجبا ابنة جميلة، وعندما كبرت، أمر ببناء قصر كبير تحت الأرض، ثم قتل المهندس المعماري الذي بناه. بعد ذلك، حبس ابنته في الداخل، ثم أرسل مبشرين إلى جميع أنحاء العالم لإعلامهم بأن من يجد ابنة الملك يجب أن يتزوجها. إذا لم يتمكن من العثور عليها فلا بد أن يموت.

وسعى العديد من الشباب إلى اكتشافها، لكن كلهم لقوا حتفهم في هذه المحاولة.

بعد أن لقي كثيرون حتفهم على هذا النحو، جاء شاب جميل المنظر، وذكي بقدر جماله، وكانت لديه رغبة كبيرة في تجربة المشروع. ذهب أولاً إلى أحد الرعاة، وتوسل إليه أن يخفيه في جلد خروف له جزة

ذهبية، وأن يأخذه بهذا التنكر إلى الملك. اقتنع الراعي بذلك، فأخذ جلدًا به جزة ذهبية، وخاط الشاب فيه، ووضع له أيضًا طعامًا وشرابًا، وهكذا أحضره أمام الملك.

وعندما رأى الأخير الخروف الذهبي، سأل القطيع: هل تبيعون لي هذا الخروف؟

ولكن القطيع أجاب: لا أيها الملك؛ لن أبيعه؛ ولكن إذا وجدت متعة في ذلك، سأكون على استعداد لإلزامك، وسأقرضك إياه مجانًا لمدة ثلاثة أيام، وبعد ذلك يجب عليك إعادته إليّ».

فأجاب الملك أن يفعل هذا، فقام وأخذ الخروف لابنته. وبعد أن قادها إلى قصرها، وعبر العديد من الغرف، وصل إلى باب مغلق. ثم دعا "افتحي يا سارتارا مرتارا من الأرض!" وفتح الباب من نفسه. وبعد ذلك مروا عبر العديد من الغرف الأخرى، ووصلوا إلى باب مغلق آخر. مرة أخرى نادى الملك:

«افتحي يا سارتارا مرتارا من الأرض!» وفتح هذا الباب مثل الآخر، ودخلوا الشقة التي تسكن فيها الأميرة، والتي كانت أرضيتها وجدرانها وسقفها كلها من الفضة.

عندما احتضن الملك الأميرة، أعطاها الحمل، مما أسعدها كثيرًا. كانت تداعبها وتداعبها وتلعب بها.

وبعد فترة تحرر الخروف، وعندما رأته الأميرة قالت: "انظر يا أبي، الخروف حر".

فأجاب الملك: «إنه خروف فقط، فلماذا لا يكون حرًا؟»

ثم ترك الخروف مع الأميرة ومضى في طريقه.

لكن في الليل تخلص الشاب من جلده. وعندما رأت الأميرة كم هو جميل، وقعت في حبه، وسألته: لماذا أتيت إلى هنا متنكراً في جلد خروف مثل هذا؟

فأجاب: «عندما رأيت عدد الأشخاص الذين يبحثون عنك، ولم يتمكنوا من العثور عليك، وماتوا في ذلك، اخترعت هذه الحيلة، وهكذا وصلت إليك بالسلامة».

صاحت الأميرة: «لقد أحسنت في فعل ذلك؛ لكن يجب أن تعلم أن رهانك لم يفز بعد، لأن أبي سيحولني أنا وفتياتي إلى بط، وسيسألك: "أي من هذه البط هي الأميرة؟" حينئذ أرجع رأسي إلى الوراء وأنظف جناحي بمنقاري لكي تعرفني.

وبعد أن أمضيا ثلاثة أيام معًا، يتحدثان ويداعبان بعضهما البعض، عاد القطيع إلى الملك وطلب خروفه. ثم ذهب الملك إلى ابنته ليحضرها بعيدًا، الأمر الذي أزعج الأميرة كثيرًا، لأنها قالت إنهما لعبا معًا بشكل رائع.

فقال الملك: لا أستطيع أن أتركها معك يا ابنتي، لأنها معارة لي

وحدي. فأخذه معه وأعاده إلى الراعي.

ثم ألقى الشاب الجلد عنه وذهب إلى الملك قائلاً: يا سيدي، أنا مقتنع بأنني أستطيع العثور على ابنتك.

فلما رأى الملك وسامته قال: يا غلام إني أشفق على شبابك. لقد كلف هذا المشروع بالفعل حياة الكثيرين، ومن المؤكد أنه سيتسبب في موتك أيضًا.'

فأجاب الشاب: قبلت شروطك أيها الملك. إما أن أجدها أو أفقد رأسي.

فتقدم أمام الملك فتبعه حتى وصلوا إلى الباب الكبير. فقال الشاب للملك: تكلم بالكلام فيفتح.

فأجاب الملك: ما هذا الكلام؟ هل يجب أن أقول شيئًا مثل هذا: "أغلق، أغلق، أغلق"؟

قال: «لا». "قل "افتح يا سارتارا مارتارا من الأرض." '

ولما قال الملك ذلك انفتح الباب من نفسه ودخلا والملك يقضم شاربه من الغضب. ثم وصلوا إلى الباب الثاني، حيث حدث نفس الشيء كما في الأول، ودخلوا ووجدوا الأميرة.

ثم تكلم الملك وقال: نعم، لقد وجدت الأميرة حقًا. والآن سأحولها وجميع جواريها إلى بط، وإذا تمكنت من تخمين أي من هذه البط هي ابنتي، فسوف تتخذها زوجة».

وعلى الفور حول الملك جميع العذارى إلى بط، وساقهن أمام الشاب وقال: «الآن أروني أي ابنتي».

ثم بدأت الأميرة، حسب فهمهم، في تنظيف جناحيها بمنقارها، فقال الصبي: «التي تنظف جناحيها هي الأميرة».

ولم يعد بإمكان الملك أن يفعل شيئًا سوى أن يمنحها للشاب زوجة، وعاشا معًا في فرح وسعادة عظيمين.

[من الألمانية.]

==

القصة الحادية والثلاثون: الفتاة التي تظاهرت بأنها صبي

في يوم من الأيام، عاش إمبراطور كان فاتحًا عظيمًا، وحكم عددًا من البلدان أكثر من أي شخص آخر في العالم. وكلما أخضع مملكة جديدة، كان يمنحه السلام فقط بشرط أن يسلّمه الملك أحد أبنائه لخدمة عشر سنوات.

وكان على حدود مملكته الآن بلد كان إمبراطوره شجاعًا مثل جاره، وطالما كان صغيرًا كان المنتصر في كل حرب. ولكن مع مرور السنين، أصبح رأسه يشعر بالضجر من وضع خطط للحملة، وأراد شعبه البقاء في المنزل وحراثة حقولهم، وأخيرًا

شعر أيضًا أنه يجب عليه تقديم الولاء للإمبراطور الآخر.

لكن شيئًا واحدًا منعه من هذه الخطوة، وهو ما كان يراه يومًا بعد يوم بوضوح أكبر أنها الخطوة الوحيدة الممكنة. سيطلب سيده الجديد خدمة أحد أبنائه. ولم يكن للإمبراطور العجوز ابن. ثلاث بنات فقط.

انظر إلى أي جانب سيفعل، بدا أن لا شيء أمامه سوى الخراب، وأصبح كئيبًا للغاية، لدرجة أن بناته خافن، وفعلن كل ما يمكن أن يفكرن فيه لإسعاده، ولكن دون أي غرض.

أخيرًا، في أحد الأيام، عندما كانوا يتناولون العشاء، استجمعت الكبرى شجاعتها وقالت لأبيها:

"ما هو الحزن السري الذي يزعجك؟" هل رعاياك ساخطون؟ أم أعطيناك سببا للسخط؟ لتنعيم تجاعيدك، نود أن نسفك دماءنا بكل

سرور، لأن حياتنا مرتبطة بحياتك؛ وهذا أنت تعرفه.

أجاب الإمبراطور: «يا ابنتي، ما تقولينه صحيح.» لم تعطيني الألم لحظة واحدة. ولكن الآن لا يمكنك مساعدتي. آه! لماذا ليس منكم ولد!

أجابت بمفاجأة: "لا أفهم". «أخبرنا ما هو الخطأ: وعلى الرغم من أننا لسنا أولادًا، إلا أننا لسنا عديمي الفائدة تمامًا!»

ولكن ماذا يمكنكم أن تفعلوا يا أطفالي الأعزاء؟ الغزل، والخياطة، والنسيج - هذا هو كل ما تتعلمه. لا يمكن أن ينقذني الآن سوى محارب، وهو عملاق شاب قوي في استخدام فأس المعركة: ويوجه سيفه ضربات قاتلة.'

"ولكن لماذا تحتاج إلى ابن كثيرًا في الوقت الحاضر؟" أخبرنا كل شيء عن ذلك! لن يزيد الأمر سوءًا إذا علمنا!

"اسمعوا يا بناتي واعرفوا سبب حزني. لقد سمعت أنه طوال حداثتي لم يقم أحد قط بجلب جيش ضدي دون أن يكلفه ذلك غاليًا. لكن السنين قد بردت دمي وشربت قوتي. والآن يستطيع الغزال أن يتجول في الغابة، ولن تخترق سهامي قلبه أبدًا؛ سوف يشعل جنود غرباء النار في بيوتي ويسقون خيولهم من آباري، ولا تستطيع ذراعي أن تمنعهم. لا، لقد مضى يومي، وقد حان الوقت الذي يجب علي فيه أيضًا أن أحني رأسي تحت نير عدوي! ولكن من سيعطيه خدمة العشر سنوات التي هي جزء من الثمن الذي يجب على المهزوم أن يدفعه؟».

صاحت الفتاة الكبرى وهي تقفز على قدميها: «سأفعل.» لكن والدها هز رأسه فقط بالحزن.

حثت الفتاة: «لن أجلب عليك العار أبدًا». دعني أذهب. ألست أميرة وابنة إمبراطور؟

'اذهب اذا!' هو قال.

كاد قلب الفتاة الشجاعة أن يتوقف عن الخفقان من الفرحة، وهي تشرع في تحضيراتها. لم تكن ساكنة للحظة واحدة، بل رقصت في أرجاء المنزل، وقلبت الصناديق وخزائن الملابس رأسًا على عقب. لقد خصصت ما يكفي لمدة عام كامل: فساتين مطرزة بالذهب والأحجار الكريمة، ومخزونًا كبيرًا من المؤن. واختارت الحصان الأكثر حيوية في الإسطبل، بعيون من اللهب، ومعطف من الفضة اللامعة.

عندما رآها والدها راكبة الخيل ومنحنيةً في الملعب، قدم لها نصائح حكيمة للغاية، فيما يتعلق بكيفية التصرف مثل الشاب الذي تبدو عليه، وكذلك كيفية التصرف كالفتاة التي كانت عليها حقًا. ثم باركها، فلمست حصانها بالمهماز.

أبهر درعها الفضي وفرسها أعين الناس وهي تنطلق في الماضي. وسرعان ما اختفت عن الأنظار، وإذا

لم تتوقف بعد بضعة أميال للسماح لمرافقها بالانضمام إليها، لكان من الممكن أن يتم تنفيذ بقية الرحلة بمفردها.

ولكن على الرغم من أن أيًا من بناته لم تكن على علم بهذه الحقيقة، إلا أن الإمبراطور القديم كان ساحرًا، وقد وضع خططه وفقًا لذلك. تمكن، دون أن يراه أحد، من تجاوز ابنته، ورمي جسر من النحاس فوق جدول كان عليها عبوره. ثم تحول إلى ذئب، واستلقى تحت أحد الأقواس، وانتظر.

لقد اختار وقته جيدًا، وبعد نصف ساعة تقريبًا سُمع صوت حوافر حصان. كانت قدميه على الجسر تقريبًا، عندما ظهر ذئب رمادي كبير بأسنان مبتسمة أمام الأميرة. وبهدير عميق أدى إلى تجميد الدم، استجمع نفسه واستعد للربيع.

كان ظهور الذئب مفاجئًا وغير متوقع إلى درجة أن الفتاة أصيبت بالشلل تقريبًا، ولم تحلم أبدًا

بالطيران، حتى قفز الحصان بعنف إلى جانب واحد. ثم استدارت حوله، وحثته على بذل أقصى سرعته، ولم تسحب العنان أبدًا حتى رأت أبواب القصر ترتفع أمامها.

جاء الإمبراطور العجوز، الذي عاد منذ فترة طويلة، إلى الباب لمقابلتها، ولمس درعها اللامع، وقال: "ألم أقل لك يا طفلتي، إن الذباب لا يصنع عسلًا؟"

ومرت الأيام، وفي صباح أحد الأيام، توسلت الأميرة الثانية إلى والدها للسماح لها بمحاولة المغامرة التي فشلت فيها أختها. لقد استمع إليها على مضض، لأنه كان متأكدًا من أنه لا فائدة من ذلك، لكنها توسلت بشدة لدرجة أنه وافق في النهاية، وبعد أن اختار ذراعيها، انطلقت بعيدًا.

ولكن على الرغم من أنها، على عكس أختها، كانت مستعدة تمامًا لظهور الذئب عندما وصلت إلى الجسر النحاسي، إلا أنها لم تظهر

شجاعة أكبر، وركضت إلى المنزل بأسرع ما يمكن أن يحملها حصانها. على درجات القلعة كان والدها واقفًا، وبينما كانت لا تزال ترتجف من الخوف ركعت عند قدميه، وقال بلطف: «ألم أقل لك يا طفلتي، إن كل طائر لا يقع في شبكة؟»

بقيت الفتيات الثلاث بهدوء في القصر لبعض الوقت، يطرزن ويغزلن وينسجن ويرعين الطيور والزهور، عندما دخلت الأميرة الصغرى في وقت مبكر من صباح أحد الأيام باب شقق الإمبراطور الخاصة. "أبي، لقد حان دوري الآن. ربما سأتغلب على ذلك الذئب!».

"ماذا، هل تعتقدين أنك أكثر شجاعة من أخواتك، أيتها الصغيرة المغرورة؟" أنت الذي بالكاد تركت ملابسك الطويلة خلفك! لكنها لم تمانع في أن يضحك عليها، فأجابت:

من أجلك يا أبي، سأقطع الشيطان نفسه إلى قطع صغيرة، أو حتى أصبح شيطانًا. أعتقد أنني سأنجح،

ولكن إذا فشلت، فسوف أعود إلى المنزل دون شعور بالخجل أكثر من أخواتي».

ما زال الإمبراطور مترددًا، لكن الفتاة دللته وأقنعته حتى قال أخيرًا:

«حسنًا، حسنًا، إذا كان عليك أن تذهب، فيجب عليك ذلك. ويبقى أن نرى ما سأحصل عليه من ذلك، ربما باستثناء الضحكة الجيدة عندما أراك تعود ورأسك منحنيًا وعيناك على الأرض».

قالت الأميرة: "يضحك أفضل من يضحك أخيرًا".

قررت الأميرة، التي كانت سعيدة بأنها حققت مرادها، أن أول شيء يجب فعله هو العثور على صبي عجوز ذو شعر أبيض، يمكن أن تثق بنصيحته، ثم أن تكون حذرة للغاية في اختيار حصانها. لذلك ذهبت مباشرة إلى الإسطبلات حيث كانت أجمل الخيول في الإمبراطورية

تتغذى في الأكشاك، ولكن لم يكن أي منها يبدو كما أرادت تمامًا. وصلت في حالة يأس تقريبًا إلى الصندوق الأخير على الإطلاق، الذي كان يشغله حصان الحرب القديم الخاص بوالدها، العجوز والمهترئ مثله، والممتد بحزن على القش.

امتلأت عيون الفتاة بالدموع، ووقفت تحدق به. رفع الحصان رأسه، وصهيل قليلًا، وقال بهدوء: «تبدو لطيفًا ومثيرًا للشفقة، لكنني أعلم أن حبك لوالدك هو ما يجعلك حنونًا معي.» آه، يا له من محارب، ويا لها من أوقات جميلة تقاسمناها معًا! ولكنني الآن أيضًا كبرت في السن، ونسيني سيدي، وليس هناك ما يدعو إلى الاهتمام بما إذا كان معطفي باهتًا أم لامعًا. ومع ذلك، لم يفت الأوان بعد، وإذا تم الاعتناء بي بشكل صحيح، فيمكنني خلال أسبوع التنافس مع أي حصان في الاسطبلات!».

«وكيف ينبغي الاعتناء بك؟» سألت الفتاة.

"يجب أن أفرك بمياه المطر صباحًا ومساءً، ويجب غلي الشعير في اللبن، بسبب أسناني السيئة، ويجب غسل قدمي بالزيت."

"أود أن أجرب العلاج، لأنك قد تساعدني في تنفيذ خطتي."

«جربي إذن يا سيدتي، وأعدك أنك لن تتوب أبدًا».

وهكذا، وفي غضون أسبوع، استيقظ الحصان ذات صباح بقشعريرة مفاجئة في جميع أطرافه؛ وعندما مات وجد جلده يلمع مثل المرآة، وجسمه سمين مثل البطيخ، وحركته خفيفة مثل الشامواه.

ثم نظر إلى الأميرة التي جاءت مبكرًا إلى الإسطبل، وقال بسعادة:

"ليكن النجاح على خطوات ابنة سيدي، لأنها أعادت لي حياتي.

أخبريني بما يمكنني أن أفعله لك، أيتها الأميرة، وسأفعله».

"أريد أن أذهب إلى الإمبراطور الذي هو سيدنا الأعلى، وليس لدي من ينصحني. أي من جميع النبلاء ذوي الرؤوس البيضاء سأختاره كمستشار؟».

"إذا كنت معي، فلن تحتاج إلى أي شخص آخر: سأخدمك كما خدمت والدك، إذا كنت ستستمع فقط إلى ما أقوله."

'سوف أستمع إلى كل شيء. هل يمكنك البدء خلال ثلاثة أيام؟

قال الحصان: «هذه اللحظة، إذا أردت».

كانت استعدادات الابنة الصغرى للإمبراطور أقل وأبسط بكثير من استعدادات أخواتها. ولم تكن تتكون إلا من ملابس الصبية، وكمية قليلة من الكتان والطعام، وقليل من المال في حالة الضرورة. ثم ودعت أباها وانطلقت.

وعلى بعد رحلة يوم من القصر، وصلت إلى الجسر النحاسي، ولكن قبل أن تراه، حذرها الحصان، الذي كان ساحرًا، من الوسائل التي سيستخدمها والدها لإثبات شجاعتها.

وعلى الرغم من تحذيره، ارتجفت في كل مكان عندما انطلق نحوها ذئب ضخم، نحيف كما لو كان قد صام لمدة شهر، بمخالب مثل المناشير، وفم واسع مثل الفرن. لقد خذلها قلبها للحظة، ولكن في اللحظة التالية، لمست الحصان بخفة بمهمازها، وسحبت سيفها من غمده، مستعدة لفصل رأس الذئب عن جسده بضربة واحدة.

رأى الوحش السيف، وانكمش للخلف، وكان ذلك أفضل شيء يمكنه فعله، حيث كان دماء الفتاة قد ارتفع الآن، ونور المعركة في عينيها. ثم دون أن تنظر حولها، سارت عبر الجسر.

اتخذ الإمبراطور، فخورًا بهذا النصر الأول، طريقًا مختصرة، وانتظرها

في نهاية رحلة يوم آخر، بالقرب من النهر، حيث ألقى فوقه جسرًا من الفضة. وهذه المرة اتخذ شكل أسد.

لكن الحصان خمن هذا الخطر الجديد وأخبر الأميرة بكيفية الهروب منه. لكن الحصول على النصيحة عندما نشعر بالأمان والراحة شيء، والقدرة على تنفيذها عندما تهددنا مخاطر فظيعة شيء آخر تمامًا. وإذا كان الذئب قد جعل الفتاة ترتعد من الرعب، فقد بدا وكأنه حمل بجانب هذا الأسد المخيف.

عند صوت زئيره، ارتجفت الأشجار نفسها، وكانت مخالبه كبيرة جدًا بحيث بدت كل واحدة منها مثل السيف.

جاءت أنفاس الأميرة وذهبت، واهتزت قدميها في الركاب. وفجأة، لمعت في ذهنها ذكرى الذئب الذي هربت منه، ولوحت بسيفها، واندفعت بعنف شديد على الأسد لدرجة أنه لم يكن لديه الوقت الكافي للقفز على جانب واحد،

لتجنب الضربة. وبعد ذلك، مثل ومضة، عبرت هذا الجسر أيضًا.

الآن، طوال حياتها، تمت تربية الأميرة بعناية شديدة، لدرجة أنها لم تغادر حدائق القصر أبدًا، لذا فإن منظر التلال والوديان والجداول الرنانة، وغناء القبرات والطيور الشحرور، جعلها تكاد تكون بجانب نفسها بالعجب والبهجة. كانت تتوق إلى النزول وتحميم وجهها في البرك الصافية، وقطف الزهور الرائعة، لكن الحصان قال: «لا»، وأسرع خطاه، ولم يلتفت يمينًا أو يسارًا.

قال لها: "المحاربون لا يستريحون إلا عندما يحققون النصر". لا تزال أمامك معركة أخرى لتخوضها، وهي الأصعب على الإطلاق.

هذه المرة لم يكن ذئبًا ولا أسدًا ينتظرها في نهاية رحلة اليوم الثالث، بل كان تنينًا له اثني عشر رأسًا، وجسرًا ذهبيًا خلفه.

صعدت الأميرة دون أن ترى أي شيء يخيفها، عندما تسببت نفخة مفاجئة من الدخان واللهب من تحت قدميها في النظر إلى الأسفل، وكان هناك المخلوق الرهيب ملتويًا ومتلويًا، ورؤوسه الاثني عشر مرفوعة كما لو أنها تمسك بها بينهم.

سقط اللجام من يدها، وانزلق السيف الذي كانت قد أمسكت به للتو إلى غمده، لكن الحصان قال لها ألا تخاف، وبجهد جبار جلست منتصبة ودفعت التنين مباشرة.

استمر القتال لمدة ساعة وضغط عليها التنين بقوة. ولكن في النهاية، بضربة جانبية موجهة بشكل جيد، قطعت أحد الرؤوس، وبزئير بدا وكأنه يمزق السماء إلى قسمين، سقط التنين مرة أخرى على الأرض، وقام كرجل أمامها.

على الرغم من أن الحصان أبلغ الأميرة أن التنين هو والدها حقًا، إلا أن الفتاة لم تصدقه، وحدقت بذهول

في التحول. لكنه أحاطها بذراعيه وضمها إلى قلبه قائلاً: "الآن أرى أنك شجاعة مثل الأشجع، وحكيمة مثل الأكثر حكمة." لقد اخترت الحصان المناسب، لأنه لولا مساعدته لعدت برأس محني وعينين منحنيتين. لقد ملأتني بالأمل في أنك قد تنفذ المهمة التي قمت بها، ولكن احرص على ألا تنسى أيًا من نصائحي، وقبل كل شيء أن تستمع إلى نصائح حصانك».

عندما انتهى من الحديث، ركعت الأميرة لتستقبل بركته، وذهبوا في طرق مختلفة.

واصلت الأميرة ركوب الخيل واستمرت حتى وصلت أخيرًا إلى الجبال التي تحمل سقف العالم. هناك التقت باثنين من الجني الذين كانوا يقاتلون بضراوة لمدة عامين، دون أن يحصل أحدهما على أقل ميزة على الآخر. عندما رأى أحد المقاتلين ما اعتبروه شابًا يبحث عن المغامرات، صاح: "Fet-Fruners!"

أنقذني من عدوي فأعطيك بوقًا يسمع في مسيرة ثلاثة أيام. بينما صرخ الآخر: «فيت فرونير!» ساعدني في التغلب على هذا اللص الوثني، وسوف تحصل على حصاني، صن لايت».

قبل الإجابة، استشارت الأميرة حصانها بشأن العرض الذي يجب أن تقبله، ونصحها بالوقوف إلى جانب العبقري الذي كان سيد صن لايت، وشقيقه الأصغر، والذي لا يزال أكثر نشاطًا منه.

لذا هاجمت الفتاة على الفور العبقري الآخر، وسرعان ما مزقت جمجمته؛ ثم توسل إليها المنتصر أن تعود معه إلى منزله وسيسلمها صن لايت كما وعد.

ابتهجت والدة العبقري برؤية ابنها يعود سالمًا معافى، وأعدت أفضل غرفة لها للأميرة، التي كانت بحاجة ماسة إلى الراحة بعد كل هذا التعب. لكن الفتاة أعلنت أنه يجب عليها أولاً أن تجعل حصانها مرتاحًا في

إسطبله؛ لكن هذا لم يكن في الواقع سوى عذر، لأنها أرادت أن تطلب نصيحته في عدة أمور.

لكن المرأة العجوز كانت تشك منذ البداية في أن الصبي الذي جاء لإنقاذ ابنها كان فتاة متنكرة، وأخبرت العبقري أنها كانت بالضبط الزوجة التي يحتاجها. سخر العبقري، وتساءل عن اليد الأنثوية التي يمكن أن تستخدم سيفًا كهذا؛ ولكن، على الرغم من سخريته، أصرت والدته، وكدليل على ما قالته، وضعت ليلاً على كل وسادة من وسائدهم حفنة من الزهور السحرية، التي تتلاشى عند لمسة الإنسان، ولكنها تظل طازجة إلى الأبد في الأصابع. من امرأة.

لقد كانت ذكية جدًا منها، ولكن لسوء الحظ، حذر الحصان الأميرة مما يمكن توقعه، وعندما ساد الصمت المنزل، تسللت بهدوء شديد إلى غرفة العبقري، واستبدلت زهوره الباهتة بتلك التي كانت

تحملها. ثم عادت إلى سريرها وغطت في نوم عميق.

عند الفجر، ركضت المرأة العجوز لرؤية ابنها، ووجدت، كما تعلم، مجموعة من الزهور الميتة في يده. انتقلت بعد ذلك إلى سرير الأميرة، التي كانت لا تزال نائمة ممسكة بالزهور الذابلة. لكنها لم تعد تصدق أن ضيفها رجل، ولذلك أخبرت ابنها. فجمعوا رؤوسهم معًا ونصبوا لها فخًا آخر.

بعد الإفطار، أعطى العبقري ذراعه لضيفته، وطلب منها أن تأتي معه إلى الحديقة. لبعض الوقت، كانا يتجولان وينظران إلى الزهور، وكان العبقري يضغط عليها طوال الوقت لتختار أي زهرة تريدها. لكن الأميرة، التي اشتبهت في وجود فخ، تساءلت بفظاظة عن سبب إضاعة الساعات الثمينة في الحديقة، في حين أنه ينبغي عليهم، كرجال، أن يكونوا في الإسطبلات لرعاية خيولهم. ثم أخبر العبقري

والدته أنها كانت مخطئة تماما، وكان منقذه رجلا بالتأكيد. لكن المرأة العجوز لم تقتنع بكل ذلك.

وقالت إنها ستحاول مرة أخرى، ويجب على ابنها أن يقود زائرته إلى مستودع الأسلحة، حيث يتم تعليق كل أنواع الأسلحة المستخدمة في جميع أنحاء العالم - بعضها بسيط وعارٍ، والبعض الآخر مزين بالأحجار الكريمة - ويتوسل إليها أن تختار واحدًا. منهم. نظرت إليهما الأميرة عن كثب، وتحسست حواف ورؤوس نصليهما، ثم علقت على حزامها سيفًا قديمًا ذو نصل مقوس، كان من شأنه أن ينسب الفضل إلى محارب قديم. بعد ذلك أبلغت العبقري أنها ستبدأ في وقت مبكر من اليوم التالي وتأخذ ضوء الشمس معها.

ولم يكن أمام الأم ما تفعله سوى الخضوع، رغم أنها ما زالت متمسكة برأيها.

ركبت الأميرة صن لايت، ولمسته بمهمازها، عندما قال الحصان العجوز، الذي كان يعدو إلى جانبها، فجأة:

«حتى هذا الوقت، يا سيدتي، كنتِ تطيعين نصيحتي، وكل شيء سار على ما يرام. استمع لي مرة أخرى، وافعل ما أقول لك. أنا عجوز، والآن بعد أن أصبح هناك من يحل محلني، سأعترف بذلك، أخشى ألا تكون قوتي مساوية للمهمة التي تنتظرني. إذن، أعطني إذنًا للعودة إلى المنزل، وهل ستواصل رحلتك تحت رعاية أخي؟ ضع ثقتك فيه كما آمنت بي، ولن تتوب أبدًا. لقد جاءت الحكمة مبكرًا إلى ضوء الشمس».

«نعم يا رفيقي القديم، لقد خدمتني جيدًا؛ ومن خلال مساعدتك فقط تمكنت من تحقيق النصر حتى الآن. على الرغم من حزني الشديد على الوداع، إلا أنني سأطيعك مرة أخرى، وسأستمع لأخيك كما أستمع

لنفسك. فقط، يجب أن يكون لدي دليل على أنه يحبني مثلك.

"كيف لا أحبك؟" أجاب ضوء الشمس؛ "كيف لا أكون فخوراً بخدمة محارب مثلك؟" ثقي بي يا سيدتي، ولن تندمي أبدًا على غياب أخي. أعلم أنه ستكون هناك صعوبات في طريقنا، لكننا سنواجهها معًا.

ثم، والدموع في عينيها، ودعت الأميرة حصانها القديم، الذي عاد إلى والدها.

كانت قد سارت مسافة أميال قليلة فقط، عندما رأت ضفيرة ذهبية ملقاة على الطريق أمامها. فحصت حصانها وسألت عما إذا كان من الأفضل أن تأخذه أم تتركه يكذب.

"إذا أخذتها،" قال ضوء الشمس، "سوف تتوب، وإذا لم تأخذها، فسوف تتوب أيضًا: فخذها." عندها ترجلت الفتاة، والتقطت الضفيرة،

ولفتها حول رقبتها من أجل السلامة.

مروا بالتلال، مروا بالجبال، مروا بالوديان، تاركين وراءهم غابات كثيفة، وحقولاً مغطاة بالزهور؛ وأخيراً وصلوا إلى بلاط السيد الأعلى.

وكان يجلس على عرشه، محاطًا بأبناء الأباطرة الآخرين الذين كانوا يخدمونه كصفحات. تقدم هؤلاء الشباب لتحية رفيقهم الجديد، وتساءلوا عن سبب انجذابهم إليه.

ومع ذلك، لم يكن هناك وقت للحديث وإخفاء خوفها.

تم اصطحاب الأميرة مباشرة إلى العرش، وشرحت لها بصوت منخفض سبب مجيئها. استقبلها الإمبراطور بلطف، وأعلن أنه محظوظ لأنه وجد تابعًا شجاعًا وجذابًا للغاية، وتوسل إلى الأميرة أن تظل حاضرة في شخصه.

لكنها كانت حذرة للغاية في سلوكها تجاه الصفحات الأخرى التي لم يرضيها أسلوب حياتها. ومع ذلك، في أحد الأيام، كانت تستمتع بصنع الحلويات، عندما جاء اثنان من الأمراء الشباب لزيارتها. لقد عرضت عليهم بعض الطعام الذي كان موجودًا بالفعل على الطاولة، واعتقدوا أنه لذيذ جدًا حتى أنهم لعقوا أصابعهم حتى لا يفقدوا لقمة واحدة. بالطبع لم يحتفظوا بأخبار اكتشافهم لأنفسهم، بل أخبروا جميع رفاقهم أنهم كانوا يستمتعون للتو بأفضل عشاء تناولوه منذ ولادتهم. ومنذ تلك اللحظة لم يبق للأميرة أي سلام، حتى وعدت بطهي العشاء لهم جميعًا.

وفي نفس اليوم المحدد، أصبح جميع الطهاة في القصر في حالة سكر، ولم يكن هناك من يشعل النار.

وعندما سمعوا بهذه الحالة الصادمة، ذهبوا إلى رفيقتهم وتوسلوا إليها أن تنقذهم.

كانت الأميرة مغرمة بالطهي، بالإضافة إلى أنها كانت لطيفة للغاية؛ لذلك ارتدت مئزرها ونزلت إلى المطبخ دون تأخير. عندما تم تقديم العشاء أمام الإمبراطور، وجده لذيذًا لدرجة أنه أكل أكثر بكثير مما هو جيد بالنسبة له. في صباح اليوم التالي، بمجرد أن استيقظ، أرسل في طلب رئيس الطباخين، وطلب منه أن يرسل نفس الأطباق كما كان من قبل. خاف الطباخ من هذا الأمر، الذي كان يعلم أنه لا يستطيع تنفيذه، فسقط على ركبتيه واعترف بالحقيقة.

كان الإمبراطور مندهشًا للغاية لدرجة أنه نسي أن يوبخ، وبينما كان يفكر في الأمر، جاءت بعض صفحاته وقالت إن رفيقهم الجديد سُمع وهو يتباهى بأنه يعرف مكان إليان - إليان الشهيرة من الأغنية التي تبدأ:

"الشعر الذهبي، الحقول خضراء،"

وعلى حد علمهم المؤكد أنه كان بحوزته خصلة من شعرها.

عندما سمع ذلك، أراد الإمبراطور إحضار الصفحة أمامه، وبمجرد أن استجابت الأميرة لاستدعائه، قال لها فجأة:

«فيت-فرونير، لقد أخفيت عني حقيقة أنك تعرف إليان ذات الشعر الذهبي! لماذا فعلت هذا؟ لأنني عاملتك بلطف أكثر من كل صفحاتي الأخرى».

ثم، بعد أن جعل الأميرة تظهر له الضفيرة الذهبية التي كانت ترتديها حول رقبتها، أضاف: «استمعي إلي؛ ما لم تحضر لي مالك هذا القفل بطريقة أو بأخرى، فسوف أقطع رأسك في المكان الذي تقف فيه. اذهب الآن!'

وعبثًا حاولت الفتاة المسكينة أن تشرح كيف وصلت خصلة الشعر إلى حوزتها؛ لم يستمع الإمبراطور إلى

أي شيء، وانحنت، وتركت حضوره وذهبت لاستشارة صن لايت فيما يجب أن تفعله.

في كلماته الأولى أشرقت. «لا تخافي يا سيدتي؛ الليلة الماضية فقط ظهر لي أخي في المنام وأخبرني أن عبقريًا اختطف إليان، التي التقطت شعرها على الطريق. لكن إليان تعلن أنه قبل أن تتزوج من آسرها، يجب عليه أن يقدم لها، كهدية، مربط الأفراس بأكمله الذي يخصها. العبقرية، نصف مجنونة بالحب، لا تفكر في شيء ليل نهار سوى كيف يمكن القيام بذلك، وفي الوقت نفسه فهي آمنة تمامًا في جزيرة مستنقعات البحر. ارجع إلى الإمبراطور واطلب منه عشرين سفينة مملوءة بالبضائع الثمينة. أما الباقي فسوف تعرفه فورًا».

عند سماع هذه النصيحة، ذهبت الأميرة على الفور إلى حضرة الإمبراطور.

«أطال عمرك أيها الملك الجبار!» قالت. «لقد جئت لأخبرك أنني أستطيع أن أفعل ما تأمر به إذا أعطيتني عشرين سفينة، وحملتها بأثمن السلع في مملكتك».

قال الإمبراطور: «ستحصل على كل ما أملك إذا أحضرت لي إليان ذات الشعر الذهبي.»

وسرعان ما أصبحت السفن جاهزة، ودخلت الأميرة الأكبر والأروع، وكان ضوء الشمس إلى جانبها. ثم انتشرت الأشرعة وبدأت الرحلة.

لمدة سبعة أسابيع كانت الرياح تهب عليهم مباشرة نحو الغرب، وفي وقت مبكر من صباح أحد الأيام رأوا الجزيرة مستنقعات البحر.

لقد ألقوا مرساة في خليج صغير، وأسرعت الأميرة للنزول في ضوء الشمس، ولكن قبل مغادرة السفينة، ربطت حزامها زوجًا من النعال الذهبية الصغيرة المزينة بالأحجار الكريمة. بعد ذلك، صعدت

ضوء الشمس، وتجولت حتى وصلت إلى عدة قصور مبنية على مفصلات، حتى تتمكن دائمًا من التوجه نحو الشمس.

وأروع هؤلاء كان يحرسه ثلاثة عبيد، الذين لفتت عيونهم الجشعة الذهب اللامع للنعال. فأسرعوا إلى صاحب هذه الكنوز واستفسروا عنه. أجابت الأميرة: «تاجر أخطأ طريقه بطريقة ما، وتاه بين مستنقعات البحر في الجزيرة».

لم يعرف العبيد ما إذا كان من المناسب استقباله أم لا، فعاد العبيد إلى سيدتهم وأخبروها بكل ما رأوه، ولكن ليس قبل أن ترى التاجر من على سطح قصرها. لحسن الحظ، كان حارسها بعيدًا، وكان يحاول دائمًا الإمساك بقطيع الأفراس، لذلك كانت حرة وحيدة في تلك اللحظة.

وقد روى العبيد قصتهم بشكل جيد لدرجة أن سيدتهم أصرت على النزول إلى الشاطئ ورؤية النعال

الجميلة بنفسها. لقد كانت أجمل مما توقعت، وعندما طلب منها التاجر أن تصعد على متن السفينة وتفحص بعضًا منها كان يعتقد أنها أفضل، كان فضولها أكبر من أن ترفض، فذهبت.

بمجرد صعودها على متن السفينة، كانت مشغولة جدًا بتسليم كل الأشياء الثمينة المخزنة هناك، لدرجة أنها لم تعلم أبدًا أن الأشرعة منتشرة، وأنها كانت تطير مع الريح خلفها؛ وعندما علمت بذلك، فرحت في قلبها، على الرغم من أنها تظاهرت بالبكاء والرثاء لأنها أسرت للمرة الثانية. وهكذا وصلوا إلى بلاط الإمبراطور.

كانوا على وشك الهبوط، عندما وقفت والدة العبقري أمامهم. لقد علمت أن إليان هربت من سجنها بصحبة أحد التجار، وبما أن ابنها كان غائبًا، فقد جاءت بنفسها لمطاردتها. كانت تخطو فوق المياه الزرقاء، وتقفز من موجة إلى

أخرى، وتصل إحدى قدميها إلى السماء، والأخرى مغروسة في الرغوة، وكانت قريبة من عقبيهما، تنفث النار واللهب، عندما صعدتا إلى الشاطئ من السفينة. نظرة واحدة أخبرت إليان من هي تلك المرأة العجوز الرهيبة، وهمست على عجل لرفيقتها. دون أن تنطق بكلمة واحدة، أرجحتها الأميرة إلى سرج صن لايت، وقفزت خلفها، فانطلقا كالوميض.

لم يكن الأمر كذلك إلا عندما اقتربوا من المدينة حيث انحنت الأميرة وسألت صن لايت عما يجب عليهم فعله. قال: «ضع يدك في أذني اليسرى، وأخرج حجرًا حادًا لترميه خلفك».

فعلت الأميرة كما قيل لها، ونشأ جبل ضخم خلفهم. بدأت والدة العبقري في تسلقه، وعلى الرغم من أنهم ركضوا بسرعة، إلا أنها كانت أسرع.

سمعوها قادمة، أسرع، أسرع؛ ومرة أخرى انحنت الأميرة لتسأل عما يجب فعله الآن. قال الحصان: «ضع يدك في أذني اليمنى، وألق بالفرشاة التي ستجدها هناك خلفك». فعلت الأميرة ذلك، وظهرت خلفهما غابة كبيرة، وكانت أوراقها كثيفة جدًا، حتى أن طائر النمنمة لم يتمكن من اختراقها. لكن المرأة العجوز أمسكت بالأغصان وقذفت بنفسها مثل قرد من واحد إلى الآخر، وكانت تقترب دائمًا - دائمًا، دائمًا - حتى يحرق شعرهم بلهب فمها.

ثم، في حالة من اليأس، انحنت الأميرة مرة أخرى وسألت إذا لم يكن هناك أي شيء يمكن القيام به، فأجابت صن لايت: "بسرعة، بسرعة، اخلعي خاتم الخطوبة من إصبع إليان وألقيه خلفك."

هذه المرة نشأ برج عظيم من الحجر، ناعم مثل العاج، وصلب كالفولاذ، ويصل إلى السماء نفسها.

وأطلقت والدة العبقري عواءً من الغضب، لعلمها أنها لا تستطيع تسلقه أو اجتيازه. لكنها لم تُهزم بعد، واستجمعت قواها، وقفزت قفزة مذهلة، أوقعتها على قمة البرج، في منتصف حلقة إليان التي كانت هناك، وأحكمت قبضتها. يمكن رؤية مخالبها فقط وهي تمسك بالأسوار.

كل ما كان يمكن فعله فعلته الساحرة العجوز؛ لكن النار التي تدفقت من فمها لم تصل أبدًا إلى الهاربين، على الرغم من أنها دمرت البلاد على بعد مائة ميل حول البرج، مثل لهيب البركان. وبعد ذلك، وفي محاولة أخيرة لتحرير نفسها، انهارت يداها، وسقطت إلى أسفل البرج، وتكسرت إلى أشلاء.

عندما رأت الأميرة الطائرة ما حدث، عادت إلى المكان، حيث نصحها ضوء الشمس، ووضعت إصبعها على قمة البرج، الذي كان يتقلص تدريجياً إلى الأرض. وفي لحظة اختفى البرج

وكأنه لم يكن، وحل مكانه إصبع الأميرة مع حلقة حوله.

استقبل الإمبراطور إليان بكل الاحترام الواجب لها، ووقع في حبها من النظرة الأولى.

لكن يبدو أن هذا لم يرضي إليان، التي كان وجهها حزينًا وهي تتجول في القصر أو الحدائق، متسائلة كيف أنه بينما تفعل الفتيات الأخريات ما يحلو لهن، تكون دائمًا تحت سيطرة شخص تكرهه.

لذلك عندما طلب منها الإمبراطور أن تشاركه عرشه أجابت إليان:

«أيها الملك النبيل، قد لا أفكر في الزواج إلا بعد أن يحضر لي خيولي، مع كامل زخارفها.»

عندما سمع الإمبراطور ذلك، أرسل مرة أخرى في طلب فيت-فرونير، وقال:

«فيت-فرونرز، أحضروا لي على الفور مربط الأفراس، مع زخارفهم

الكاملة. إذا لم يكن الأمر كذلك، يجب على رأسك أن يدفع المصادرة.

"الإمبراطور العظيم، أقبل يديك!" لقد عدت للتو من تنفيذ أمرك، وها أنت ترسلني في مهمة أخرى، وتثبت رأسي على تنفيذها، عندما يكون بلاطك مليئًا بالشباب الشجعان، المتلهفين للفوز بمهمازاتهم. يقولون أنك رجل عادل. فلماذا لا نعهد بهذا المسعى إلى واحد منهم؟ أين أنا حتى أبحث عن هذه الأفراس التي سأحضرها لك؟».

'كيف أعرف؟ قد يكونون في أي مكان في السماء أو الأرض؛ ولكن أينما كانوا، سيكون عليك العثور عليهم.

انحنت الأميرة وذهبت لاستشارة ضوء الشمس. فاستمع وهي تحكي قصتها، ثم قال:

«أحضر بسرعة تسعة جلود جاموس؛ دهنهم جيدًا بالقطران، ثم ضعهم

على ظهري. لا تخف؛ سوف تنجح في هذا أيضا؛ ولكن، في النهاية، رغبات الإمبراطور ستكون سببًا في التراجع عنه.

تم الحصول على جلود الجاموس سريعًا، وبدأت الأميرة رحلتها مع ضوء الشمس. كان الطريق طويلاً وصعباً، ولكنهم وصلوا أخيراً إلى المكان الذي كانت ترعى فيه الأفراس. هنا كان العبقري الذي اختطف إليان يتجول، محاولًا اكتشاف كيفية القبض عليهم، معتقدًا طوال الوقت أن إليان آمنة في القصر الذي تركها فيه.

بمجرد أن رأته الأميرة، صعدت وأخبرته أن إليان قد هرب، وأن والدته ماتت من الغضب أثناء محاولتها القبض عليها. عند هذه الأخبار، استولى على العبقري غضب أعمى، فاندفع بجنون نحو الأميرة التي كانت تنتظر هجومه بهدوء تام. وبينما هو قادم، مع رفع سيفه عاليًا في الهواء، قفز ضوء

الشمس فوق رأسه، بحيث سقط السيف دون ضرر. وعندما استعدت الأميرة بدورها للضرب، سقط الحصان على ركبتيه، حتى اخترق النصل فخذ العبقري.

كان القتال عنيفًا جدًا لدرجة أنه بدا كما لو أن الأرض ستنهار تحتهم، وهربت الوحوش في الغابات إلى كهوفها بحثًا عن مأوى لمسافة عشرين ميلًا. أخيرًا، عندما انتهت قوتها تقريبًا، أنزل العبقري سيفه للحظة. رأت الأميرة فرصتها، وبضربة واحدة من ذراعها، قطعت رأس عدوها عن جسده. استدارت بعيدًا، وهي لا تزال ترتجف من النضال الطويل، وذهبت إلى المرج حيث كان يتغذى الفحل.

بناءً على نصيحة صن لايت، حرصت على عدم السماح لهم برؤيتها، وتسلقت شجرة كثيفة، حيث يمكنها أن ترى وتسمع دون أن يراها أحد. ثم صهل، وجاءت الأفراس راكضة، متشوقة لرؤية الوافد الجديد -

جميعها باستثناء حصان واحد، الذي لا يحب الغرباء، ويعتقد أنهم في حالة جيدة جدًا مثلهم. عندما وقف صن لايت على الأرض، سعيدًا جدًا بالاهتمام الذي أوليه له، تقدم هذا المخلوق العابس فجأة إلى الهجوم، وعض بعنف لدرجة أنه لولا جلود الجاموس التسعة، لكانت اللحظة الأخيرة لضوء الشمس قد جاءت. عندما انتهى القتال، كانت جلود الجاموس مقطعة إلى شرائط، وكان الحيوان المضروب يتلوى من الألم على العشب.

لم يبق الآن شيء يتعين القيام به سوى نقل المربط بأكمله إلى بلاط الإمبراطور. لذا نزلت الأميرة من الشجرة وامتطت ضوء الشمس، بينما تبعها الفحل بخنوع، والحصان الجريح يرفع مؤخرته. وعندما وصلت إلى القصر، اقتادتهم إلى إحدى الفناءات، وذهبت لإبلاغ الإمبراطور بوصولها.

تم إخبار الخبر على الفور إلى إليان، التي ركضت مباشرة ونادتهم إليها واحدًا تلو الآخر، كل فرس باسمه. وعند النظرة الأولى لها، اهتز الحيوان الجريح بسرعة، وفي لحظة شفيت جراحه، ولم تكن هناك حتى علامة على جلده اللامع.

بحلول هذا الوقت، عندما سمع الإمبراطور بمكان وجودها، انضم إليها في الفناء، وأمر بناءً على طلبها بحلب الأفراس، حتى يتمكن هو وهي من الاستحمام في الحليب والحفاظ على شبابهما إلى الأبد. لكنهم لن يسمحوا لأحد بالاقتراب منهم، وأمرت الأميرة بأداء هذه الخدمة أيضًا.

وهنا انتفخ قلب الفتاة بداخلها. كانت أصعب المهام تُوكل إليها دائمًا، وقبل انتهاء السنتين بوقت طويل، كانت مرهقة وعديمة الفائدة. ولكن بينما مرت هذه الأفكار بعقلها، سقط مطر مخيف، لم يتذكره أحد من قبل، وارتفع

حتى وقفت الأفراس على ركبها في الماء. ثم توقف فجأة، وها هوذا! كان الماء جليدًا، وهو ما كان يمسك الحيوانات بقوة في قبضته. وأضاء قلب الأميرة مرة أخرى، وجلست بمرح لتحلبهم، كما لو كانت تفعل ذلك كل صباح في حياتها.

كان حب الإمبراطور لإليان يتزايد يومًا بعد يوم، لكنها لم تعره أي اهتمام، وكان لديها دائمًا عذر جاهز لتأجيل زواجهما. أخيرًا، عندما انتهت من كل ما يمكن أن تفكر فيه، قالت له ذات يوم: «امنحني يا سيدي طلبًا واحدًا فقط إضافيًا، وبعد ذلك سأتزوجك حقًا؛ لأنك صبرت هذا الزمان الطويل.

أجاب الإمبراطور: «يا حمامتي الجميلة، أنا وكل ما أملك هو لك، لذا اطلب إرادتك، وسوف تحصل عليها.»

قالت: «احصل لي إذن على قارورة من الماء المقدس المحفوظة في

كنيسة صغيرة وراء نهر الأردن، وسأكون زوجتك».

ثم أمر الإمبراطور Fet-Fruners بالذهاب دون تأخير إلى نهر الأردن وإعادة الماء المقدس إلى إلياني بأي ثمن.

قالت صن لايت عندما كانت تسرجه: «هذه يا سيدتي، هي آخر وأصعب مهامك.» لكن لا تخف، لأن ساعة الإمبراطور قد دقت».

فبدأوا؛ وأخبر الحصان، الذي لم يكن ساحرًا عبثًا، الأميرة بالمكان الذي يجب أن تبحث فيه عن الماء المقدس.

وقال: «إنها تقف على مذبح كنيسة صغيرة، وتحرسها مجموعة من الراهبات. إنهم لا ينامون أبدًا، ليلاً أو نهارًا، ولكن بين الحين والآخر يأتي ناسك لزيارتهم، ويتعلمون منه أشياء معينة يجب عليهم أن يعرفوها. عندما يحدث هذا، تظل واحدة فقط من الراهبات في

الحراسة في كل مرة، وإذا كنا محظوظين بما يكفي للوصول إلى هذه اللحظة، فقد نحصل على المزهرية في الحال؛ إذا لم يكن الأمر كذلك، فسيتعين علينا أن ننتظر وصول الناسك، مهما طال الزمن؛ لأنه لا توجد وسيلة أخرى للحصول على الماء المقدس.

لقد جاءوا على مرأى من الكنيسة عبر نهر الأردن، ولفرحتهم العظيمة، رأوا الناسك يصل للتو إلى الباب. كان بإمكانهم سماعه وهو ينادي الراهبات من حوله، ورأوهن يستقرن تحت شجرة، وفي وسطهن الناسك - جميعهن ما عدا واحدة، بقوا على الحراسة، كما جرت العادة.

كان لدى الناسك الكثير ليقوله، وكان اليوم حارًا جدًا، لذلك سئمت الراهبة من الجلوس بمفردها، واستلقت على الجانب الآخر من العتبة، ونامت نومًا عميقًا.

ثم أخبر ضوء الشمس الأميرة بما يجب أن تفعله، وخطت الفتاة بهدوء فوق الراهبة النائمة، وتسللت مثل قطة على طول الممر المظلم، وتتحسس الجدار بأصابعها، خشية أن تسقط فوق شيء ما وتدمره برمته. ضوضاء. لكنها وصلت إلى المذبح سالمة، فوجدت إناء الماء المقدس واقفاً عليه. وهكذا ارتدت فستانها وعادت بنفس العناية التي أتت بها. كانت مقيدة على السرج، وأمسك بزمامه، وأمر ضوء الشمس أن يأخذها إلى المنزل بأسرع ما يمكن أن تحمله ساقيه.

أيقظ صوت الحوافر المتطايرة الراهبة، التي أدركت على الفور أن الكنز الثمين قد سُرق، وكانت صرخاتها عالية وخارقة لدرجة أن الباقين طاروا ليروا ما الأمر. تبعهم الناسك، ولكن عندما رأى أنه من المستحيل اللحاق باللص، جثا على ركبتيه وأطلق لعنته القاتلة على رأسها، وصلى أنه إذا كان اللص رجلاً، فقد يصبح امرأة؛ وإذا كانت

امرأة، فإنها قد تصبح رجلا. وفي كلتا الحالتين كان يعتقد أن العقوبة ستكون شديدة.

لكن العقوبات أشياء لا يتفق عليها الناس دائمًا، وعندما شعرت الأميرة فجأة بأنها الرجل الذي تظاهرت به حقًا، فرحت، ولو كان الناسك في متناول اليد فقط لشكرته من قلبها.
.

بحلول الوقت الذي وصلت فيه إلى بلاط الإمبراطور، بدا Fet-Fruners شابًا في كل مكان في أعين الجميع؛ وحتى والدة العبقري كانت ستزيل شكوكها الآن. أخرج المزهرية من سترته ورفعها إلى الإمبراطور قائلاً: "أيها الملك العظيم، كل التحية!" لقد أنجزت هذه المهمة أيضًا، وآمل أن تكون آخر ما لديك من أجلي؛ دع شخصًا آخر يأخذ دوره الآن».

أجاب الإمبراطور: «أنا راضٍ يا فيت فرونير، وعندما أموت، أنت من سيجلس على عرشي؛ لأنه ليس لي

بعد ابن يأتي بعدي. ولكن إذا أُعطي لي واحد، وتحققت أمنيتي العزيزة، فكن أنت يده اليمنى، وأرشده بنصائحك».

ولكن على الرغم من رضا الإمبراطور، إلا أن إليان لم تكن راضية، وعقدت العزم على الانتقام من الإمبراطور بسبب المخاطر التي تسبب في هروب Fet-Fruners. أما بالنسبة لإناء الماء المقدس، فقد اعتقدت أنه، في إطار الأدب العام، كان يجب على خطيبها أن يحضره بنفسه، وهو ما كان يمكن أن يفعله دون أي مخاطرة على الإطلاق.

فأمرت بملء الحمام الكبير بحليب أفراسها، وتوسلت إلى الإمبراطور أن يلبس ثيابًا بيضاء ويدخل معها الحمام، فقبل الدعوة بفرح. وبعد ذلك، عندما كانا واقفين والحليب يصل إلى رقابهما، أرسلت في طلب الحصان الذي حارب صن لايت، ووجهت له إشارة سرية. لقد فهم الحصان ما كان عليه أن يفعله، ومن

إحدى فتحتي أنفه تنفس هواءً نقيًا فوق إليان، ومن الأخرى، استنشق ريحًا مشتعلة أذبلت الإمبراطور حيث كان واقفًا، ولم تترك سوى كومة صغيرة من الرماد.

أحدثت وفاته الغريبة، التي لم يستطع أحد تفسيرها، ضجة كبيرة في جميع أنحاء البلاد، وكانت الجنازة التي أقامها له شعبه هي الأروع على الإطلاق. وعندما انتهى الأمر، استدعت إليان فيت-فرونير أمامها، وخاطبته بالتالي:

'Fet-Fruners! أنت الذي أحضرتني وأنقذت حياتي وأطعت رغباتي. أنت من أعادت لي فحلتي؛ أنت الذي قتلت العبقري والساحرة العجوز والدته؛ أنت الذي جلبت لي الماء المقدس. وأنت، وليس أي شخص آخر، سوف تكون زوجي.

قال الشاب بصوت ناعم يشبه صوته عندما كان أميرة: «نعم، سأتزوجك». ولكن اعلم أنه في منزلنا، سيكون

الديك هو الذي يغني، وليس الدجاجة!

[من سبت كونتيس رومان، وجول برون، وليو باشيلين.]

سبع حكايات رومانية

==

القصة الثانية والثلاثون: قصة هالفمان

وكان في إحدى المدن قاض متزوج وليس له أولاد. وفي أحد الأيام كان واقفاً غارقاً في التفكير أمام منزله عندما مر رجل عجوز.

قال: «ما الأمر يا سيدي، تبدو مضطربًا؟»

«أوه، دعني وشأني يا رجلي الطيب!»

'ولكن ما هو؟' واستمر الآخر.

"حسنًا، أنا ناجح في مهنتي وشخص ذو أهمية، لكني لا أهتم بكل شيء، حيث ليس لدي أطفال."

فقال الرجل العجوز: «هذه اثنتا عشرة تفاحة.» فإذا أكلته زوجتك، يكون لها اثني عشر ولدا.

فشكره القاضي بفرح وهو يأخذ التفاح ويذهب ليبحث عن زوجته. وصاح قائلاً: «تناول هذه التفاحات دفعة واحدة، وسيكون لديك اثني عشر ابنًا».

فجلست وأكلت أحد عشر منها، وبينما كانت في منتصف اليوم الثاني عشر جاءت أختها وأعطتها النصف المتبقي.

جاء الأبناء الأحد عشر إلى العالم، وهم أولاد أقوياء وسيمين؛ ولكن عندما ولد الثاني عشر، لم يكن هناك سوى نصفه.

بمرور الوقت، أصبحوا جميعًا رجالًا، وفي أحد الأيام أخبروا والدهم أن الوقت قد حان ليجد لهم زوجات.

فأجاب: «لدي أخ يعيش بعيدًا في المشرق، وله اثنتا عشرة ابنة. اذهب وتزوجهم. فأسرج الأبناء الاثني عشر خيولهم وركبوا اثني عشر يومًا حتى التقوا بامرأة عجوز.

«تحية طيبة لكم أيها الشباب!» قالت: لقد انتظرناك أنا وعمك طويلاً. لقد أصبحت الفتيات نساءً، ويطلبهن الكثيرون للزواج، لكنني كنت أعلم أنك ستأتي يومًا ما، واحتفظت بهن لك. اتبعني إلى منزلي».

وتبعها الإخوة الاثنا عشر بسرور، وأخو أبيهم واقف بالباب وأعطاهم طعامًا وشرابًا. ولكن في الليل، عندما كان الجميع نائمين، تسلل هافمان بهدوء إلى إخوته، وقال لهم: "اسمعوا، كلكم!" هذا الرجل ليس عمنا، ولكنه غول».

'كلام فارغ؛ أجابوا: بالطبع هو عمنا.

«حسنًا، في هذه الليلة بالذات سترون!» قال هافمان. ولم ينم بل اختبأ وراقب.

وبعد قليل رأى زوجة الغول تتسلل إلى الغرفة على رؤوس أصابعها وتنشر قطعة قماش حمراء على الإخوة ثم تذهب وتغطي بناتها بقطعة قماش بيضاء. بعد ذلك استلقت وسرعان ما كانت تشخر بصوت عالٍ. عندما تأكد هافمان تمامًا من أنها نائمة، أخذ قطعة القماش الحمراء من إخوته ووضعها على الفتيات، ووضع قطعة القماش البيضاء على إخوته. بعد ذلك، قام بسحب قبعاتهم القرمزية من رؤوسهم واستبدلها بالحجاب الذي كانت ترتديه بنات الغول. ولم يكد يفعل ذلك عندما سمع خطوات قادمة على الأرض، فاختبأ بسرعة في ثنيات الستارة. لم يكن هناك سوى نصفه!

جاءت الغول ببطء ورفق، ومدت يديها أمامها، حتى لا تسقط على أي

شيء على حين غرة، لأنه لم يكن لديها سوى فانوس صغير يتدلى عند خصرها، ولا يعطي الكثير من الضوء. وعندما وصلت إلى المكان الذي كانت الراقدتان فيه الراقدتين، انحنت وأمسكت بطرف القماش حتى الفانوس. نعم! كان بالتأكيد أحمر! ومع ذلك، للتأكد من عدم وجود أي خطأ، مررت يديها بخفة فوق رؤوسهم، وشعرت بالقبعات التي تغطيهم. ثم تأكدت تمامًا من أن الإخوة نائمون أمامها، وبدأت في قتلهم واحدًا تلو الآخر. وهمس هافمان لإخوته: «قوموا واهربوا للنجاة بحياتكم، فالغولة تقتل بناتها». لم يكن الأخوان بحاجة إلى مناقصة ثانية، وفي لحظة خرجا من المنزل.

بحلول هذا الوقت كانت الغول قد قتلت جميع بناتها باستثناء واحدة، التي استيقظت فجأة ورأت ما حدث. "الأم، ماذا تفعلين؟" بكت. "هل تعلم أنك قتلت أخواتي؟"

«أوه، ويل لي!» بكى الغول. "لقد خدعني نصفمان بعد كل شيء!" فالتفتت لتنتقم منه، أما هو وإخوته فكانوا بعيدين.

ركبوا السيارة طوال اليوم حتى وصلوا إلى المدينة التي يعيش فيها عمهم الحقيقي، واستفسروا عن الطريق إلى منزله.

لماذا تأخرت كثيرا في المجيء؟ سأله عندما وجدوه.

«أوه، يا عمي العزيز، كنا على وشك ألا نأتي على الإطلاق!» أجابوا. لقد وقعنا مع غول أعادنا إلى المنزل وكان سيقتلنا لولا هافمان. لقد عرف ما كان يدور في ذهنها وأنقذنا، وها نحن هنا. فالآن أعطوا كل واحد منا ابنة امرأة، ولنرجع من حيث أتينا.

'خذهم!' قال العم؛ «الأكبر للأكبر، والثاني للثاني، وهكذا للأصغر».

لكن زوجة هافمان كانت الأجمل بينهم جميعًا، وكان الإخوة الآخرون

يشعرون بالغيرة ويقولون لبعضهم البعض: «ماذا، هل هذا الذي هو نصف رجل فقط يحصل على الأفضل؟» دعونا نقتله ونعطي زوجته لأخينا الأكبر! وانتظروا الفرصة.

وبعد أن ركبوا جميعًا بصحبة عرائسهم مسافة ما، وصلوا إلى نهر، فسأل أحدهم: «الآن، من يذهب ويجلب الماء من النهر؟»

قال الأخ الأكبر: «هافمان هو الأصغر، يجب أن يذهب».

فنزل هالفمان وملأ القربة بالماء، ثم سحبوها بحبل وشربوا. وعندما انتهوا من الشرب، صاح هافمان، الذي كان واقفًا في منتصف النهر: «ألقوا لي الحبل واسحبوني، لأنني لا أستطيع الخروج بمفردي». وألقى له الإخوة حبلاً ليسحبوه إلى أعلى الضفة شديدة الانحدار؛ ولكن عندما وصل إلى منتصف الطريق، قطعوا الحبل، فسقط مرة أخرى في النهر.

ثم انطلق الأخوان بأسرع ما يمكن مع عروسه.

غرق هافمان تحت الماء من قوة السقوط، ولكن قبل أن يلمس القاع جاءت سمكة وقالت له: لا تخف يا هافمان؛ سوف أساعدك. وأرشدته السمكة إلى مكان ضحل، فخرج منها. وفي الطريق قيل له: هل تفهم ما فعل بك إخوتك الذين أنقذتهم من الموت؟

'نعم؛ ولكن ماذا علي أن أفعل؟ سأل هافمان.

قالت السمكة: «خذ أحد ميزاني، وعندما تجد نفسك في خطر، قم بإلقائه في النار.» ثم سأظهر أمامك.

قال هافمان: «شكرًا لك»، ومضى في طريقه بينما سبحت السمكة عائدة إلى منزلها.

كانت البلاد غريبة على هالفمان، وكان يتجول دون أن يعرف إلى أين يتجه، حتى وجد فجأة الغول واقفًا

أمامه. "آه، هالفمان، هل تمكنت من الوصول إليك أخيرًا؟" لقد قتلت بناتي وساعدت إخوتك على الهروب. ماذا تعتقد أنني سأفعل معك؟

"ما شئت!" قال هافمان.

قالت الغولة: «تعالى إلى منزلي إذن» وتبعها.

'انظر هنا!' نادت زوجها قائلة: «لقد حصلت على هافمان.» سوف أقوم بشويه، لذا كن سريعًا وأشعل النار!

لذلك أحضر الغول الحطب، وجمعه حتى اشتعلت النيران في المدخنة. ثم التفت إلى زوجته وقال: «كل شيء جاهز، فلنلبسه!»

«ما هو العجلة يا غولتي الطيبة؟» سأل هافمان. "أنت تملكني في قوتك، ولا أستطيع الهروب. أنا نحيف جدًا الآن، ولن أتمكن من تناول جرعة واحدة تقريبًا. من الأفضل تسميني؛ سوف تستمتع بي أكثر من ذلك بكثير.

أجاب الغول: «هذه ملاحظة معقولة جدًا؛» "ولكن ما الذي يسمنك بشكل أسرع؟"

أجاب هافمان: «الزبدة واللحم والنبيذ الأحمر».

'جيد جدًا؛ سوف نقفل عليك في هذه الغرفة، وستبقى هنا حتى تصبح جاهزًا لتناول الطعام».

لذلك تم حبس هالفمان في الغرفة، وأحضر له الغول وزوجته طعامه. وفي نهاية الثلاثة أشهر، قال لسجانيه: «الآن أصبحت سمينًا تمامًا؛ أخرجوني واقتلوني».

«اخرج إذن!» قال الغول.

وتابع هافمان: «لكن، من الأفضل لك ولزوجتك أن تذهبا لدعوة أصدقائكما إلى الوليمة، ويمكن لابنتك البقاء في المنزل والاعتناء بي!»

أجابوا: "نعم، هذه فكرة جيدة".

تابع هافمان: «من الأفضل أن تحضر الحطب إلى هنا، وسوف أقوم بتقسيمه إلى أجزاء صغيرة، حتى لا يكون هناك أي تأخير في طهي الطعام لي.»

لذا أعطت الغول هافمان كومة من الخشب وفأسًا، ثم انطلقت مع زوجها، تاركة هافمان وابنتها مشغولتين في المنزل.

وبعد أن انتهى من تقطيع اللحم لبعض الوقت، نادى الفتاة: «تعالي وساعديني، وإلا فلن أجهز كل شيء عندما تعود والدتك».

قالت: «حسنًا»، وأمسكت بقطعة من الخشب ليقطعها.

لكنه رفع فأسه وقطع رأسها وهرب كالريح. وبالفعل عاد الغول وزوجته ووجدا ابنتهما مستلقية بدون رأسها، فبدأا في البكاء والنحيب قائلين: «هذا عمل هالفمان، لماذا استمعنا إليه؟» لكن هافمان كان بعيدًا.

عندما هرب من المنزل، ركض أمامه لبعض الوقت، باحثًا عن مأوى آمن، لأنه كان يعلم أن ساقي الغول أطول بكثير من ساقيه، وأنها كانت فرصته الوحيدة. وأخيراً رأى برجاً حديدياً فتسلقه. وسرعان ما ظهر الغول، وهو ينظر يمينًا ويسارًا خشية أن تحتمي فريسته خلف صخرة أو شجرة، لكنه لم يكن يعلم أن هافمان كان قريبًا جدًا حتى سمع صوته ينادي: "اصعد!" هيا تعال! سوف تجدني هنا!

"ولكن كيف يمكنني أن أصعد؟" قال الغول: «لا أرى بابًا، ولا أستطيع تسلق هذا البرج».

أجاب هافمان: "أوه، لا يوجد باب".

"ثم كيف تسلقت؟"

"حملتني سمكة على ظهره."

"وماذا علي أن أفعل؟"

«يجب عليك أن تذهب وتجلب جميع أقاربك، وتطلب منهم إحضار الكثير

من العصي؛ ثم يجب عليك إشعال النار، وتركها تشتعل حتى يصبح البرج ساخنًا باللون الأحمر. وبعد ذلك يمكنك رميها بسهولة.

قال الغول: «جيد جدًا»، وذهب إلى كل أقاربه، وطلب منهم جمع الحطب وإحضاره إلى البرج حيث كان هافمان. فعل الرجال ما أمروا به، وسرعان ما توهج البرج مثل المرجان، ولكن عندما قذفوا أنفسهم عليه لإسقاطه، اشتعلت النيران في أنفسهم واحترقوا حتى الموت. وجلس هافمان في الأعلى وهو يضحك من قلبه. لكن زوجة الغول كانت لا تزال على قيد الحياة، لأنها لم تشارك في إشعال النار.

صرخت بغضب: «أوه، لقد قتلت بناتي وزوجي، وجميع الرجال الذين ينتمون إلي؛ كيف يمكنني الوصول إليك للانتقام لنفسي؟

قال هافمان: «أوه، هذا سهل بما فيه الكفاية». سوف أسقط حبلًا،

وإذا ربطته بإحكام حولك، فسوف أسحبه.»

"حسنًا،" عاد الغول، وربط الحبل الذي أنزله هافمان. "الآن اسحبني للأعلى."

"هل أنت متأكد من أنها آمنة؟"

"نعم، بالتأكيد."

"لا تخافوا."

«أوه، أنا لست خائفًا على الإطلاق!»

لذلك قام هالفمان بسحبها ببطء، وعندما كانت بالقرب من القمة ترك الحبل، فسقطت وكسرت رقبتها. ثم أطلق هافمان تنهيدة عظيمة وقال: «كان ذلك عملًا شاقًا؛ لقد آذى الحبل يدي بشدة، ولكني الآن تخلصت منها إلى الأبد».

لذلك نزل هالفمان من البرج، واستمر في السير حتى وصل إلى مكان صحراوي، وبما أنه كان متعبًا للغاية، فقد استلقى لينام. وبينما

كان الظلام لا يزال قائمًا، مرت غولة وأيقظته وقالت: «هافمان، غدًا سيتزوج أخوك من زوجتك».

"أوه، كيف يمكنني إيقافه؟" سأل. 'هل ستساعدني؟'

أجاب الغول: «نعم، سأفعل.»

'شكرا شكرا!' بكى هالفمان، وقبلها على جبهتها. "زوجتي أحب إلي من أي شيء آخر في العالم، وليس خطأ أخي أنني لم أمت منذ فترة طويلة."

قالت الغول: «حسنًا، سوف أخلصك منه، ولكن بشرط واحد فقط.» إذا ولد لك ولد، يجب أن تعطيه لي!

أجاب هافمان: «أوه، أي شيء، طالما أنك تحررني من أخي، وتحصل لي على زوجتي».

«اركب على ظهري إذن، وفي غضون ربع ساعة سنكون هناك».

وصدقت الغول كلمتها، وفي غضون دقائق قليلة وصلوا إلى ضواحي المدينة حيث يعيش هالفمان

وإخوته. وهنا تركته، بينما ذهبت إلى المدينة نفسها، ووجدت المدعوين في حفل الزفاف يغادرون منزل أخيهم للتو. دون أن يلاحظها أحد، تسللت الغولة إلى ستارة، وتحولت إلى عقرب، وعندما كان الأخ على وشك النوم، لدغته خلف أذنه، فسقط ميتًا حيث كان واقفًا. ثم عادت إلى هافمان وطلبت منه أن يذهب ويطالب بعروسه. قفز من مقعده على عجل، واتجه إلى منزل والده. فلما اقترب سمع أصوات بكاء ورثاء، فقال لرجل لقيه: ما الأمر؟

"الابن الأكبر للقاضي تزوج بالأمس، وتوفي فجأة قبل حلول الليل".

فكر هالفمان: «حسنًا، ضميري مرتاح على أية حال، لأنه من الواضح تمامًا أنه كان يطمع في زوجتي، ولهذا السبب حاول إغراقي». ذهب على الفور إلى غرفة والده، ووجده جالسًا على الأرض وهو يبكي. قال هافمان: «عزيزي الأب، ألست سعيدًا برؤيتي؟» أنت تبكي على

أخي، وأنا ابنك أيضًا، وقد سرق مني عروستي وحاول إغراقي في النهر. إذا كان ميتا، فأنا على الأقل على قيد الحياة.

«لا، لا، لقد كان أفضل منك!» مشتكى الأب.

«لماذا يا أبي العزيز؟»

وقال: "لقد أخبرني أنك تصرفت بشكل سيئ للغاية".

أجاب هافمان: «حسنًا، اتصل بإخوتي، فلدي قصة لأرويها لهم.» فدعاهم الأب جميعهم إلى حضرته. ثم بدأ هافمان: "بعد أن كنا على بعد اثني عشر يومًا من المنزل، التقينا بغولة، أعطتنا التحية وقالت: "لماذا تأخرت كثيرًا؟ لقد انتظرتك بنات عمك عبثًا". طلبت منا أن نتبعها إلى المنزل قائلة: "الآن لا حاجة لمزيد من التأخير؛ يمكنك أن تتزوج أبناء عمومتك في أقرب وقت، وتأخذهم معك إلى منزلك". لكنني حذرت

إخوتي من أن الرجل ليس عمنا، بل غول.

وعندما اضطجعنا بسطت علينا ثوبا أحمر وغطت بناتها بثوب أبيض. لكنني غيرت الملابس، وعندما عادت الغول في منتصف الليل، ونظرت إلى الملابس، ظنت أن بناتها إخوتي، وقتلتهم واحدًا تلو الآخر، جميعهم باستثناء الأصغر سنًا. ثم أيقظت إخوتي، وسرقنا جميعًا من المنزل بهدوء، وركبنا مثل الريح إلى عمنا الحقيقي.

"وعندما رآنا، رحب بنا، وزوّجنا من بناته الاثنتي عشرة، من الكبرى إلى الكبرى، وهكذا بالنسبة لي، التي كانت عروسها الأصغر والأجمل أيضًا. وقد امتلأ إخوتي بالحسد، وتركوني أغرق في النهر، ولكن أنقذتني سمكة علمتني كيف أخرج. والآن أنت قاضي! من عمل الخير ومن عمل الشر أنا أم إخوتي؟

"هل هذه القصة حقيقية؟" - قال الأب وهو يتوجه إلى أبنائه.

أجابوا: «هذا صحيح يا والدي». «إنه كما قال هالفمان، والفتاة ملك له.»

ثم احتضن القاضي هافمان وقال له: لقد أحسنت يا بني. خذ عروسك، وأتمنى أن تعيشا معًا حياة طويلة وسعيدة!».

وفي نهاية العام، أنجبت زوجة هالفمان ولدًا، وبعد فترة وجيزة دخلت الغرفة على عجل في أحد الأيام. فوجدت زوجها يبكي. 'ما المشكلة؟' هي سألت.

'المادة؟' قال هو.

"نعم، لماذا تبكين؟"

أجاب هافمان: «لأن الطفل ليس طفلنا حقًا، ولكنه ملك لغالة».

'هل انت مجنون؟' بكت الزوجة. "ماذا تقصد بالتحدث بهذه الطريقة؟"

قال هالفمان: «لقد وعدت عندما تعهدت بقتل أخي وإعطائك لي، أن يكون ابننا الأول هو ابنها.»

«وهل ستأخذه منا الآن؟» قالت المرأة المسكينة.

أجاب هافمان: «لا، ليس بعد تمامًا». "عندما يكون أكبر."

«وهل ينبغي لها أن تنجب جميع أطفالنا؟» سألتها.

"لا، هذا فقط،" رد هافمان.

يومًا بعد يوم، كبر الصبي، وفي أحد الأيام، بينما كان يلعب في الشارع مع الأطفال الآخرين، مرت الغول. قالت: اذهب إلى أبيك، فقل له هذا الكلام: إني أريد استقطاعي، ومتى يكون لي؟ '

أجاب الطفل: "حسنًا"، ولكن عندما عاد إلى المنزل نسي كل شيء. وفي اليوم التالي، جاءت الغول مرة أخرى، وسأل الصبي عن إجابة الأب. قال: «لقد نسيت كل شيء.»

"حسنًا، ضع هذا الخاتم في إصبعك، ولن تنساه بعد ذلك."

أجاب الصبي: «جيد جدًا»، وعاد إلى المنزل.

في صباح اليوم التالي، بينما كان يتناول الإفطار، قالت له أمه: يا بني، من أين حصلت على هذا الخاتم؟

«لقد أعطتني إياه امرأة بالأمس، وأخبرتني يا أبي أن أخبرك أنها تريد مصادرتها، ومتى ستحصل عليها؟»

فانفجر أبوه في البكاء وقال: «إذا جاءت مرة أخرى، يجب أن تقول لها أن والديك أمراها بمصادرتها على الفور، والرحيل».

عند ذلك بدأ كلاهما في البكاء من جديد، وقبلته أمه، وارتدت ملابسه الجديدة وقالت: إذا أمرتك المرأة أن تتبعها، عليك أن تذهب، لكن الصبي لم يلتفت إلى حزنها، لقد كان مسرور جدًا بملابسه الجديدة. وعندما خرج، قال لزملائه في اللعب: انظروا كم أنا ذكي؛ سأذهب مع عمتي إلى أراضٍ أجنبية».

وفي تلك اللحظة جاءت الغولة وقالت له: هل بلغت رسالتي إلى أبيك وأمك؟

"نعم يا عمتي العزيزة، لقد فعلت ذلك."

'وماذا قالوا؟'

"خذها بعيدا في الحال!"

فأخذته.

ولكن عندما جاء وقت العشاء، ولم يعد الصبي، عرف والده وأمه أنه لن يعود أبدًا، فجلسا وبكيا طوال اليوم. أخيرًا، نهض هافمان وقال لزوجته: «ارتاحي؛ سننتظر سنة ثم أذهب إلى الغول وأرى الصبي وكيف يتم الاعتناء به.

قالت: نعم، هذا سيكون الأفضل.

انقضى العام، ثم سرج هالفمان حصانه، وتوجه إلى المكان الذي وجدته فيه الغول نائمًا. لم تكن هناك، لكنه لم يكن يعرف ما يجب فعله بعد ذلك، نزل من حصانه

وانتظر. حوالي منتصف الليل وقفت فجأة أمامه.

"هافمان، لماذا أتيت إلى هنا؟" قالت.

"لدي سؤال أريد أن أطرحه عليك."

«حسنًا، اسأله؛ لكنني أعرف جيدًا ما هو. ترغب زوجتك في أن تسأل عما إذا كنت سأحمل ابنك الثاني كما فعلت مع الأول».

أجاب هافمان: "نعم، هذا هو الأمر". ثم أمسك بيدها وقال: دعيني أرى ابني وكيف يبدو وماذا يفعل.

صمتت الغولة، لكنها غرزت عصاها بقوة في الأرض، فانفتحت الأرض، وظهر الصبي وقال: «أبي العزيز، هل أتيت أيضًا؟» فضمه أبوه بين ذراعيه وبدأ في البكاء. لكن الصبي ناضل من أجل أن يكون حراً قائلاً: "أبي العزيز، أنزلني". لقد حصلت على أم جديدة، وهي أفضل من القديمة؛ وأبا جديدا هو أفضل منك.

فأجلسه أبوه وقال: اذهب بسلام يا بني ولكن استمع لي أولاً. أخبر أباك الغول وأمك الغول، أنه لن يكون لهما أي أطفال مني بعد الآن».

أجاب الصبي: «حسنًا،» ودعا «أمي!»

'ما هذا؟'

«لا يجوز لك أبدًا أن تأخذ المزيد من أبناء أبي وأمي!»

أجابتها: "الآن بعد أن حصلت عليك، لا أريد المزيد".

فالتفت الصبي إلى أبيه وقال: اذهب بسلام يا أبي العزيز، وألق التحية على أمي وقل لها ألا تقلق بعد الآن، لأنها تستطيع أن تحافظ على جميع أطفالها.

وركب هالفمان حصانه وركب إلى المنزل، وأخبر زوجته بكل ما رآه، والرسالة التي أرسلها محمد - محمد ابن هالفمان، ابن القاضي.

[Marchen und Gedichte aus der Stadt طرابلس. هانز فون ستوم.]

حكايات وأشعار خرافية من مدينة طرابلس

==

القصة الثالثة والثلاثون: الأمير الذي أراد أن يرى العالم

كان هناك ملك لديه ابن واحد فقط، وكان هذا الشاب يعذب والده من الصباح حتى الليل حتى يسمح له بالسفر إلى بلدان بعيدة. لفترة طويلة رفض الملك أن يمنحه الإجازة؛ لكنه أخيرًا، بعد أن أصابه التعب، منح الإذن، وأمر أمين صندوقه بإحضار مبلغ كبير من المال لتغطية نفقات الأمير. شعر الشاب بسعادة غامرة لفكرة أنه سيرى

العالم حقًا، وبعد أن احتضن والده بحنان انطلق.

ركب لعدة أسابيع دون أن يواجه أي مغامرات. ولكن في إحدى الليالي، عندما كان يستريح في أحد النزل، صادف مسافرًا آخر، وتحدث معه، وسأله الغريب عما إذا كان لم يلعب الورق أبدًا. فأجاب الشاب أنه كان مولعا جدا بفعل ذلك. تم إحضار البطاقات، وفي وقت قصير جدًا، خسر الأمير كل قرش كان بحوزته لصالح صديقه الجديد. عندما لم يبق أي شيء على الإطلاق في الجزء السفلي من الحقيبة، اقترح الغريب أن يكون لديهم لعبة أخرى فقط، وأنه إذا فاز الأمير فيجب إعادة الأموال إليه، ولكن في حالة الخسارة، يجب أن يبقى في الحقيبة. نزل لمدة ثلاث سنوات، وبالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون خادمه لمدة ثلاث سنوات أخرى. ووافق الأمير على تلك الشروط، ولعب وخسر؛ فسكن له الغريب،

وزوده بالخبز والماء كل يوم لمدة ثلاث سنوات.

رثى الأمير نصيبه، لكن بلا فائدة؛ وفي نهاية ثلاث سنوات أطلق سراحه وكان عليه أن يذهب إلى منزل الغريب، الذي كان في الحقيقة ملك دولة مجاورة، ليكون خادمًا له. وقبل أن يذهب بعيداً التقى بامرأة تحمل طفلاً، وكان يبكي من الجوع. أخذها الأمير منها، وأطعمها بآخر كسرة خبز وآخر قطرة ماء، ثم أعادها إلى أمها. فشكرته المرأة شاكرة، وقالت:

'اسمع يا مولاي. يجب أن تمشي بشكل مستقيم حتى تلاحظ رائحة قوية جدًا تأتي من حديقة على جانب الطريق. ادخل واختبئ بالقرب من الخزان، حيث ستأتي ثلاث حمامات للاستحمام. عندما تطير الأخيرة أمامك، أمسك بثوبها المصنوع من الريش، وارفض إعادته حتى تعدك الحمامة بثلاثة أشياء».

ففعل الشاب كما قيل له، وحدث كل شيء كما قالت المرأة. فأخذ رداء الريش من الحمامة، فأعطته في مقابله خاتمًا وطوقًا وأحد ريشها، قائلاً: "عندما تقع في مشكلة ما، اصرخي: "أعينيني يا حمامة! " أنا ابنة الملك الذي ستخدمينه، والذي يكره أباك وجعلك تقامر لكي يتسبب في هلاكك.

وهكذا مضى الأمير في طريقه، ومع مرور الوقت وصل إلى قصر الملك. بمجرد أن علم سيده بوجوده، تم إرسال الشاب لمحضره، وتم تسليمه ثلاثة أكياس مكتوب عليها هذه الكلمات:

«خذ هذا القمح، وهذا الدخن، وهذا الشعير، وازرعهم دفعة واحدة، حتى أحصل على أرغفة منها جميعًا غدًا».

وقف الأمير عاجزًا عن الكلام عند سماع هذا الأمر، لكن الملك لم يتنازل عن تقديم أي تفسير إضافي، وعندما تم طرده، طار الشاب إلى الغرفة التي خصصت له، وسحب

ريشته، وصرخ: حمامة، حمامة! كن سريعا وتعال.

'ما هذا؟' قالت الحمامة وهي تطير عبر النافذة المفتوحة، وأخبرها الأمير بالمهمة التي أمامه، وعن يأسه لعدم قدرته على إنجازها. لا تخف شيئًا؛ "سوف يكون كل شيء على ما يرام"، أجابت الحمامة، وهي تطير بعيدا مرة أخرى.

وفي صباح اليوم التالي، عندما استيقظ الأمير رأى الأرغفة الثلاثة واقفة بجانب سريره. قفز وارتدى ملابسه، وكان بالكاد جاهزًا عندما وصلت صفحة تحمل رسالة مفادها أنه سيذهب على الفور إلى غرفة الملك. وأخذ الأرغفة بذراعه وتبع الصبي، وانحنى ووضعها أمام الملك. فنظر الملك إلى الأرغفة لحظة دون أن يتكلم، ثم قال:

'جيد. "الرجل الذي يمكنه القيام بذلك يمكنه أيضًا العثور على الخاتم الذي أسقطته ابنتي الكبرى في البحر".

أسرع الأمير عائداً إلى غرفته واستدعى الحمامة، وعندما سمعت هذا الأمر الجديد قالت: «الآن استمع.» في الغد، خذ سكينًا وحوضًا وانزل إلى الشاطئ واركب القارب الذي ستجده هناك».

لم يكن الشاب يعرف ماذا يفعل عندما يكون في القارب أو إلى أين سيذهب، ولكن بما أن الحمامة جاءت لإنقاذه من قبل، فقد كان على استعداد لطاعتها بشكل أعمى.

وعندما وصل إلى القارب وجد الحمامة جاثمة على أحد الصواري، وبإشارة منها انطلق إلى البحر؛ كانت الريح خلفهم وسرعان ما فقدوا رؤية الأرض. ثم تكلمت الحمامة للمرة الأولى وقالت: خذ تلك السكين واقطع رأسي، لكن انتبه لئلا تسقط قطرة دم واحدة على الأرض. وبعد ذلك يجب أن ترميه في البحر».

وتعجب الأمير من هذا الأمر الغريب، فالتقط سكينه وقطع رأس الحمامة

عن جسدها بضربة واحدة. وبعد فترة وجيزة، طلعت حمامة من الماء وفي منقارها خاتم، ووضعتها في يد الأمير، وتبللت بالدم الذي كان في الحوض، فصار رأسها رأس فتاة جميلة. ولحظة أخرى اختفت تمامًا، وأخذ الأمير الخاتم وعاد إلى القصر.

حدق الملك بدهشة عند رؤية الخاتم، لكنه فكر في طريقة أخرى للتخلص من الشاب وهي أكثر ضمانًا حتى من الاثنين الآخرين.

«هذا المساء ستركبين جحشتي وتركبيه إلى الحقل وتحطميه بشكل صحيح».

استقبل الأمير هذا الأمر بصمت كما تلقى الباقي، ولكن ما إن كان في غرفته حتى نادى الحمامة، وقالت: "استمعي إلي". يشتاق والدي إلى رؤيتك ميتًا، ويعتقد أنه سيقتلك بهذه الطريقة. هو نفسه الجحش، وأمي هي السرج، وأختاي هما الركابان، وأنا اللجام. لا تنس أن

تأخذ ناديًا جيدًا، لمساعدتك في التعامل مع مثل هذا الطاقم.

لذلك امتطى الأمير الجحش وضربه بشدة لدرجة أنه عندما جاء إلى القصر ليعلن أن الحيوان أصبح الآن وديعًا جدًا لدرجة أنه يمكن لطفل صغير أن يمتطيه، وجد الملك مصابًا بكدمات شديدة لدرجة أنه كان لا بد من إسعافه. كانت الأم ملفوفة بقطعة قماش مبللة بالخل، وكانت متيبسة جدًا بحيث لا تستطيع التحرك، وكُسرت العديد من أضلاع بناتها. لكن الأصغر لم يصب بأذى. في تلك الليلة جاءت إلى الأمير وهمست له:

"الآن بعد أن شعروا جميعًا بألم شديد لدرجة أنهم لم يتمكنوا من التحرك، فمن الأفضل لنا أن نغتنم فرصتنا ونهرب. اذهب إلى الإسطبل واسرج أصغر حصان يمكنك العثور عليه هناك». لكن الأمير كان من الحماقة بما فيه الكفاية ليختار الأسمن: وعندما بدأوا ورأت الأميرة

ما فعله، شعرت بالأسف الشديد، لأنه على الرغم من أن هذا الحصان كان يجري مثل الريح، إلا أن الآخر يومض مثل الفكر. ومع ذلك، كان من الخطر العودة إلى الوراء، وركبوا بالسرعة التي سيذهب بها الحصان.

وفي الليل أرسل الملك في طلب ابنته الصغرى، ولأنها لم تأت أرسل مرة أخرى. لكنها لم تأت بعد من أجل ذلك. اكتشفت الملكة، التي كانت ساحرة، أن ابنتها ذهبت مع الأمير، وأخبرت زوجها أنه يجب عليه أن يترك سريره ويطاردهم. نهض الملك ببطء، وهو يئن من الألم، وجر نفسه إلى الإسطبل، حيث رأى الحصان الهزيل لا يزال في مربطه.

قفز على ظهره وهز الزمام، ورأت ابنته، التي كانت تعرف ما تتوقعه وفتحت عينيها، الحصان يتقدم للأمام، وفي غمضة عين حولت جوادها إلى زنزانة، والأمير إلى ناسك ونفسها إلى راهبة.

عندما وصل الملك إلى الكنيسة، سحب حصانه وسأل عما إذا كانت فتاة وشاب قد مروا من هذا الطريق. فرفع الناسك عينيه المثنيتين على الأرض وقال إنه لم ير كائناً حياً. عاد الملك، الذي شعر بالاشمئزاز الشديد من هذه الأخبار، ولم يعرف ماذا يفعل، إلى المنزل وأخبر زوجته أنه على الرغم من أنه قطع أميالاً، إلا أنه لم يصادف شيئًا سوى ناسك وراهبة في زنزانة.

"لماذا كان هؤلاء الهاربون بالطبع،" صرخت وهي تنطلق في عاطفة، "وإذا كنت قد أحضرت فقط قطعة من ثوب الراهبة، أو قطعة من الحجر من الجدار، لكان من الممكن أن أضعهم تحت سلطتي". .'

عند هذه الكلمات، أسرع الملك عائداً إلى الإسطبل، وأخرج الحصان الهزيل الذي سار بسرعة أكبر مما كان يعتقد. لكن ابنته رأته قادمًا، فحوّلت حصانها إلى قطعة أرض، وحولت نفسها إلى شجرة ورد

مغطاة بالورود، وحولت الأمير إلى بستاني. وبينما كان الملك يركب، نظر البستاني من على الشجرة التي كان يقلمها وسأله عما إذا كان هناك أي شيء. "هل رأيت شابًا وفتاة يمران؟" قال الملك، فهز البستاني رأسه وأجاب أنه لم يمر أحد بهذا الطريق منذ أن كان يعمل هناك. فرجع الملك بخطواته نحو بيته وأخبر زوجته.

'غبي!' صرخت قائلة: «لو أنك أحضرت لي وردة واحدة فقط، أو حفنة من التراب، لكانت تحت سلطتي.» ولكن ليس هناك وقت لنضيعه. يجب أن أذهب معك بنفسي».

ورأتهما الفتاة من بعيد، فوقع عليها خوف عظيم، لأنها عرفت مهارة والدتها في السحر بأنواعه. ومع ذلك، فقد عقدت العزم على القتال حتى النهاية، وحولت الحصان إلى بركة عميقة، وحولت نفسها إلى ثعبان البحر، والأمير إلى سلحفاة.

ولكن لا فائدة. تعرفت والدتها عليهم جميعًا، وتوقفت، وسألت ابنتها إذا لم تتب ولا ترغب في العودة إلى المنزل مرة أخرى. هز ثعبان البحر بذيله كلمة "لا"، وطلبت الملكة من زوجها أن يضع قطرة ماء من البركة في زجاجة، لأنها بهذه الوسيلة فقط يمكنها الإمساك بابنتها. فعل الملك ما طلب منه، وكان على وشك سحب الزجاجة من الماء بعد أن ملأها، عندما اصطدمت السلحفاة بها وسكبت الزجاجة كلها. ثم ملأها الملك مرة ثانية، ولكن مرة أخرى كانت السلحفاة سريعة جدًا بالنسبة له.

رأت الملكة أنها تعرضت للضرب، وألقت لعنة على ابنتها حتى ينسى الأمير كل شيء عنها. وبعد أن خففت مشاعرها بهذه الطريقة، عادت هي والملك إلى القصر.

استعاد الآخرون شكلهم الطبيعي وواصلوا رحلتهم، لكن الأميرة كانت صامتة للغاية لدرجة أن الأمير سألها

أخيرًا ما الأمر. قالت: "لأنني أعلم أنك ستنسى كل شيء عني قريبًا"، وعلى الرغم من أنه ضحك عليها وأخبرها أن ذلك مستحيل، إلا أنها لم تتوقف عن تصديق ذلك.

ركبوا السيارة مرارًا وتكرارًا، حتى وصلوا إلى نهاية العالم، حيث يعيش الأمير، وترك الفتاة في أحد النزل وذهب بنفسه إلى القصر ليطلب الإذن من والده ليقدمها له كعروس له؛ ولكن في فرحه برؤية عائلته مرة أخرى، نسي كل شيء عنها، بل واستمع عندما تحدث الملك عن ترتيب زواجه.

عندما سمعت الفتاة المسكينة ذلك بكت بمرارة، وصرخت: "تعالوا إلي يا أخواتي، فأنا بحاجة إليكم بشدة!"

وفي لحظة وقفا بجانبها، وقالت الكبرى: "لا تحزن، كل شيء سيكون على ما يرام"، وأخبرا صاحب الفندق أنه إذا أراد أي من خدم الملك أي طيور لسيده، فسيتم

إرساله إليه. لهم، إذ كان عندهم ثلاث حمامات للبيع.

وهكذا سقط الحمام، وكان الحمام جميلًا جدًا، وقد اشتراه الخادم للملك، الذي أعجب به كثيرًا لدرجة أنه دعا ابنه لينظر إليهما. كان الأمير مسرورًا جدًا بالحمام وكان يقنعهم بالمجيء إليه، عندما رفرف أحدهم إلى أعلى النافذة وقال: «لو كنت تستطيع سماعنا نتحدث فقط، لكنت ستعجب بنا أكثر».

وجلس آخر على الطاولة وأضاف: «تحدث بعيدًا، فقد يساعده على التذكر!»

وطار الثالث على كتفه وهمس له: «البس هذا الخاتم أيها الأمير وانظر إن كان يناسبك».

وقد فعلت. ثم علقوا طوقا حول رقبته، وأمسكو ريشة مكتوب عليها اسم الحمامة. وأخيراً عادت إليه ذاكرته، وأعلن أنه سيتزوج الأميرة ولا أحد غيرها. وفي اليوم التالي تم

حفل الزفاف، وعاشوا سعداء حتى ماتوا.

[من البرتغاليين.]

==

القصة الرابعة والثلاثون: فيرجيليوس الساحر

منذ زمن طويل، ولد لفارس روماني وزوجته ماجا طفل صغير يُدعى فيرجيليوس. بينما كان لا يزال صغيرًا جدًا، توفي والده، وبدلاً من تقديم المساعدة والحماية للطفل وأمه، سلبوهم أراضيهم وأموالهم والأرملة، خوفًا من أن يقتلوا حياة الصبي أيضًا. وأرسله بعيدًا إلى إسبانيا ليدرس في جامعة توليدو الكبرى.

كان فيرجيليوس مغرمًا بالكتب، وكان ينكب عليها طوال اليوم. ولكن بعد ظهر أحد الأيام، عندما حصل الأولاد على إجازة، قام بنزهة طويلة، ووجد نفسه في مكانٍ لم يزره من قبل. كان أمامه كهفًا، وبما أنه لم يسبق لأي صبي أن يرى كهفًا دون أن يدخله، فقد دخل إليه. وكان الكهف عميقًا جدًا لدرجة أنه بدا لفيرجيليوس كما لو أنه يجب أن يمتد بعيدًا إلى قلب الجبل، وهو اعتقد أنه يود أن يرى ما إذا كان سيظهر في أي مكان على الجانب الآخر. لبعض الوقت كان يسير في ظلام دامس، لكنه استمر في السير بثبات، وتدريجيًا انطلق بصيص من الضوء عبر الأرض، وسمع صوتًا ينادي: «فيرجيليوس!» فيرجيليوس!

"من يتصل؟" سأل وهو يتوقف وينظر حوله.

«فيرجيليوس!» أجاب الصوت: «هل تضع علامة على الأرض التي تقف فيها على شريحة أو مزلاج؟»

أجاب فيرجيليوس: "أنا أفعل".

قال الصوت: «ثم، اسحب هذا المزلاج، وأطلق سراحي».

'لكن من انت؟' سأل فيرجيليوس، الذي لم يفعل أي شيء على عجل.

قال الصوت: «أنا روح شرير، اصمت هنا حتى يوم القيامة، ما لم يحررني أحد.» إذا سمحت لي بالخروج فسأعطيك بعض كتب السحر، والتي ستجعلك أكثر حكمة من أي رجل آخر».

الآن أحب فيرجيليوس الحكمة، وأغرته هذه الوعود، لكن حكمته ساعدته مرة أخرى، وطالب بتسليم الكتب إليه أولاً، وإخباره بكيفية استخدامها. لم يتمكن الروح الشرير من مساعدة نفسه، ففعل ما أمره به فيرجيليوس، ثم تم سحب المزلاج إلى الخلف. كان هناك ثقب صغير في الأسفل، ومن هذه الحفرة كانت الروح الشريرة تتلوى تدريجيًا؛ لكن الأمر استغرق بعض الوقت، لأنه

عندما وقف أخيرًا على الأرض، أثبت أنه أكبر بثلاث مرات من فيرجيليوس نفسه، بالإضافة إلى لونه الأسود الفحمي.

«لماذا، لا يمكن أن تكون بهذا الحجم عندما كنت في الحفرة!» بكى فيرجيليوس.

"لكنني كنت كذلك!" أجاب الروح.

"أنا لا أصدق ذلك!" أجاب فيرجيليوس.

قال الروح: «حسنًا، سأدخل وأريكم فحسب،» وبعد أن استدار ولف نفسه واستلقى في الحفرة. ثم قام فيرجيليوس بسحب المزلاج، وأخذ الكتب من تحت ذراعه، وغادر الكهف.

خلال الأسابيع القليلة التالية، كان فيرجيليوس بالكاد يأكل أو ينام، وكان مشغولًا جدًا بتعلم السحر الذي تحتويه الكتب. ولكن في نهاية ذلك الوقت وصل رسول من والدته إلى طليطلة، يتوسل إليه أن يأتي على

الفور إلى روما، لأنها كانت مريضة، ولم تعد قادرة على رعاية شؤونهم بعد الآن.

على الرغم من أسفه لمغادرة توليدو، حيث كان يُنظر إليه كثيرًا على أنه يُظهر وعدًا بالتعلم العظيم، إلا أن فيرجيليوس كان سيبدأ عن طيب خاطر في الحال، ولكن كان هناك العديد من الأشياء التي كان عليه أن ينتبه إليها أولاً. فعهد إلى الرسول بأربعة خيول محملة بأشياء ثمينة، وورق أبيض كانت تركب عليه كل يوم. ثم بدأ استعداداته الخاصة، وتبعه قافلة كبيرة من العلماء، وانطلق أخيرًا إلى روما، التي غاب عنها اثنتي عشرة سنة.

رحبت به أمه مرة أخرى والدموع في عينيها، وأحاط به أقرباؤه الفقراء، لكن الأغنياء ابتعدوا عنه، لأنهم كانوا يخشون أنهم لن يتمكنوا بعد الآن من سرقة قريبهم كما فعلوا لسنوات عديدة مضت. بالطبع، لم يعير فيرجيليوس أي اهتمام لهذا

السلوك، على الرغم من أنه لاحظ أنهم كانوا ينظرون بحسد إلى الهدايا الغنية التي كان يقدمها إلى أقاربه الأكثر فقرًا وإلى أي شخص كان لطيفًا مع والدته.

بعد فترة وجيزة من حدوث ذلك، جاء موسم جمع الضرائب، وكان على كل من يملك أرضًا أن يقدم نفسه أمام الإمبراطور. مثل الباقين، ذهب فيرجيليوس إلى المحكمة، وطالب الإمبراطور بالعدالة ضد الرجال الذين سرقوه. ولكن نظرًا لأن هؤلاء كانوا أقرباء للإمبراطور، فلم يكسب شيئًا، حيث أخبره الإمبراطور أنه سيفكر في الأمر خلال السنوات الأربع القادمة، ثم يصدر الحكم. من الطبيعي أن هذا الرد لم يرضي فيرجيليوس، وانقلب على عقبيه، وعاد إلى منزله، وجمع حصاده، وخزنه في منازله المختلفة.

ولما سمع أعداء فيرجيليوس بذلك، اجتمعوا وحاصروا قلعته. لكن فيرجيليوس كان ندًا لهم. عندما

خرج من القلعة ليقابلهم وجهًا لوجه، ألقى عليهم تعويذة من القوة بحيث لم يتمكنوا من التحرك، ثم أمرهم بالتحدي. وبعد ذلك رفع التعويذة، وانسل الجيش الغازي عائداً إلى روما، وأبلغ الإمبراطور بما قاله فيرجيليوس.

لقد اعتاد الإمبراطور الآن على إطاعة أبسط كلماته، قبل نطقها تقريبًا، وكان بالكاد يعرف كيف يصدق أذنيه. لكنه جمع جيشًا آخر وسار مباشرة إلى القلعة. لكنهم اتخذوا موقعهم على الفور، وطوقهم فيرجيليوس بنهر عظيم، حتى لا يستطيعوا التحرك بأيديهم أو أقدامهم، ثم حيا الإمبراطور وعرض عليه السلام وطلب صداقته. ومع ذلك، كان الإمبراطور غاضبًا جدًا لدرجة أنه لم يتمكن من الاستماع إلى أي شيء، لذلك، الذي استنفد صبره، قام فيرجيليوس، الذي استنفد صبره، بإطعام أتباعه في حضور المضيف الجائع، الذي لم يستطع تحريك يده أو قدمه.

وبدا أن الأمور أصبحت يائسة، عندما وصل ساحر إلى المعسكر وعرض عليه بيع خدماته للإمبراطور. تم قبول مقترحاته بكل سرور، وفي لحظة انهارت الحامية بأكملها كما لو كانوا قد ماتوا، وكان فيرجيليوس نفسه لديه الكثير من اللغط ليبقى مستيقظًا. لم يكن يعرف كيف يحارب الساحر، لكنه كافح بجهد كبير لفتح كتابه الأسود، الذي أخبره بالتعاويذ التي يجب استخدامها. وفي لحظة بدا أن جميع أعدائه قد تحولوا إلى حجر، وحيثما كان كل رجل هناك كان يقيم. كان بعضهم في منتصف الطريق صعودًا على السلالم، وبعضهم كان على قدم واحدة فوق الجدار، ولكن أينما صادف وجودهم هناك بقي كل رجل، حتى الإمبراطور وساحره. لقد بقوا هناك طوال اليوم مثل الذباب على الحائط، ولكن أثناء الليل سرق فيرجيليوس بهدوء إلى الإمبراطور وعرض عليه حريته، طالما أنه سينصفه. قال الإمبراطور، الذي

كان خائفًا تمامًا بحلول ذلك الوقت، إنه سيوافق على أي شيء يرغب فيه فيرجيليوس. لذلك أزال فيرجيليوس تعويذاته، وبعد أن أقام الولائم على الجيش ومنح كل رجل هدية، أمرهم بالعودة إلى روما. وأكثر من ذلك، فقد بنى برجًا مربعًا للإمبراطور، وفي كل زاوية يمكن سماع كل ما يقال في ذلك الربع من المدينة، بينما لو وقفت في المركز كل همس في جميع أنحاء روما يصل إلى أذنيك.

بعد أن حسم شؤونه مع الإمبراطور وأعدائه، كان لدى فيرجيليوس الوقت للتفكير في أشياء أخرى، وكان أول عمل له هو الوقوع في الحب! كان اسم السيدة فيبيلا، وكانت عائلتها نبيلة، وكان وجهها أجمل من أي شخص في روما، لكنها كانت تسخر فقط من فيرجيليوس، وكانت دائمًا تمارس الحيل عليه. ولتحقيق هذه الغاية، طلبت منه أن يأتي يومًا لزيارتها في البرج الذي تعيش فيه، ووعدته بإسقاط سلة

لتسحبه إلى السطح. كان فيرجيليوس مفتونًا بهذا المعروف غير المتوقع تمامًا، ودخل السلة بسعادة. تم رفعه ببطء شديد، وتوقف تمامًا شيئًا فشيئًا، بينما رن صوت فيبيلا من الأعلى وهو يصرخ: «أيها الساحر المارق، هناك ستشنق!» وهناك علق في السوق، الذي سرعان ما امتلأ بالناس، الذين سخروا منه حتى غضب من الغضب. وأخيراً، عندما سمع الإمبراطور بمحنته، أمر فيبلا بإطلاق سراحه، وعاد فيرجيليوس إلى منزله متعهداً بالانتقام.

في صباح اليوم التالي انطفأ كل حريق في روما، وبما أنه لم يكن هناك أعواد ثقاب في تلك الأيام، فقد كان هذا أمرًا خطيرًا للغاية. ظن الإمبراطور أن هذا من عمل فيرجيليوس، وتوسل إليه أن يفك التعويذة. ثم أمر فرجيليوس بنصب سقالة في السوق، وإحضار فبيلا بثوب أبيض واحد. علاوة على ذلك، أمر الجميع أن ينتزعوا النار من

الفتاة، وألا يسمحوا لأي قريب بإشعالها. وعندما ظهرت الفتاة مرتدية ثوبها الأبيض، لتف حولها لهب النار، وأحضر الرومان بعض المشاعل، وبعض القش، وبعض النشارة، وأشعلت النيران في روما مرة أخرى.

وظلت هناك لمدة ثلاثة أيام، حتى أضاءت كل المدفأة في روما، ثم سُمح لها بالذهاب إلى حيث تريد.

لكن الإمبراطور غضب من انتقام فرجيليوس، وألقاه في السجن، متوعدًا بإعدامه. وعندما أصبح كل شيء جاهزًا، تم اقتياده إلى تل فيمينال، حيث كان سيموت.

ذهب بهدوء مع حراسه، لكن اليوم كان حارًا، وعندما وصل إلى مكان إعدامه توسل للحصول على بعض الماء. تم إحضار سطل وهو يصرخ: "أيها الإمبراطور، كل التحية!" ابحث عني في صقلية،» قفز بتهور في الدلو، واختفى عن أعينهم.

لبعض الوقت لم نسمع المزيد عن فيرجيليوس، أو كيف عقد السلام مع الإمبراطور، ولكن الحدث التالي في تاريخه كان إرساله إلى القصر لإعطاء الإمبراطور نصيحة حول كيفية حماية روما من الأعداء في الداخل وكذلك أعداء بدون. أمضى فيرجيليوس أيامًا عديدة في التفكير العميق، وفي النهاية ابتكر خطة كانت معروفة للجميع باسم "الحفاظ على روما".

وعلى سطح مبنى الكابيتول الذي كان أشهر مبنى عام في المدينة، أقام تماثيل تمثل الآلهة التي تعبدها كل أمة خاضعة لروما، وفي الوسط وقف إله روما نفسها. كان كل واحد من الآلهة المهزومين يحمل في يده جرسًا، وإذا كانت هناك فكرة عن الخيانة في أي من البلدان، يدير إلهه ظهره لإله روما ويقرع جرسه بغضب، ويأتي أعضاء مجلس الشيوخ مسرعين ليروا من هو؟ كان يتمرد على عظمة الإمبراطورية. ثم جهزوا جيوشهم وساروا ضد العدو.

الآن كان هناك بلد يشعر منذ فترة طويلة بغيرة مريرة تجاه روما، وكان حريصًا على إيجاد طريقة ما لتدميرها. لذلك اختار الشعب ثلاثة رجال يمكن الوثوق بهم، وزودوهم بالمال، وأرسلوهم إلى روما، وأمروهم بالتظاهر بأنهم عرافون للأحلام. ما إن وصل الرسل إلى المدينة حتى سرقوا ليلاً ودفنوا قدرًا من الذهب بعيدًا في الأرض، وأنزلوا آخر في قاع نهر التيبر، حيث يوجد جسر يمتد على النهر.

في اليوم التالي، ذهبوا إلى مجلس الشيوخ، حيث يتم وضع القوانين، وانحنوا قائلين: «أيها السادة الكرام، حلمنا الليلة الماضية أنه يوجد وعاء من الذهب مدفونًا تحت سفح التل.» هل لدينا إجازتك للحفر من أجل ذلك؟». وبعد الإذن، أخذ الرسل العمال واستخرجوا الذهب واستمتعوا به.

وبعد بضعة أيام، ظهر العرافون مرة أخرى أمام مجلس الشيوخ، وقالوا:

«أيها السادة الكرام، اسمح لنا بالبحث عن كنز آخر، والذي تم الكشف عنه لنا في المنام وهو ملقى تحت الجسر فوق النهر.»

وأذن أعضاء مجلس الشيوخ، واستأجر الرسل القوارب والرجال، وأنزلوا الحبال بخطافات، وأخرجوا أخيرًا وعاء الذهب، وقدموا بعضًا منه كهدايا لأعضاء مجلس الشيوخ.

مر أسبوع أو أسبوعين، وظهروا مرة أخرى في مجلس الشيوخ.

«يا أيها السادة الكرام!» قالوا: "رأينا الليلة الماضية في رؤيا اثني عشر برميلًا من الذهب موضوعة تحت حجر أساس مبنى الكابيتول، الذي يقف عليه تمثال الحفاظ على روما". الآن، بعد أن رأينا أننا بصلاحك قد أثرينا كثيرًا بأحلامنا السابقة، نود، بامتنان، أن نمنحك هذا الكنز الثالث لمصلحتك الخاصة؛ لذا أعطونا عمالًا، وسنبدأ في الحفر دون تأخير».

وبعد حصولهم على الإذن، بدأوا في الحفر، وعندما كاد الرسل أن يقوضوا مبنى الكابيتول، سرقوا سرًا كما أتوا.

وفي الصباح التالي انهار الحجر، وسقط التمثال المقدس على وجهه وتكسر. وكان أعضاء مجلس الشيوخ يعلمون أن جشعهم كان سبباً في تدميرهم.

ومنذ ذلك اليوم سارت الأمور من سيئ إلى أسوأ، وكانت الحشود تقدم كل صباح أمام الإمبراطور، تشتكي من عمليات السطو والقتل وغيرها من الجرائم التي ترتكب ليلاً في الشوارع.

لم يكن الإمبراطور يرغب في شيء سوى سلامة رعاياه، فتشاور مع فيرجيليوس حول كيفية إخماد هذا العنف.

فكر فيرجيليوس مليًا لفترة طويلة، ثم تحدث:

قال: «الأمير العظيم، أمر بصنع حصان نحاسي وفارس، وتمركزهما أمام مبنى الكابيتول. ثم أعلن أنه في الساعة العاشرة سيقرع الجرس، وعلى كل رجل أن يدخل منزله، ولا يغادره مرة أخرى».

فعل الإمبراطور كما نصحه فرجيليوس، لكن اللصوص والقتلة سخروا من الحصان، واستمروا في أعمالهم السيئة كعادتهم.

ولكن عند الضربة الأخيرة للجرس، انطلق الحصان بأقصى سرعة عبر شوارع روما، ومع حلول النهار أحصى الرجال أكثر من مائتي جثة داسها الحصان. أما بقية اللصوص، وما زال هناك الكثير منهم، فبدلاً من الخوف من الصدق، كما كان يأمل فيرجيليوس، أعدوا سلالم من الحبال مزودة بخطافات لهم، وعندما سمعوا صوت حوافر الحصان، قاموا بإلصاق سلالمهم في الجدران. وصعد فوق متناول الفرس وراكبه

ثم أمر الإمبراطور بصنع كلبين من النحاس يركضان خلف الحصان، وعندما سخر اللصوص، المعلقون على الجدران، وسخروا من فيرجيليوس والإمبراطور، قفزت الكلاب عاليًا خلفهم وسحبتهم إلى الأرض، و عضهم حتى الموت.

وهكذا أعاد فيرجيليوس السلام والنظام إلى المدينة.

وفي هذا الوقت تقريبًا انتشرت شهرة ابنة السلطان الذي حكم مقاطعة بابل، وقيل إنها أجمل أميرة في العالم.

استمع فيرجيليوس، مثل الآخرين، إلى القصص التي رويت عنها، ووقع في حب كل ما سمعه بشدة لدرجة أنه بنى جسرًا في الهواء، امتد على طول الطريق بين روما وبابل. ثم مر فوقه لزيارة الأميرة التي، على الرغم من أنها فوجئت إلى حد ما برؤيته، رحبت به، وبعد بعض المحادثة أصبحت بدورها متلهفة لرؤية البلد البعيد الذي يعيش فيه

هذا الغريب، ووعد بأنه سيحملها. هناك بنفسه، دون أن يبلل باطن قدميه.

أمضت الأميرة بضعة أيام في قصر فيرجيليوس، تنظر إلى عجائب لم تحلم بها من قبل، رغم أنها رفضت قبول الهدايا التي كان يشتاق إلى أن يكدسها عليها. ومرت الساعات كأنها دقائق، حتى قالت الأميرة إنها لم تعد قادرة على الغياب عن والدها. ثم قادها فيرجيليوس بنفسه فوق الجسر الهوائي، ووضعها برفق على سريرها، حيث وجدها والدها في الصباح التالي.

أخبرته بكل ما حدث لها، وتظاهر بأنه مهتم جدًا، وتوسل أن يتم تقديمه إليه في المرة القادمة التي يأتي فيها فيرجيليوس.

بعد فترة وجيزة، تلقى السلطان رسالة من ابنته مفادها أن الغريب كان هناك، وأمر بإعداد وليمة، وأرسل في استدعاء الأميرة وسلمها في يديها كوبًا، قال إنها

ستقدمه إلى فيرجيليوس. نفسها، من أجل تكريمه.

وعندما جلسوا جميعًا في الوليمة، قامت الأميرة وقدمت الكأس لفيرجيليوس، الذي شربه مباشرة ودخل في نوم عميق.

فأمر السلطان حراسه أن يوثقوه، وتركه هناك إلى اليوم التالي.

فور صعود السلطان، استدعى أسياده ونبلاءه إلى القاعة الكبرى، وأمر بنزع الحبال التي كانت تربط فيرجيليوس، وإحضار السجين أمامه. ولحظة ظهوره اندلعت عاطفة السلطان، واتهم أسيرته بجريمة نقل الأميرة إلى بلاد بعيدة دون إذنه.

أجاب فيرجيليوس أنه إذا أخذها بعيدًا فقد أعادها أيضًا، في حين كان من الممكن أن يحتفظ بها، وأنه إذا أطلقوا سراحه ليعود إلى أرضه فلن يأتي إلى هنا بعد الآن.

'ليس كذلك!' صاح السلطان: «لكنك ستموت ميتة مخزية!» وسقطت الأميرة على ركبتيها وتوسلت إليها أن تموت معه.

«لقد خرجت عن نطاق حساباتك يا سيدي سلطان!» قال فيرجيليوس، الذي انتهى صبره، وألقى تعويذة على السلطان وأسياده، حتى يعتقدوا أن نهر بابل العظيم يتدفق عبر القاعة، وأنهم يجب أن يسبحوا للنجاة بحياتهم. ولذلك، تركهم يغوصون ويقفزون مثل الضفادع والأسماك، وأخذ فيرجيليوس الأميرة بين ذراعيه، وحملها فوق الجسر الخفيف عائداً إلى روما.

الآن لم يعتقد فيرجيليوس أن قصره، أو حتى روما نفسها، كانت جيدة بما يكفي لاستيعاب لؤلؤة مثل الأميرة، لذلك بنى لها مدينة قامت أساساتها على البيض، مدفونة بعيدًا في أعماق البحر. وكان في المدينة برج مربع، وعلى سطح البرج قضيب من حديد، ووضع فوق القضيب

زجاجة، ووضع على الزجاجة بيضة، ومن البيضة معلقة تفاحة مقيدة بالسلاسل، والتي معلقة هناك حتى يومنا هذا. فإذا ارتجفت البيضة ترتعش المدينة، وإذا انكسرت البيضة تخرب المدينة. وامتلأت مدينة فرجيليوس بعجائب لم ير مثلها من قبل، ودعا اسمها نابولي.

[مقتبس من رواية "فيرجيليوس الساحر".]

==

القصة الخامسة والثلاثون والاخيرة: موجرزيا وابنه

كان هناك طفل صغير، تركه والده وأمه، عندما كانا على وشك الموت، لرعاية ولي أمره. لكن تبين أن الوصي الذي اختاروه رجل شرير،

وأنفق كل المال، فقرر الصبي أن يذهب ويشق لنفسه طريقًا.

لذلك انطلق ذات يوم وسار عبر الغابات والمروج حتى جاء المساء وكان متعبًا للغاية ولم يعرف أين ينام. تسلق تلة ونظر حوله ليرى ما إذا كان هناك ضوء يسطع من النافذة. في البداية بدا كل شيء مظلمًا، لكنه لاحظ أخيرًا شرارة صغيرة بعيدة جدًا، وانتعش معنوياته، وذهب على الفور للبحث عنها.

انقضى نصف الليل تقريبًا قبل أن يصل إلى الشرارة، التي تبين أنها حريق كبير، وبجوار النار كان نائمًا رجل طويل القامة لدرجة أنه ربما كان عملاقًا. تردد الصبي للحظة فيما يجب أن يفعله؛ ثم زحف بالقرب من الرجل واستلقى على ساقيه.

عندما استيقظ الرجل في الصباح، تفاجأ كثيرًا عندما وجد الصبي يجلس بالقرب منه.

'عزيزي! من أي بلد حضرتك؟' قال هو.

أجاب الصبي: أنا ابنك الذي ولد في الليل.

قال الرجل: «إذا كان هذا صحيحًا، فسترعى غنمي وأنا أعطيك طعامًا». ولكن احذر من عبور حدود أرضي أبدًا، وإلا فسوف تندم على ذلك». ثم أشار إلى مكان حدود أرضه، وأمر الصبي أن يبدأ عمله على الفور.

قاد الراعي الشاب قطيعه إلى أغنى المروج وبقي معهم حتى المساء، عندما أعادهم وساعد الرجل على حلبهم. وعندما تم ذلك، جلسا لتناول العشاء، وبينما كانا يأكلان سأل الصبي الرجل الكبير: ما اسمك يا أبي؟

أجاب موغارزيا.

"أتساءل أنك لم تتعب من العيش بمفردك في هذا المكان المنعزل.".

"ليس هناك سبب يجعلك تتساءل! ألا تعلم أنه لم يكن هناك قط دب يرقص بمحض إرادته؟».

أجاب الصبي: نعم، هذا صحيح. "ولكن لماذا أنت دائما حزين جدا؟" أخبرني بتاريخك يا أبي».

«ما الفائدة من إخبارك بأشياء من شأنها أن تجعلك حزينًا أيضًا؟»

"أوه، لا يهم ذلك!" أود أن أسمع. ألست أبي، ولست ابنك؟»

"حسنًا، إذا كنت تريد حقًا أن تعرف قصتي، فهذه هي: كما أخبرتك، اسمي موجارزيا، وأبي إمبراطور. كنت في طريقي إلى بحيرة سويت ميلك، التي لا تبعد كثيرًا عن هنا، لأتزوج إحدى الجنيات الثلاث اللاتي اتخذن من البحيرة موطنًا لهن. ولكن في الطريق، سقط عليّ ثلاثة جن أشرار، وسرقوا مني روحي، حتى أنني منذ أن بقيت في هذا المكان أراقب خرافي دون أن أرغب في أي شيء مختلف، ودون أن

أشعر بلحظة واحدة من الفرح، أو لم أتمكن أبدًا من ذلك. يضحك. والجان الرهيبون سيئو الطباع لدرجة أنه إذا وضع أي شخص قدمه على أرضهم، فسيتم معاقبته على الفور. ولهذا السبب أحذرك من توخي الحذر، لئلا تشاركني مصيري».

'حسنًا، سأعتنني كثيرًا. "دعني أذهب يا أبي"، قال الصبي، بينما كانا يتمددان للنوم.

عند شروق الشمس، نهض الصبي وقاد أغنامه إلى الخارج لتتغذى، ولسبب ما لم يشعر بإغراء العبور إلى المروج العشبية التابعة للجان، بل ترك قطيعه يلتقط ما يستطيع من مرعى على أرض موجارزيا الجافة.

وفي اليوم الثالث كان جالسًا تحت ظل شجرة، يعزف على الناي - ولم يكن هناك أحد في العالم يمكنه العزف على الناي بشكل أفضل - عندما ضل أحد أغنامه عبر السياج

إلى حقول الجان المزهرة، وتبعه آخر وآخر. لكن الصبي كان مستغرقًا في مزماره لدرجة أنه لم يلاحظ شيئًا حتى أصبح نصف القطيع على الجانب الآخر.

قفز، وهو لا يزال يعزف على مزماره، وطارد الأغنام، وكان ينوي إعادتها إلى جانبها من الحدود، عندما رأى فجأة أمامه ثلاث فتيات جميلات توقفن أمامه، وبدأن في الرقص. لقد فهم الصبي ما يجب عليه فعله، ولعب بكل قوته، لكن الفتيات رقصن حتى المساء.

صرخ أخيرًا: «الآن دعني أذهب، لا بد أن موغارزيا المسكينة تموت من الجوع. سوف آتي وألعب لك غدًا.

«حسنًا، يمكنك الذهاب!» قالوا: ولكن اذكر أنك إن أخلفت وعدك فلن تفلت منا.

لذلك اتفقا على أن يأتي في اليوم التالي مباشرة مع الخراف ويلعب معهم حتى تغرب الشمس. وبعد

تسوية هذا الأمر، عاد كل منهم إلى منزله.

تفاجأ موجارزيا عندما اكتشف أن أغنامه تنتج حليبًا أكثر بكثير من المعتاد، ولكن عندما أعلن الصبي أنه لم يعبر الحدود أبدًا، لم يزعج الرجل الكبير رأسه أكثر، وتناول عشاءه بكل قلب.

مع أول ومضات من الضوء، انطلق الصبي مع أغنامه إلى مرج الجن، وعند أول نغمة لمزماره ظهرت أمامه العذارى ورقصن ورقصن ورقصن حتى حلول المساء. ثم ترك الصبي الناي ينزلق من بين أصابعه، وداس عليه، كما لو كان بالصدفة.

لو سمعتم الضجيج الذي أحدثه، وكيف كان يعصر يديه ويبكي ويبكي لأنه فقد رفيقه الوحيد، لشعرت بالأسف عليه. ذابت قلوب الجان تمامًا، وفعلوا كل ما في وسعهم لتهدئته.

وقال متذمرًا: «لن أجد أبدًا مزمارًا آخر مثل هذا. "لم أسمع قط شخصًا كانت لهجته لطيفة مثل صوتي!" لقد تم قطعها من وسط شجرة كرز عمرها سبع سنوات!

قالوا: «توجد شجرة كرز في حديقتنا عمرها سبع سنوات بالضبط.» تعال معنا، وسوف تصنع لنفسك مزمارًا آخر.»

لذلك ذهبوا جميعًا إلى شجرة الكرز، وعندما كانوا واقفين حولها، أوضح الشاب أنه إذا حاول قطعها بفأس فمن المحتمل جدًا أن يشق قلب الشجرة، وهو أمر ضروري للناي. ومن أجل منع ذلك، كان يقوم بعمل قطع صغير في اللحاء، كبير بما يكفي ليضعوا أصابعهم فيه، وبهذه المساعدة يمكنه أن يتمكن من تمزيق الشجرة إلى قسمين، بحيث لا يتعرض القلب لخطر الإصابة. ضرر. فعل الجان كما قال لهم دون تفكير؛ وسرعان ما أخرج الفأس الذي كان عالقًا في الشق، وإذا به!

كانت جميع أصابعهم مسجونة بإحكام في الشجرة.

وعبثًا صرخوا من الألم وحاولوا تحرير أنفسهم. لم يتمكنوا من فعل أي شيء، وظل الشاب باردًا كالرخام أمام كل توسلاتهم.

ثم طلب منهم روح موغاررزيا.

قالوا: «أوه، حسنًا، إذا كان لا بد أن تحصل عليه، فهو في زجاجة على حافة النافذة،» على أمل أن يحصلوا على حريتهم في الحال. لكنهم كانوا مخطئين.

أجاب بصرامة: «لقد جعلتم عددًا كبيرًا جدًا من الرجال يعانون، لذا ليس من حقكم أن تعانيوا أنفسكم، ولكن غدًا سأترككم تذهبون.» وتوجه نحو المنزل وأخذ معه غنمه وروح موغاررزيا.

كان موجاررزيا ينتظر عند الباب، وعندما اقترب الصبي بدأ يوبخه لأنه تأخر كثيرًا. ولكن عند أول كلمة تفسير، انزعج الرجل من الفرحة،

وقفز عالياً في الهواء لدرجة أن الروح الزائفة التي أعطاه إياها الجن طارت من فمه، وروحه التي كانت مغلقة بإحكام في الفم. قارورة الماء، أخذت مكانها.

وعندما هدأت حماسته إلى حد ما، صرخ في وجه الصبي: «سواء كنت ابني حقًا أم لا، فلا يهمني؛ قل لي، كيف يمكنني أن أكافئك على ما فعلته من أجلي؟

«بإظهار مكان بحيرة الحليب، وكيف يمكنني الحصول على زوجة من إحدى الجنيات الثلاث التي تعيش هناك، وبالسماح لي بالبقاء ابنك إلى الأبد».

قضى موغارزيا وابنه الليل في الأغاني والولائم، إذ كانا سعيدين للغاية بالنوم، وعندما بزغ الفجر انطلقا معًا لتحرير الجان من الشجرة. عندما وصلوا إلى مكان سجنهم، أخذ موغارزيا شجرة الكرز وجميع الجان معها على ظهره، وحملهم إلى مملكة والده، حيث

ابتهج الجميع برؤيته في المنزل مرة أخرى. لكن كل ما فعله هو الإشارة إلى الصبي الذي أنقذه وتبعه مع قطيعه.

ومكث الصبي في القصر لمدة ثلاثة أيام، يتلقى الشكر والثناء من جميع أفراد البلاط. ثم قال لمقرزية:

لقد حان الوقت بالنسبة لي للذهاب من هنا، ولكن أخبرني، أرجوك، كيف أجد بحيرة الحليب الحلو، وسوف أعود، وسوف أعيد زوجتي معي».

حاول موجارزيا عبثًا إقناعه بالبقاء، لكنه وجد أن الأمر عديم الفائدة، فأخبره بكل ما يعرفه، لأنه هو نفسه لم ير البحيرة من قبل.

استمر الصبي في الرحلة لمدة ثلاثة أيام صيفية مع ناي، حتى وصل في إحدى الأمسيات إلى البحيرة، التي تقع في مملكة الجنية القوية. لم يكد بزوغ فجر صباح اليوم التالي حتى نزل الشاب إلى الشاطئ، وبدأ العزف على مزماره، وما إن سمعت

النغمات الأولى حتى رأى جنية جميلة تقف أمامه، بشعرها وثيابها التي تلمع مثل الذهب. نظر إليها بتعجب، عندما بدأت فجأة بالرقص. كانت حركاتها رشيقة للغاية لدرجة أنه نسي العزف، وحالما توقفت نغمات الناي اختفت من بصره. وفي اليوم التالي حدث الشيء نفسه، ولكن في اليوم الثالث تحلى بالشجاعة واقترب قليلاً، وهو يعزف على الناي طوال الوقت. وفجأة قفز إلى الأمام، وأمسك بها بين ذراعيه وقبلها، وقطف وردة من شعرها.

صرخت الجنية وتوسلت إليه أن يعيد لها وردتها، لكنه لم يفعل. لقد وضع الوردة فقط في قبعته، ولم يستمع إلى كل صلواتها.

وفي النهاية رأت أن توسلاتها كانت بلا جدوى، ووافقت على الزواج منه كما يريد. وذهبا معًا إلى القصر، حيث كان موغارزيا لا يزال ينتظره، واحتفل الإمبراطور نفسه بالزواج.

لكنهم يعودون في شهر مايو من كل عام إلى بحيرة الحليب، هم وأطفالهم، ويستحمون في مياهها.

[أولمانيش مارشين.]